الانوار
الاسبوعي

■ بيروت الاحد ٨ اذار
١٩٧٠ — العدد ٣٣٥٩ ■





ندوة مع المنظمات الفدائية
حول اقتراح
دولة فلسطين الديمقراطية



حول اقتراح دولة فلسطين الديمقراطية

ممثلو خمس منظمات فدائية في ندوة شاملة : مقترحات وحلول

اعداد : نجيب صالح

● الصمت الذي لف القضية الفلسطينية طوال عشرين سنة تحول في الاونة الاخيرة الى مقاومة مسلحة على طريق حرب التحرير الشعبية ، وعلى الصعيد الفكري طرحت لاول مرة عدة شعارات حول قيام دولة فلسطين الديمقراطية التي تصورها البعض « دولة ديمقراطية شعبية من العرب واليهود ، يقودها العمال من كلا الطرفين في ظل سياسة اممية بروليتاريه ، يرتبط مصير الفلسطينيين فيها بنضال الشعوب العربية وبحركة الثورة العربيه والعالميه ولا يتم ذلك الا برفض الحلول التوفيقية العربية والاسرائيلية وبرفض قرار مجلس الامن » ، كما يتصورها البعض الفلسطيني الاخر دولة ديمقراطية يتعايش فيها العرب واليهود في ظل نظام علماني « على غرار الدولة اللبنانية » .

في نفس الوقت ثمة من يرفض هذا الشعار وثمة من يؤيده من فصائل حركة المقاومة ، ومن الاطراف المعنيه في اسرائيل وفي البلاد العربية ، وفي العالم اجمع . لذلك اردت اخراج الصورة من واقعها السلبي الى وضوحها الايجابي بجمع اطراف الحركة الفلسطينية الذين يمثلون طليعة الثورة الفلسطينية باسم القيادات التي ينتمون اليها ، لتكون الصورة اكثر وضوحا بالنسبة للذين لم يشاهدوا جوانبها في ندوة حرة ومفتوحة .

وقد استقطبت الندوة الاستاذ شفيق الحوت ممثل منظمة التحرير الفلسطينية والاستاذ فريد الخطيب ممثل فتح ، وممثلين عن الجبهة الشعبية الديمقراطية ، ومنظمة الصاعقة ، وجبهة التحرير العربية .

وباستقطاب هؤلاء تكون الندوة قد جمعت طلائع الفلسطينيين قادة وثوارا لمناقشة شعار دولة فلسطين الديمقراطية .



■ جانب من الندوة يبدو فيها الاستاذان شفيق الحوت وفريد الخطيب والزميل نجيب صالح ■

الحلول الفلسطينية

● موضوع الندوة : المقصد الاساسي والرئيسي من الندوة مناقشة كافة الحلول التي طرحتها بعض فصائل حركة المقاومة تحت شعار دولة فلسطين الديمقراطية ، وبالتحديد ما طرحته منظمة فتح والجبهة الشعبية الديمقراطية . واستبعد من المناقشة الحلول التي تطبخ بعيدا عن فصائل حركة المقاومة سواء في العلانية او الخفاء ، خاصة ما تتبناه الولايات المتحدة من انشاء دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، او ما تطرحه فرنسا من اقتراحات حول انشاء دولة فلسطينية تضم اليها بعض الاراضي العربية .

لذا قلت في بدء الندوة موجها حديثي لممثل الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين : ارجو ان تشرح لنا رؤية الجبهة للدولة الديمقراطية الفلسطينية من خلال اقتراحكم المقدم للمؤتمر السادس للمجلس الوطني الفلسطيني الذي عقد في ايلول الماضي ؟

● ممثل الجبهة الديمقراطية : فيما يتعلق بتفاصيل موقف الجبهة الديمقراطية من شعار دولة فلسطين الديمقراطية فهو مطروح في مشروع القرار الذي قدمته الجبهة الى المجلس الوطني السادس المنعقد بايلول ١٩٦٩ . ومطلوب الان هو المقدمات التي تدفع الجبهة الشعبية الديمقراطية الى الاخذ بهذا الشعار بتفسيراته التي طرحت من خلال مشروع القرار المذكور والاخذ بأي شعار من الشعارات بتقديرنا لا ينبع من موقف ذاتي او من رغبة ذاتية ، وانما ينبع من دراسة وتحليل لتطور الوضع الموضوعي والامكانيات الموضوعية ، الموجودة في المجتمع وداخل القوى المحركة للتاريخ ، وطبيعة احتمالات تطور هذه القوى في المستقبل .

بمعنى آخر نحن لم نخترع شعار دولة فلسطين الديمقراطية بالمضمون الذي اعطيناه اياها من مخيلتنا بشكل كامل بل استنتجناه من تصور استراتيجي معين ، ومن طبيعة تطور الثورة في هذه المنطقة من العالم ، واقصد الثورة الفلسطينية والثورة العربية ، كجزء ايضا من كل الحركات الوطنية والثورية العالمية .

وفي تقديرنا ان القوى التي « تصطرع » في منطقة الشرق الاوسط وفي المنطقة العربية ، ممكن تقسيمها الى معسكرين : معسكر يحوي قوى الثورة المضادة تشكل واجهته الرئيسية والساخنة حاليا اسرائيل ومن ورائها القوى الامبريالية ككل بقيادة الولايات المتحدة ، وكل القوى العربية المرتبطة بالامبريالية العالمية . وفي الجانب الاخر تقف حركة التحرر الوطني العربية والفلسطينية .

ومن خلال الصراع ما بين هاتين القوتين سيتقرر مصير الشرق الاوسط في المستقبل ، ومن خلال اكتشافنا لقوانين هذا الصراع ، نستطيع ان نحدد ما هو الشعار الاستراتيجي الذي ينبغي ان يوضع باعتباره هدفا لنضالنا .

واول قانون يبدو للمدقق ازاء هذه القضية ، هو قانون الارتباط الوثيق والعضوي ما بين الثورة الفلسطينية وبين الثورة العربية في هذه المرحلة التاريخية المحددة بالذات ، ومن الواضح تماما انه ضمن المرحلة الراهنة لمرحلة التحرر الوطني ، هنالك جانبان يبرزان بوضوح .

رؤيا جديدة

الجانب الاول : ان الكفاح ضد الصهيونية ، اصبح مهمة ملحة مطروحة على جدول اعمال حركة التحرر العربية بشكل ملح وراهن ، نتيجة العدوان الذي قامت به اسرائيل في الخامس من حزيران ١٩٦٧ ، وانجرار المنطقة العربية بكاملها الى هذا الصراع ، وبالتالي اصبح الكفاح ضد الصهيونية على جدول الاعمال المباشر لحركة التحرر الوطني العربية ككل ، ومن الجهة الثانية ان الثورة الفلسطينية نفسها ، خصوصا من خلال تطورها بعد الخامس من حزيران نجد انها اصبحت تواجه يوما بعد يوم ضرورة الارتباط بحركة التحرر الوطني العربية ، ليس فقط بطبيعة ارتباط الدعم والمساندة وانما ايضا ارتباطا جدليا ويوميا بالحركة الوطنية في الاقطار العربية المحيطة باسرائيل وبصورة خاصة الاقطار العربية التي لها علاقة بالنزاع العربي الاسرائيلي .

هذه المسألة اتضحت بشكل واضح وبارز من خلال ازمة لبنان ، والازمة الاخيرة التي حصلت في الاردن ، وقد وجدت حركة المقاومة نفسها مضطرة لكي تحافظ على نفسها وعلى حقوقها في الانطلاق من الاراضي العربية ، ان توطد علاقاتها النضالية المباشرة مع الحركة الوطنية في لبنان وفي الاردن مثلا ، والحركة الوطنية في الاقطار العربية الاخرى التي تشكل دعما لحركة المقاومة .

تحديد شعار الدولة الديمقراطية

● قلت لممثل الجبهة الديمقراطية : ان ما نطرحه هو تحديد الخطوط العريضة للجبهة الديمقراطية في رؤيتها للدولة الديمقراطية ، وليس شرح الظروف السياسية والاجتماعية لمبررات طرح شعار الدولة الفلسطينية الديمقراطية .

اجــاب :

— لهذا السبب تطور الثورة الفلسطينية سيؤدي الى احداث تغيرات جذرية في الواقع العربي ، وهذه التغيرات ستنهي الجهاز القائم .

اما النتيجة التي ستصل اليها الجبهة الديمقراطية من هذا التحليل فهو ان انتصار القضية الفلسطينية مرهون بانتصار الثورة العربية ضد الامبريالية . هذا الانتصار سيزيل كل العوائق الموجودة الان ضد الوحدة بين الاقطار العربية المختلفة . لذلك سيكون تحرير فلسطين مسألة مرتبطة جدليا بمسألة تحقيق الوحدة العربية .

لذلك نحن طرحنا بشكل واضح منذ البداية ، وبشكل مؤكد عليه « تحته عدة خطوط » وهو ان شعار دولة فلسطين الديمقراطية ، لا يمكن ان ينفذ من الناحية العملية ، كما انه غير ممكن التصور الا من خلال وحدة الشرق العربي على الاقل في جمهورية فدرالية متحدة .

هذا هو الجانب الاول والاساسي كجزء من اتحاد فيدرالي عربي ديمقراطي .

فيما يتعلق بالجوانب الاخرى من الشعار فنحن نجد ان انتصار حركة التحرر الوطني الفلسطيني ونجاحها في تحرير فلسطين ينبغي ان يؤدي ، وهذه مسألة يحاول ان يتغاضى عنها بعض المنظرين الرجعيين في هجومهم على هذا الشعار ، الى الروابط التي تربط هذا الشعار بجانبين اساسيين . اولا الشعار غير ممكن التنفيذ الا ضمن اتحاد فدرالي للاقطار العربية وثانيا انه غير ممكن التنفيذ الا من خلال ازالة الكيان القائم الان على ارض فلسطين لانه ما دام هذا الكيان الاسرائيلي قائما ، وهو كيان عنصري متقدم يمثل قطعة من الحضارة الاوروبية زرعت قسرا في هذه المنطقة ، هذا الكيان الاسرائيلي قائما ، وهو كيان لكي يمكن الوصول الى اي حل ديمقراطي للمسألة الفلسطينية ولقضية الثورة العربية ككل .

التعايش مع الكيان

ولا يمكن التعايش مع هذا الكيان — ليس انطلاقا من هدف قومي ، او من رغبة قومية عند العرب — وانما لان وجود هذا الكيان سيحكم تطور هذه المنطقة بالارتباط بالامبريالية نتيجة الارتباط الموضوعي بين الصهيونية والامبريالية العالمية ، وبالتالي استئصال نفوذ الامبريالية بالشرق الاوسط يعني استئصال الكيان الاسرائيلي ، وهذه مسألة لا يمكن التخلي عنها ، ليس فقط من وجهة نظر حق شعب فلسطين في تقرير مصيره بنفسه وعلى ارض وطنه وانما ايضا من وجهة نظر صيانة حركة التحرر الوطني العربية وهذا الهدف ايضا لا يمكن الوصول اليه الا من خلال الكفاح المسلح .

هذه الاركان الثلاثة يقوم عليها في تقديرنا مستقبل فلسطين وبرنامج تحرير فلسطين ، ولا يمكن دونها الكلام عن شيء اسمه دولة ديمقراطية ، لان دولة ديمقراطية في فلسطين لا يمكن ان تقوم الا من خلال حركة التحرر الفلسطينية والعربية ، وكل التكهنات التي تقول : ماذا لو استلمت الطبقة العاملة الحكم في اسرائيل او الحزب الشيوعي .. الخ نحن نعتقد انها تكهنات غير واردة ، لانه ليست هناك اية دلائل تشير على ان الطبقة العاملة قادرة في المستقبل القريب او البعيد على استلام الحكم دون الكفاح المسلح الذي تقوده حركة التحرر الوطني الفلسطينية كما ان وضع الكيان الاسرائيلي كجالية غريبة مزروعة في هذا المحيط يدفع اكثر الكادحين في الدولة الصهيونية الى الالتفاف حول الطبقة الحاكمة مما يعوق بالتالي تنمية الصراع الطبقي داخل اسرائيل ، وهذه الظاهرة ملحوظة لدى كثير من الجاليات الاستيطانية ، ملحوظة في الجزائر ، حيث كانت اكثر قطاعات الجالية الفرنسية فاشية وتطرفا في العمل ضد الثورة الجزائرية وهي قطاعات البرجوازية الصغيرة المسحوقة وقطاعات الكادحين من المستوطنين من الجالية الفرنسية ، وبالتالي يصبح تحرر فلسطين مرتبطا ارتباطا وثيقا بانتصار حركة التحرر الوطني الفلسطينية .

الدولة العلمانية

● قلت : ارجو من الاخ فريد الخطيب باعتباره معبرا من وجهة نظر فتح ان يشرح لنا تصور فتح للدولة الديمقراطية ، الذي سبق وعبر عنه ابو اياد في احدى المؤتمرات الصحفية .

— فريد الخطيب : لا اعتقد ان وجهة نظري معبرة عن وجهة نظر فتح ، وانما انا صديق لفتح ووجهة نظري هي اقرب ما تكون الى وجهة نظر فتح .

لقد عاش العرب في فلسطين قبل ١٩٤٨ مسلمين ومسيحيين ويهودا على ارض فلسطين ، وعن طريق الاستعمار البريطاني والحركة الصهيونية العالمية استطاعوا ان يفرقوا بين اليهودي العربي وبين المسيحي واليهودي العربي ، واستطاعوا ان يحضروا الى ارض فلسطين يهودا من جميع انحاء العالم لا تربط بينهم اية قومية ، ولا اي ترابط فكري ، وانما يربط بينهم فقط العداء للعرب والعداء النازي للانسانية .

لذلك فان فكرة التعايش في دولة فلسطينية ليست جديدة ، ولقد اثيرت هذه الفكرة لاول مرة بشكل رسمي على لسان الاستاذ يحيى حمودة ، ولكن اثارتها انذاك كانت الى حد ما مرتبطة او لها علاقة ما بمشاريع تقسيم فلسطين ، والمشاريع التي يريد الاجنبي والامبريالية فرضها على شعب فلسطين . ثم في عام ١٩٦٨ ، وفي شهر تشرين الاول على ما اعتقد قام الاخ ابو اياد في مؤتمر صحفي عقد في جريدة « اليوم » البيروتية باعلان ان فتح تتبنى فكرة الدولة الديمقراطية الفلسطينية ، كحل للتناقض الصهيوني الموجود اليوم على الارض العربية ، وعندما قامت الجبهة الشعبية الديمقراطية المنفصلة عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تبنت الشعار وبتطويره من حيث تطوير علاقته بالماركسية العلمية .

اما الدولة الديمقراطية الفلسطينية كما تتصورها فتح فاعتقد ان صورتها ما يلي :

هناك شرط اساسي لقيام الدولة الديمقراطية الفلسطينية وهو تحقيق النصر ، اذ لا يمكن ان ينفذ . فشعار الدولة هو شعار نضالي لا ينفصل باي شكل من الاشكال عن حركة التحرير الوطني الفلسطيني ، ولكن الامبريالية تحاول الخلط بين هذه الدولة التي تطرحها الثورة الفلسطينية وبين مشاريع اخرى يراد فرضها على الشعب الفلسطيني ومنها اقامة محمية فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، او اعتبار اسرائيل وطنا يعاد اليه بعض الفلسطينيين كما ان هناك مشروعا غير معلن بشكل رسمي ولكن متبنى بشكل فعلي ، وهو ما يمكن ان يسمى بالدولة الفلسطينية في المنفى ، وهو عبارة عن اقتناع الفلسطينيين بان وجودهم المسلح في المخيمات او على الحدود العربية وان دولة المنفى هي الكيان المطلق لهم لتحرير فلسطين ، ولكن هناك خشية من ان تكون دولة المنفى سببا لاصابة الثورة الفلسطينية بالترهل ، واعتبار الجماهير الفلسطينية لهذه الدولة بديلا عن دولة التحرير .

حل الدولة الصهيونية

باختصار ، ان الدولة الديمقراطية مربوطة بحركة التحرير الوطني الفلسطيني واعتقد انه لا بد من التدرج في طرح تفاصيل الدولة الفلسطينية ، اذ ان حركة فتح بطرحها هذه الفكرة ارادت ان تقول للعالم ان هدف

● « نحن لم نخترع شعار دولة فلسطين الديمقراطية بالمضمون الذي اعطيناه من مخيلتنا بشكل كامل ، بل استنتجناه من تصور استراتيجي معين ، ومن طبيعة تطور الثورة في هذه المنطقة من العالم ، واقصد الثورة الفلسطينية والثورة العربية كجزء ايضا من كل الحركات الوطنية والثورية العالمية » .

■ الجبهة الشعبية الديمقراطية ■

شفيق الحوت (ممثل منظمة التحرير الفلسطينية) :

شعار الدولة الديمقراطية الفلسطينية ليس من المصلحة أن نكثر الحديث فيه .. وإن كنت اشجع الحديث عنه عبر غير المسؤولين

فريد الخطيب (ممثل منظمة فتح) :

هناك شرط أساسي لقيام الدولة الديمقراطية الفلسطينية وهو تحقيق النصر .. فشعار الدولة هو شعار نضالي لا ينفصل عن حركة التحرير الوطني

سنات آخر زمان !

■■ اسوا ما يدور حاليا في هذا الإطار الشنيع جدا ، هو ان الادب الحضاري المتطور ما زال ينمو في ارضنا بفضل جهود ستات آخر زمان المسترجلات اللواتي نذرن انفسهن (يا عيني على تلك الانفس) ، لخدمة الثقافة لكي يستفيد العصر من « عبقرياتهن » !

ولبنان الذي يعيش احلام اسنة السبعين ... المهضومة اكثر من اللازم لما فيها ، حتى الان ، من شؤون وشجون غريبة عجيبة ، هذا اللبنان الذي ينعم عليه اسياد الوضع بلفتة من هنا ونكزة من هناك ، بات .. لولا الستات المقطبات منفيا من قاموس الابتكار الجديد .

حقا ، حقا ... او حكا حكا ... لا فرق ، — بلغة ستات الوضع — ، وسادته وازلامهم وجميع تفاصيلهم ومن شد على مشدهم ، انه لولاهن ، — اي الستات الهوانم — ، لكان شيء ما مفقودا فيه ... فيه ... فيه : آمين !

فيا ستات : ماذا عملتن وماذا ستعملن بعد ؟

يا ستات آخر زمان .. او اول زمان ، — لا يهم — ، : ماذا تردن ؟

لماذا لا تنزلن عن جحشاتكن ، — كما يقال — ، وتتركن العصر يعتب عليكن ، ونكاية به ، تحرمنه من « مواهبكن » الفذة ؟!

لقد اصبحت موضة الثقافة الستاتية ، والتحرر الستاتي ، شيئا فولكلوريا مميزا ، يتكاثر يوما بعد يوم مثل محلات الفراريج المشوية !

فالثقافة في « الفباء المتحرر » ، والحرية في الفجور ، و ... في و ... و (الشاطر يفهم) !

يا ستات : رحمة ... بالستات الحقيقيات . اتركن هموم المستقبل التي تشغل الهاتكن ولا تخفن على التاريخ ... ولا على الجغرافيا فانهما : (يا سائرة في قدرة مولاك ... سيري لعين الله ترعاك) !

نعيد : لان الثقافة في « الفباء المتحرر » ، والحرية في الفجور ...

ان ، لكن ، ليت ، لعل : فعلا ، لعل بينكن بعد من لا يزال عندهن شيء حياء فيعرفن كيف يتصرفن .

يا ستات !

■ « الملحق » ■

مُلحق الأنوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة

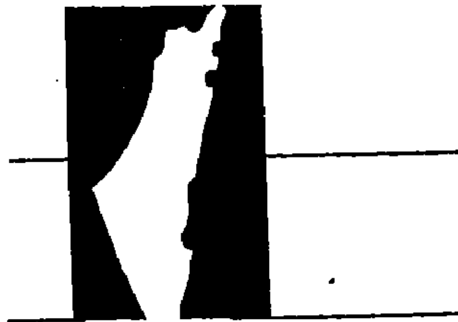
رئيس التحرير :
روبير غانم

المدير المسؤول :
علي بلوط

يصدرعن : دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل
رأسمالها ٣ ملايين و ٣٠٠ الف ليرة لبنانية مدفوع بكامله

المدير العام :
بسام فريحة

الدوائر العامة والتحرير :
دار الصياد ـ الحازمية ـ ص.ب : ١٠٣٨ ـ ٩١٨
تلفون : ٢٨٠٢٦٠ / ٤ خطوط
الاعلانات : مكتب خاص . بناية صعدي وصالحة ـ الطابق الثاني غرف رقم ٢٥ و ٢٦
شارع سوريا ـ تلفون ٢٩٥٨٧ ـ ٢٥٥٠٨٣ ـ ٢٥٩٩٦١
خط خاص للتوزيع : ٢٠١٥٨٧٨



نحن لم نخترع شعار دولة فلسطين الديمقراطية الذي أعطيناه في مخيلتنا بشكل كامل .. بل استنتجناه من تصور استراتيجي معين



■ شفيق الحوت ممثل منظمة التحرير الفلسطينية ■

الفلسطينيين والعرب ليس رمي اليهود في البحر ، وانما حل الدولة الصهيونية واقامة دولة جديدة . وليس المطلوب هو تطوير اسرائيل بشكل تكون فيه مقبولة للعرب كما يطالب النائب الاسرائيلي يوري افنيري ، وانما

وكل هذا بالتعاون مع الجماهير العربية من المحيط الى الخليج ، ومع القيادات المسلحة لهذه الجماهير ، عندها لن يكون بوسع العدو الاسرائيلي الا التطلع نحو هذه الكوة الضيقة محاولا ان يجد له منها مخرجا ، وعندها يمكن للثورة الفلسطينية ان تزيل حجرا وغشاوة حتى يستطيع العدو الاسرائيلي ان يخرج منها الى الخلاص لذلك فانه ليس من المصلحة ازالة مثل هذه الاحجار في الوقت الحاضر .

وفي النهاية عندما يخرج العدو الاسرائيلي او الدولة الصهيونية من هذه الكوة ، فلن يكون ذلك الا بارادة النصر الفلسطيني .

لا حلول ولا دولة

● قلت موجها كلامي لممثل جبهة التحرير العربية : ان الجبهة سبق لها ان ناقشت شعار دولة فلسطين الديمقراطية ، ورفضته انطلاقا من ايمان مطلق برفض القطرية وبرفض قيام الدولة رقم ١٥ في الوطن العربي فما هو تصوركم لشعار الدولة وما هي ماخذكم عليها ؟

— ممثل جبهة التحرير العربية : ليس هناك حل خاص لقضية فلسطين ، بل الحل هو من ضمن اطار الثورة العربية ، لان قضية فلسطين ليست قضية العرب الاولى والاهم ، بل هي جوهر النضال العربي ، ومحركه

والاشتراكية وفي ظل الدولة العربية الموحدة تكون لكل الاقليات طائفية او غير طائفية حقوق متساوية مع كل مواطني الدولة العربية الموحدة ، وقاعدة هذه المساواة من الناحية الموضوعية هي التركيب الاجتماعي والاقتصادي التقدمي الانساني لدولة الوحدة .

وقد فهم من هذا الشعار عندما اطلق انه يستهدف تطمين الراي العام التقدمي والحركة اليسارية العالمية ، غير ان هذا التطمين لا يمكن ان يتحقق باطلاق الشعارات غير الممكن تطبيقها ، فالراي العام لا يمكن ان « تفوت » عليه الطبيعة التكتيكية لهذا الشعار ، كما انه من غير الممكن في ظل الظروف الدولية المعاصرة لاي دولة في حجم ووزن فلسطين اذا قامت بمعزل عن الثورة العربية ككل ان تحافظ على ديمقراطيتها وتحررها واستقلالها من النفوذ الاستعماري في منطقة هي من اكثر مناطق العالم تعرضا للنفوذ الامبريالي .

دولة تقدمية موحدة

ان الدولة التقدمية الموحدة هي وحدها القادرة على مواجهة النفوذ والتآمر الامبريالي في المنطقة العربية ، والراي العام العالمي التقدمي لن يصعب عليه ادراك هذه الحقيقة اذا طرحت امامه بجدية دون «التكتكة» او بعيدا من المناورات التكتيكية .



■ فريد الخطيب ممثل حركة فتح ■

الفئات التي تطرح هذا الشعار بقبوله ، وطبعا فهو يمثل التجزئة وايجاد دولة رقم ١٥ في مجموعة الدول العربية وهذا ينافي تحرر الشعوب العربية ، في سيرها نحو الوحدة العربية ، وطبعا هذا مما ينافـ

وتفصيل التآمر السياسي الذي جرى حتى وصلت المشكلة الى ما وصلت اليه .

وفي رأيي ان اي منهج في التصدي للمشكلة يأخذ بعين الاعتبار المسيرة التاريخية وقوانين الطبيعة الثابتة ، وقوانين الثورة العالمية المعترف بها ، انما يكون منهجا معرضا للاخطار وفي احسن الحالات من الممكن ان يعطي حلولا انية ومرحلية ، ولكنها ليست حتما حلولا تاريخية .

انا من المؤمنين بان ما جرى على ارضنا العربية وعلى شعبنا في فلسطين ، كان مؤامرة على التاريخ ، وعلى مسيرة التاريخ .

لقد كان هنالك خطأ تاريخي ارتكب بقوة الغصب والقهر والتآمر ، الآن الحل التاريخي السليم هو تصحيح المسيرة التاريخية والعودة بها كي تسير في الخط الثابت في مسيرة التاريخ . فحركة التحرر الوطني الفلسطيني جزء من الحركة الثورية العربية ، والحركة الثورية العربية باعتبارها جزءا من الحركة الثورية العالمية ، انما هي ذات ثورية رفضتها الظروف الموضوعية لان تقوم لتصحيح مسيرة التاريخ .

لذا اشعر ان هنالك افتراء على نضال مسيرة شعبنا وارضنا عندما نقلل ولو لفترة واحدة ان شعار الدولة الديمقراطية هو شعار جديد .

الشعب العربي الفلسطيني عندما ناضل

عربية ، فلنواجه الامور بصراحة ، وعندما نقول دولة فلسطينية ديمقراطية فقط يعني اننا نسقط عنها هويتها العربية .

وانا اقول ان هذا الموضوع لا نستطيع ان نساوم عليه ، حتى لو ملكنا القدرة السياسية على ان نوقع على مثل هذا القرار ، لاننا نكون متجاهلين لحقيقة تاريخية وهي ان هذه الارض ومن عليها ينتمون الى محيط معين ، الى منطقة معينة تصلنا بها كل روابط الامة الواحدة والتراث الواحد والامل الواحد — الوحدة الحرية الاشتراكية .. الخ

الدولة جزء من الثورة

الاخوان يتكلمون عن الدولة الديمقراطية الفلسطينية وعن الثورة الفلسطينية ولا ينسون انها جزء من الحركة الثورية العربية ، وبالفعل كما اشار الاخ ممثل الجبهة الديمقراطية في هذه الندوة لا يمكن للثورة الفلسطينية ان تنتصر الا اذا اقامت حوارا وعلاقة ديالكتيكية جدلية بين حركات التحرر العربي فكيف وانا في القطاع الفلسطيني ساسقط الهوية العربية الكبرى عن الدولة الفلسطينية ، وفي نفس الوقت اؤمن بالعلاقة الجدلية مع حركات التحرر العربي ، اللهم الا اذا كانت حركات التحرر العربي في اي قطر كما هي في الكونغو وانا اعتقد ان هذا غير صحيح لان هنالك روابط قومية تبث عبر

● ان نقدنا للشعار ليس موجها ضد الجانب « الديمقراطي » فيه وانما هو موجه بالدرجة الاولى الى «الدولة فلسطين» التي يتضمنها الشعار وان قناعتنا ان اية دولة في فلسطين لا يمكن ان تظل ديمقراطية لمدة طويلة كائنا من كان الذي يقودها في ظروف التجزئة العربية والنفوذ والتآمر الاستعماري في المنطقة على ما هو عليه .

■ جبهة التحرير العربية ■

كالقضية الفلسطينية ، والواقع ان الاختلاف والحذر طبيعيان ، ولا يمكن استغرابهما لان الفلسطينيين بصورة عامة والعرب بصورة خاصة ظلوا طوال العشرين سنة حذرين من حل قضيتهم وهذا من حقهم ، وانا اوافق الاخ شفيق الحوت على انه ليس هناك فصيل يستطيع ان يقرر وحده مضمونا لهذا الشعار او يقرر الموافقة على تنفيذه ، هذه قضية ليست ملك الفلسطينيين وحدهم ، لان الخطر الصهيوني يهدد المنطقة العربية وليس

وضعتهم حركة المقاومة في مأزق . ففي الاساس ان الحركة الصهيونية جلبتهم باغراءات وتضليلات واسعة الى فلسطين ، وواضح انها لم تستطع ان تجلب الا يهود البلاد المتخلفة التي تعرض اليهود فيها الى اضطهاد، لم تستطع ان تجلب يهود اوروبا او اميركا، الا بنسبة ضئيلة جدا ، وبالتالي هؤلاء اليهود الذين جاؤوا الى فلسطين لم تكن تدفعهم نوازع دينية او حضارية اطلاقا ، هناك نوازع اقتصادية بحتة ، هؤلاء يبحثون بالاساس عن الاستقرار والسكينة وعن مكان يستطيعون ان يعيشوا فيه دون ان يتعرضوا للاضطهاد ، وقد طمعتهم الحركة الصهيونية بانهم بدلا من ان يعيشوا في مجتمعات كاقليات مضطهدة ، يمكن ان يعيشوا كاناس يمارسون السيادة بانفسهم في فلسطين .

ومن اجل ذلك اضطرت الحركة الصهيونية ان ترغم هذه المجموعات الى ان تعيش في حالة نفير عام طيلة الواحد والعشرين سنة الماضية وما قبلها ، فاليهود بشر مثل سائر البشر ، فليس هناك انسان يقبل ان يعيش على اعصابه وفي حالة طوارىء وفي حالة تهديد الى الابد . فكل انسان يبحث عن الاستقرار الا ان هذه المجموعات الموجودة في فلسطين حاليا ، والموضوعة في هذا المأزق لا تستطيع ان تعود الى الاوطان التي هاجرت منها ، ولا تستطيع ايضا ان تجد بديلا عن

ممثل جبهة التحرير العربية :

قناعتنا أن أية دولة في فلسطين لا يمكن أن تظل ديمقراطية لمدة طويلة في ظروف التجزئة العربية والنفوذ والتآمر الاستعماري

● « هناك شرط اساسي لقيام الدولة الديمقراطية الفلسطينية وهو تحقيق النصر ، فشعار الدولة هو شعار نضالي لا ينفصل باي شكل من الاشكال عن حركة التحرير الوطني ، ولكن الامبريالية تحاول الخلط بين هذه الدولة التي تطرحها الثورة الفلسطينية وبين مشاريع اخرى يراد فرضها على الشعب الفلسطيني . »

■ منظمة فتح ■

الهدف هو حل الدولة الصهيونية وانشاء دولة جديدة ، بارادة حركة التحرير الوطني الفلسطيني وارادة اليهود الموجودين داخل فلسطين اصلا ، اي قبل ١٩٤٨ ، والذين جاؤوا بعد ذلك .

ولا شك ان تنازلا مهما قد اعطاه هذا الطرح للدولة الفلسطينية من حيث انه اعترف باليهود الذين اتوا بعد ١٩٤٨ الى فلسطين مواطنين في الدولة الديمقراطية الفلسطينية ، والهدف من هذا التنازل اثبات الهوية الانسانية للثورة الفلسطينية واعطاء العالم برهانا على حسن نيتها الانسانية .

وليس من المصلحة في الوقت الحاضر الحديث عن تفاصيل الدولة الديمقراطية لان الهدف من طرح هذا الشعار في هذه المرحلة هو فتح نافذة ضيقة للعدو الاسرائيلي ، ثم قيام فصائل المقاومة الفلسطينية بالضرب المتواصل للعدو داخل فلسطين حتى اذا ما انهكت قواه العسكرية والاقتصادية والسياسية واصبح في ضيق شديد .

الاساسي ، فاذا كانت الامة العربية تعاني من التخلف والاستغلال والتجزئة ، فان هذه الامراض اشد ما تكون عليه في فلسطين اي ان القضية العربية في هذه المرحلة التاريخية تتلخص بقضية فلسطين .

من هنا فان نضال العرب الحقيقي ، هو المتوجه نحو فلسطين ونحو التحرير وعلى هذا الاساس فان نظرتنا لحل القضية الفلسطينية مرتبطة بالقوانين التي تتحكم بمسيرة الثورة العربية . وهذه القوانين تتلخص بالترابط الجدلي بين عوامل القومية والاجتماعية في تسيير حركة التاريخ ، وعلى هذا الاساس لا يمكن الفصل بين اي نضال تحرري ، وبين النضال الوحدوي ، كما لا يمكن الفصل بين اي منهما ، وبين النضال الاجتماعي ، لذلك فان تحرير فلسطين لا يتم الا عبر وحدة النضال العربي في الساحة الفلسطينية كما ان توجه العرب اجمعين الى الساحة الفلسطينية هو طريقهم الى الوحدة .

مناقشة الشعار

هناك اتفاق بين اطراف حركة المقاومة على ان الترجمة المادية لهذا الشعار هو ازالة الكيان الصهيوني ، اذن فان تطبيق هذا الشعار مرتبط بعملية التحرير ، والتحرير مرتبط بحرب التحرير الشعبية التي يمكنها وحدها ان تلغي اسباب التفوق القائمة في معسكر العدو والمتمثلة بالتفوق التكنولوجي والاقتصادي والعسكري .

فانتصار حرب التحرير الشعبية لا يمكن ان يتحقق الا بتوجيه كل الثوريين والوحدويين العرب الى المعركة ، وعندئذ يصبح تحرير فلسطين هو طريق العرب الى تحقيق الوحدة، وليس الى اقامة دولة قطرية « رقم ١٥ » تكرس التجزئة ، وعندئذ يكون البديل للكيان الصهيوني هو الدولة الموحدة ، وهي لا يمكن الا ان تكون ديمقراطية بالضرورة ما دمنا سلفا ندرك الترابط الجدلي بين الوحدة

وقد اطلق الشعار للتدليل على تقدمية وانسانية الثورة العربية ، لكن التدليل الحقيقي على هذه التقدمية والانسانية انما يأتي بالمواجهة الجذرية الشاملة للاستعمار في الوطن العربي كله وفي العالم ، وبالاخلاص للحقيقة وللقوانين التي تحكم حركة التطور في منطقتنا ، ومصارحة الراي العام العالمي التقدمي بها حتى يعيها ، وبالتالي ينسجم مع مقتضيات دفع حركة التطور الى الامام .

ان نقدنا للشعار ليس موجها ضد الجانب الديمقراطي فيه وانما هو موجه بالدرجة الاولى الى « دولة فلسطين » التي يتضمنها الشعار ، وان قناعتنا ان اية دولة في فلسطين لا يمكن ان تظل ديمقراطية لمدة طويلة كائنا من كان الذي يقودها في ظروف التجزئة العربية والنفوذ والتآمر الاستعماري في المنطقة على ما هو عليه .

والضمانة الاكيدة لاي حل ديمقراطي وانساني للاقليات التي تعيش في الوطن العربي هي تحقيق المجتمع التقدمي الاشتراكي الموحد في الوطن العربي كله ، اي بانتصار الثورة العربية .

التكتيك والاستراتيجية

● قلت : يبدو ان ما تقوله لا يتصل بالموافقة او برفض الشعار ، وحتى تكون اكثر وضوحا ، ارجو تحديد الراي بشأن شعار الدولة الديمقراطية ؟

ممثل جبهة التحرير العربية : ان جبهة التحرير العربية تعتبر ان طرح شعار الدولة الفلسطينية ان كان تكتيكا او استراتيجية ، هو من غير الصواب خاصة في الوقت الحاضر حيث التفوق السياسي والاقتصادي والعسكري للعدو الاسرائيلي ، واية تسوية ستكرس هذا النصر ، وهذا التفوق للعدو .

وجبهة التحرير ترفض طرح هذا الشعار كتكتيك ، لاننا لو افترضنا ان اسرائيل وافقت على هذه الدولة ، فعند ذلك لا بد ان ترضى

المخطط الاستعماري والامبريالي في تجزئة الدول العربية ، لاننا نعرف ان الاستعمار الفرنسي عندما خرج من الوطن العربي زرع فيه هذه التجزئة .

ثم من ناحية طرح الشعار كاستراتيجية نرى انه لم يفرغ بعد من تعبئة الشعب العربي ككل لنستطيع ان نزج قواه في المعركة ، وكما ذكرت ان شعار الدولة الديمقراطية ليس لصالح العرب في الوقت الحاضر ، وانما يساوي ما طرحته بعض المنظمات على ان اسرائيل التي لم تقبل قرار مجلس الامن فلنقبل نحن هذا القرار الذي يكرس الوجود الصهيوني على الارض العربية .

اخيرا اريد ان اكرر رفض هذا الشعار لان امكانيات العرب الثورية والتكنولوجية سائرة في طريق التقدم وان شعار الدولة الديمقراطية مناف للواقع وللثورية العربية الحقيقية .

ما هي المشكلة ؟

● قلت للسيد شفيق الحوت ممثل منظمة التحرير الفلسطينية : ان السيد فريد الخطيب اثار نقطة هامة تتعلق بالسيد يحيى حمودة ، وبما انك قد عاصرت تلك الفترة مسؤولا ، فارجو ان توضح لنا مضمون الشعار الذي طرحه السيد يحيى حمودة ، بالاضافة الى راي منظمة التحرير بشعار دولة فلسطين الديمقراطية كما طرحته بعض المنظمات ؟

شفيق الحوت : في رايي ان التصدي لاية مشكلة سياسية يبدأ حتى يكون تصديا سليما بالمشكلة التي نحن بصددها ، فما هي المشكلة الفلسطينية باختصار ؟

الجواب : المشكلة الفلسطينية هي غزو صهيوني استعماري استيطاني على حساب ارض وشعب عرف منذ ما لا يقل عن الخمسة عشر قرنا بالشعب العربي الفلسطيني ، هذه هي المشكلة بكل بساطة ، ودون الخوض في

نفسه شأن كل اشقائه في كل الاقطار ، انما قاتلوا لتصحيح المسيرة التاريخية ، واقامة حكم شعبي وديمقراطي على الارض التي يعيشون عليها ، يعني هل علينا ان نقول ان هذا شعار جديد لانه يعني ان كذا ثورة قام بها شعب فلسطين كانت ثورة بلا هدف ، ولا نعرف ماذا تريد .

اليهودي في النظام الليبرالي

انا نجد ان اليهودي الذي يحيا في النظام الليبرالي حتى في الولايات المتحدة ام الليبرالية المزعومة لا يريد ان يتمثل الحياة الاميركية القومية ، اذن ماذا يريد ؟ الحركة الصهيونية ماذا تريد ؟ تريد اختراع قومية جديدة على حساب ارض جديدة .

شعار الدولة الديمقراطية الفلسطينية ، وانا مع الاخ فريد الخطيب ليس من المصلحة ان نكثر من الحديث فيه ، واتمنى حتى من القيادات الفدائية ان لا تكثر من الحديث ، ولكنت اشجع الحديث منه عبر غير المسؤولين ، ولكن اي حديث من الفصائل القاتلة قد يسبب نوعا من الشعور بالعجز او اليأس او الضعف .

الدولة الديمقراطية نقطة لا يمكن ان تقام لان دولة هكذا لا انتهاء لها ، ما اشار اليه الاخ الخطيب بالنسبة للموقف الانساني من اليهود ، الموقف الانساني من اليهود ان نكشف ان الحركة الصهيونية ، وان نقول لليهودي ان الحركة الصهيونية التي جاءت بك الى فلسطين لم تعطك حلا لمشكلتك كيهودي فيجب ان تعود من حيث جئت لتبحث عن طريق آخر لنضال لمشكلة ما يسمى باليهودي المضطهد في العالم ، وليس له كما قال ماركس : من سبيل الا ان ينصهر في مجتمعه وان يناضل كعامل او كبرجوازي ، فيختار احد الموقفين في المجتمع الذي ينتسب اليه .

حتى لو اردناها نتيجة لظروف القهر دولة ديمقراطية فلسطينية « نقطة » يعني غير

التاريخ وفي الدول الاشتراكية ان الشعور القومي والقضية القومية قضية لا يمكن ان نلعب بها سياسيا ، فلو فرضنا اننا اقمنا دولة ديمقراطية بمن عليها ، فبعد مائة سنة ان لم نقل خمسين سنة فما هو مصيرها ؟ هي دولة في النهاية عربية ، اذا لم تكن عن طريق الاجتهاد السياسي فعن طريق التناسل البشري . في النهاية لا يمكن للدولة الديمقراطية الا ان تفرق بشرا وحضارة في المنطقة العربية .

فاذا كان شعار الدولة الديمقراطية فقط للرد على الزعم باننا لا نريد ان نرمي اليهود في البحر ، بالفعل لقد كان شعارا موفقا ، وضربة سياسية واعلامية جيدة ، اما اذا اردنا ان نحملها على محمل الاستراتيجية النهائية لحركة التحرر الوطني الفلسطيني والعربي ، فاعتقد انها بحاجة الى وقفة طويلة ، طويلة لانها تمس تاريخنا كما تمس حاضرنا ، ومن المؤكد انها تمس مستقبلنا .

واختتم القول بالتحذير من ان هذا يمكن ان يكون بداية لحوار طويل ينتج عنه بديل للهدف الاساسي للثورة الفلسطينية وهو تحرير الارض والانسان الفلسطيني ضمن القطاع القومي الذي تنتمي اليه الارض ، والذي ينتمي اليه الانسان الفلسطيني .

التباين او التناقض

● قلت لممثل منظمة الصاعقة انكم لم توضحوا رايكم في شعار الدولة الديمقراطية فما هو هذا الراي ، وهل تجدون ان ثمة تباينا في طرح الشعار بهذه الظروف التي تمر بها الثورة الفلسطينية العربية ؟

ممثل الصاعقة : في الواقع يبدو ان هذا الشعار يتعرض الى فهم متباين من اطراف مختلفة ، ومن المواطنين بصورة عامة ، بالاضافة الى الفهم المتباين هناك حذر من الشعار كصيغة لحل قضية مزمنة ومعقدة

الفلسطينيين وحدهم ، ومن حق كل مواطن عربي ان يقول رايه في الحل المطروح او المقترح ، وليس للفلسطينيين وحدهم وليس لحركة من حركات المقاومة ان تنفرد براي حول مصير فلسطين خلال عملية بعد الثورة او بعد انتصارها .

يبدو ان هذا الشعار مطروح قبل الاوان ، وربما كان هذا احد اهم اسباب التباين في فهم هذا الشعار ، لذلك ليس هناك اتفاق على مضمون واضح لهذا الشعار .

وفي تقديرنا ان الاتفاق ، او استمرار البحث والحوار في تحديد مضمون واضح لهذا الشعار من شأنه ان يفيد ويساعد في انتصار القضية التي نناضل من اجلها . فهناك حقائق لا نستطيع ان نتجاهلها ، فلا يكفي ان نقول اننا نناضل حتى ننتصر ؟ نحن نناضل ونتعرض الى مواجهة مشكلة لم نكن نواجهها عندما كنا في حالة الاستكانة السلبية ، فلو طرح هذا الشعار يوم حزيران ١٩٦٧ لضحك العالم علينا ، لكن بعد ان بدأت حركة المقاومة تتطور ، اصبحت هذه الحركة مضطرة ان تجيب على كثير من الاسئلة لم تكن تتعرض لها من قبل .

الانتصار والثورة

ماذا يعني الانتصار بالنسبة للثورة الفلسطينية ، وماذا يعني تحرير فلسطين؟ هذه قضايا في اذهان العالم ، وفي اذهان اليهود الموجودين في فلسطين وفي الضفة . ومن واجب الثورة اذا ارادت ان تواصل مسيرتها ان توضح مضامين عملية لهذه الشعارات .

الى اين نريد ان نسير بنضالنا ؟ هذه قضية لا نستطيع ان نتركها للظروف ، فكلما تطورت الثورة وتصاعدت حركة المقاومة مضطرة ان توضح اكثر فاكثر تصورها لمستقبل فلسطين ، وللحل الذي تريد ان تقدمه لمشكلة اليهود الموجودين في فلسطين حاليا .

هؤلاء اليهود الموجودون في فلسطين

حمل السلاح والتصدي للثورة العربية التي لا تزال تعني بالنسبة لليهود سحق هذه الملايين الموجودة في فلسطين وتطهيرها نهائيا .

التبديل والاقتراح

واعتقد اننا حين نطرح لهؤلاء اليهود بديلا للحياة الحالية ، وبديلا للموت المهددين به ، يمكن ان نستفيد كثيرا في خدمة قضيتنا ، والسير خطوات اوسع في طريق الانتصار ، ولا نستطيع ان نتجاهل ان هؤلاء اليهود ، وقسم كبير منهم ولد في فلسطين ، لا يعرف وطنا آخر .

وانا كفلسطيني وكعربي اقبل ان يعيش معي في وطني اي جالية اجنبية من اية ديانة اخرى ، طبعا وكأي مواطن في العالم حتى الاميركان يقبلون جاليات سواء كاقليات دينية او قومية ، لكن ليس هناك وطن في العالم يقبل ان يجلى شعب عن ارضه ليقام مكانه شعب آخر ، ودولة اخرى من لون آخر ومن حضارة اخرى . ونحن كبقية شعوب العالم نقبل ان تقيم بيننا اية جاليات وتتمتع بكامل حقوق المواطنية ولكن لا نقبل ان نطرد من بلدنا لتقام دولة مختلفة عن طبيعة هذا الشعب سواء القومية او الحضارية .

هذا بصورة عامة ، لكن بصورة خاصة ، لا نستطيع ان نتجاهل الحالة الخاصة الموجودة في فلسطين . ماذا نريد ان نعمل بهؤلاء اليهود ؟ هذا سؤال يواجهنا باستمرار وسيظل يواجهنا بالحاح اكثر كلما تطور نضالنا مع الزمن .

انا واحد من الذين كانوا يفكرون قبل خمس سنوات باننا يجب ان نذبح اليهود ولكن لا استطيع ان اتصور الآن بانه لو انتصرنا في ليلة من الليالي يمكن ان نذبحهم او يمكن ان نذبح عشرهم . انا لا استطيع ان اتصور هذا لا كانسان ولا كعربي .

اذن ماذا نريد ان نعمل بهؤلاء اليهود ؟ هذه مشكلة لا ازعم انني املك الحل

هكذا في الأصل



الوقت لا يزال مبكراً على طرح الشعار لأن حركة ال[illegible] لا تزال في بداية الطريق .. وعندما تقترب من النصر فليس أمامها إلا أن تطرح برنامجاً كاملاً حول الموضوع

الجاهز لها ولذلك فهذه القضية مطلوب وواجب من كل مواطن عربي وفلسطيني ان يقول رايه فيها ، لان الوقت ما زال مبكرا لاقرار صيغة نهائية لطرح صيغةناضجة ، ونقدمها للعالم ولهؤلاء الموجودين في فلسطين .

لذلك اعتقد ان الكثيرين من اليهود والموجودين في فلسطين وخاصة اليهود العرب ، لديهم الرغبة الكبيرة في العودة الى البلاد التي جاؤوا منها ، بعد ان اخفقت الصهيونية في تحويلهم الى قومية متجانسة او منصهرة . هناك شعور انساني معروف هو شعور الحنين الى الوطن ، والى مسقط الراس ، وهناك عدة وقائع ومعلومات عن اليهود الموجودين في فلسطين حاليا ، تدل على هذا الشعور بشكل واضح ويرغبون في العودة الى البلاد التي جاؤوا منها ، خاصة يهود المنطقة العربية .

> ● ((شعار الدولة الديمقراطية الفلسطينية ليس من المصلحة ان نكثر الحديث فيه ، واتمنى حتى من المنظمات الفدائية ان لا تكثر من الحديث ، وان كنت اشجع الحديث عنه عبر غير المسؤولين ، ولكن اي حديث من الفصائل المقاتلة قد يسبب نوعا من الشعور بالعجز او الياس او الضعف)) .
>
> ■ منظمة التحرير الفلسطينية ■

يجب ان يكون واضحا ان العرب سدوا الطريق في وجه اليهود منذ البداية للعودة الى بلادهم ، ولو كانت الحكومات العربية على مستوى معالجة هذه الحالات منذ البداية ((لتحلحلت)) القضية الان ، وهناك عدة حالات معروفة تدل على ذلك .

وبما اننا جعلنا هؤلاء اليهود طيلة عشرين سنة يتصورون دوما بان البحر امامهم والعدو وراءهم ، فلم يكن امامهم اي حل الا ان يقاتلوا دفاعا عن حياتهم ، وليس هناك اي انسان يرضى ان يموت دون ثمن ، وفي تقديري ان الدوافع التي حدت بالسلطة الشوفينية العنصرية في اسرائيل الى شن حرب حزيران هو شعور هذه السلطة بان اليهود الموجودين في فلسطين ما زالوا منذ عشرين سنة يشعرون بان ما يعيش فيه هو دولة ، وبالتالي يبحث عن حالة يستطيع ان يعيش فيها باستقرار .

وقد ارادت القيادة العنصرية الصهيونية ان تثبت لدى اليهودي ان اسرائيل دولة من طريق الانتصار الذي احرزته في حرب حزيران ، اي ارادت ان تقنع الاسرائيلي ان اسرائيل دولة لن تزول ، وهي قادرة على الصمود وعلى البقاء . ولذا ليس على اليهودي الا ان يبحث عن الحل داخل هذه الدولة ، وليس عن طريق التفكير بالهجرة الى الخارج .

رأي الصاعقة

وبالنسبة لنا كمنظمة (طلائع حرب التحرير الشعبية — الصاعقة) هذا الشعار ليس تكتيكيا ، بل هو شعار استراتيجي . وكما قلت لا نستطيع ان نتصور كيف يمكن ان نحل مشكلة هؤلاء اليهود دون ان نسمح لهم بالاقامة سواء في فلسطين او في وطن اخر يختارونه ، مع تقديري بان الكثيرين منهم سيختارون الاقامة خارج فلسطين ، لان فلسطين لا تستطيع ان تستوعب الفلسطينيين كلهم واليهود المقيمين في فلسطين .

فهذا الشعار شعار استراتيجي وان كان لا يزال حتى الان غير محدد المضمون ، لذا فمن واجب كافة فصائل حركة المقاومة ومن واجب كل مواطن عربي او فلسطيني ان يساهم في تحديد مضمون واضح وايجابي لهذا الشعار كشعار استراتيجي ، او كحل نهائي في المستقبل .

ويبدو ان الوقت لا يزال مبكرا على طرح الشعار وحركة المقاومة لا تزال في بداية الطريق اما عندما تقترب حركة المقاومة من النصر فليس امامها الا ان تطرح برنامجا كاملا لما تريد ان تبنيه في فلسطين المتحررة او في فلسطين المنتصرة . فالتعايش بين الطوائف ليس جديدا خاصة في البلاد العربية ، وليس صحيحا ان ينفي عن فلسطين صفة العروبة ما دامت موجودة في قلب الوطن العربي ، فليس ثمة قوة تستطيع ان تنفي عن فلسطين صفة العروبة ، ولعل ربط هذا الشعار — شعار دولة فلسطين — بالعروبة من الممكن ان يحل المشكلة الاقتصادية التي ستنشأ عن اكتظاظ فلسطين بملايين عديدة من ابنائها الاصليين ومن اليهود الوافدين اليها او غيرها .

المناقشة

● بعد ان اوضح ممثلو فصائل حركة المقاومة اراءهم في دولة فلسطين الديمقراطية بادرت بطرح توضيح لم يتطرق اليه احد من الاطراف وهو : ان منظمة ماتزبن — ركاح ، وهي منظمة اشتراكية اسرائيلية قد تجاوبت الى حد ما مع فكرة انشاء دولة فلسطين الديمقراطية على اساس ان فلسطين دولة ديمقراطية مستقلة يتمتع فيها كل المواطنين بحقوق متساوية بقطع النظر عن انتماءاتهم الدينية ، كذلك حدد المفكر اليهودي اليساري شومسكي رايه من هذه الدولة بما يتفق مع راي الماتز بن — ركاح .

وقد اراد الاستاذ شفيق الحوت في الندوة المزيد من التوضيح عن هذه النقطة فقال :

— شفيق الحوت : اريد ان تقول لي اين هو التجاوب الذي صدر عن اي تنظيم يساري في اسرائيل باتجاه دولة فلسطين .

— ممثل الجبهة الديمقراطية : من الممكن ان يكون ما طرحه الاخ تجاوب اكثر تحديدا من شعار دولة فلسطين ، فالمنظمة التي اشار اليها تطرح فلسطين اشتراكية يعيش فيها العرب واليهود بشكل متساو ، اي بواجبات وحقوق متساوية وتكون جزءا من اتحاد فيدرالي في منطقة الشرق الاوسط ، وهذا الشعار طرح في مقال نشر من اثنين من اعضاء اللجنة المركزية ((للماتزبن)) في احدى الصحف اليسارية ، ((واحد اسمه ماخوبر والثاني عربي لا اتذكر اسمه)) ، ومن الصعب ان نقول ان هناك تجاوبا في اسرائيل مع شعار الدولة الديمقراطية ، لانه بالرغم من ان شعار الماتزبن اكثر قبولا من وجهة النظر العربية حتى القومية العربية ، الا ان الماتزبن لا تعبر الا عن وجهة نظر اليسار ، اي اقلية ضئيلة فيما يسمى باليسار الاسرائيلي ، وصحيح انها تمثل منظمة عالية الصوت ، وكثيرة الضجيج الا انها تمثل جزءا صغيرا من اليسار الاسرائيلي .

قلت : انما قصدت من هذا التوضيح طرح وجهة نظر جانب ما يسمى باليسار الاسرائيلي ليتسنى مناقشته في هذه الندوة .

— شفيق الحوت : انا لا اؤمن ان هناك شعبا اسمه شعب يهودي ، فاطرح هذا السؤال على بساط البحث ، هل بين الاخوان من يؤمن بان هناك شيء اسمه الشعب اليهودي ؟ فهناك شعب فيه قوميات وانتماءات عقائدية مختلفة ، اما عندما نبدأ باقرار وجود ما يسمى بالشعب اليهودي ، ونقر بان الجيء بالبولندي والاسترالي والمغربي لان رابطة دينية تربطهم ونقول ان هؤلاء شعب يهودي فنحن نضيف للتراث السياسي والفكري مفهوما جديدا للشعوب ، اريد ان تتوضح الفكرة في هذه الندوة ، فهناك شعب اسلامي وشعب ارثوذكسي وشعب بروتستنتي وشعب بوذي ، فانا اريد ان تتوضح هذه الفكرة ، وخصوصا من اخواننا اليساريين ، ولا سيما الموجودين في اسرائيل ، كيف يحدد هذا المفهوم ؟

انا اعرف ان تحديد القوميات في الفكر اليساري واضح ومعروف والمسالة اليهودية بالذات محددة الملامح والحلول ، فليس هناك شعب يهودي . والماتزبن عندما تتحدث ، تتحدث على ان هناك شعبا يهوديا وشعبا عربيا ، وانا هنا اعتقد ان هذه النقطة بحاجة الى توضيح ، فهل تشكل الرابطة الدينية شعوبا على الارض او لا ؟



■ زهير محسن ممثل جبهة التحرير العربية ■

الدين والشعب

ممثل الصاعقة : صحيح فالرابطة الدينية لا تشكل شعبا ، وليس هناك رابطة تشكل الشعب اليهودي ، ولكن هناك مجموعات من اليهود من مختلف الجنسيات جمعت في فلسطين طيلة الخمسين سنة الماضية ، هذا الجمع لهم خلق نوعا من العلاقة او من الترابط بين هذه المجموعات . ووجود هذه المجموعات في فلسطين طيلة هذه الفترة ، لا يمكن ان يعني عدم نشوء حركة يسار ، لان نشوء اليسار من الممكن ان يكون بين اية مجموعات بشرية تتوفر لديها الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصالحة لنمو حركة اليسار ، وهذه الظروف متوفرة بين هذه المجموعات التي عاشت خمسين سنة متواصلة ، لذلك فان نشوء حركة اليسار امر مستغرب وان كان الحديث عن اليهود والمقصود يهود فلسطين طبعا وليس يهود اميركا او روسيا او الهند .

التماسك القومي

ممثل الجبهة الديمقراطية : فيما يتعلق بمسالة الشعب اليهودي فاي مجموعة من الناس تتعايش مع بعضها البعض ضمن ظروف معينة تخلق فيما بينها شيئا ما يمكن ان نسميه ((تماسكا)) ، هذه العملية جرت في اميركا ، فقد اجتمعت شتات من المهاجرين من مختلف انحاء العالم وطوال قرنين من الزمن اصبحت تشكل شعبا .

— شفيق الحوت : على حساب الهنود الحمر . . .

— ممثل الجبهة الديمقراطية : فعلا ولكي لا نصبح على شاكلة الهنود الحمر ، فالمفروض ان عملية التكون المستمرة ، المفروضة قسرا — على التاريخ الا انها تمثل فعليا لما يسمى بقومية يهودية في فلسطين ينبغي ان توقف ليس بابادة هذه المجموعة البشرية الموجودة هناك ، لان هذا الحل ليس انسانيا فقط وانما هو غير عملي ، الا انه ينبغي وقفها بانتصار الثورة الفلسطينية ، وانا اوافق الاخ ممثل منظمة الصاعقة على ان شعار الدولة الفلسطينية ليس شعارا تكتيكيا على الطريقة الميكيافيلية في التكتيك فنحن لا نطرح هذا الشعار لمجرد كسب راي عام عالمي ، او ان نخدع اليهود فيما يتعلق بمصيرهم ، فهذا الشعار ينبغي ان يطرح بوضوح وبنزاهة فكرية ايضا ، وان يقال ان الصهيونية ينبغي ان تزال في فلسطين الا انه ليس من الضرورة ان يتبع ذلك تصفية بشرية للمجموعة الاسرائيلية الموجودة في فلسطين .

وبالاضافة الى ما قلت ، فليس هذا الشعار تعبيرا عن الضعف العربي كما نريد بتقديرنا على الاقل ، فهذا الشعار من الممكن ان يصل اليه الانسان بالتحليل العلمي لواقع التطور التاريخي للحركة الثورية العربية وهو بالتالي لا علاقة له بالضعف العربي ولا بالقوة العربية ، اعني ليس لانا الان ضعفاء نطرح هذا الشعار وعندما نقوى سنغيره ، فالمسالة يجب ان توضع بشكل اخر ، فيجب ان يكون هناك هدف واضح لنضالنا ينتهج او يستنبط من الواقع الموجود وليس من رغباتنا او تخيلاتنا الارادية .

، فدولة فلسطين الديمقراطية ليست دولة غير عربية ، فقد حاولنا ان نوضح منذ بداية الندوة ان حل المسالة الفلسطينية غير ممكن التصور الا باطار الثورة العربية الشاملة ضد الامبريالية ، والصهيونية ، ونجاحنا في تحرير فلسطين رهن بالتحليل الاهم بانتصار الثورة التي ستزيل العقبات في وجه تحقيق الوحدة الثورية للشعب العربي وستكون فلسطين بالتاكيد جزءا من هذا الكيان العربي الموحد .

اما بالنسبة للتساؤل القائل : ماذا لسنا وافقت اسرائيل على ان نفترض افتراضات مستحيلة التحقيق ثم نقيم على اساسها موقفا سياسيا : جوابنا ان اسرائيل لن توافق على هذا الشعار بل ولا يمكن ان توافق على هذا الشعار ، لان هذا الشعار يعني ازالة دولة اسرائيل وازالة كل المصالح الطبقية التي ترتكز عليها اسرائيل ، وليس ثمة في التاريخ قوة طبقية او اجتماعية سياسية وافقت على ازالة نفسها بنفسها .

شفيق الحوت : الحقيقة ان الشعار شعار عزيز علينا ، فشعار الدولة الديمقراطية شعار نضالي ، لكن ينبغي ان نحدد موقفنا منه بعد الانتصار ، وقد ياتي الوقت الذي يقول فيه الاسرائيلي في فلسطين تعالوا نبحث عن الحل ، اما الان فان ما يسمى باليسار الاسرائيلي اشبه بالراهب التقدمي في مجتمع تقليدي ، فالراهب يظل تقدميا والمجتمع الذي يعيش فيه يظل مؤسسة تقليدية محافظة ، وفي رايي ان اليهودي اليساري هو من ينتسب الى حركة التحرر الوطني الفلسطيني وعندما نوجد الحل للمشكلة اليهودية في فلسطين فانما نوجد الحل للمشكلة اليهودي في العالم .

الاكراد والطائفية

في هذا المنعطف طرحت سؤالين ، الاول لممثل جبهة التحرير العربية يتعلق بالمسالة القضية الكردية ، وهل يمكن ان تعتبر مشكلة الاكراد واسلوب حلها شبيها بمشكلة اليهود وطريقة الحل تحت شعار الدولة الديمقراطية الواحدة . اما السؤال الثاني فهو للسيد فريد الخطيب ويتعلق بما طرح من لسان منظمة فتح بان شكل الدولة الفلسطينية طائفي على غرار النظام اللبناني .

— ممثل جبهة التحرير : ان نظرتنا الى موضوع الحقوق القومية للاكراد تنطلق من اعتبارات موضوعية وتاريخية تتناقض في جوهرها مع طبيعة واهداف الحركة الصهيونية فالاكراد يشكلون قومية لها امتداد تاريخي وجغرافي وانساني واضح ومعروف ، وهي تربة تحررية ترتبط ارتباطا وثيقا مع القوميات التحررية في المنطقة من حيث انها تحارب نفس القوى الاستعمارية والرجعية التي تحاربها حركة التحرر العربي والثورة العربية .

وعلينا في هذا المضمار ان لا ننسى الروابط التاريخية والدينية والاجتماعية التي تؤكد الاخاء العربي الكردي على القرون ، فصلاح الدين الايوبي هو الذي قاد النضال ضد الوجود الاجنبي في المنطقة العربية منذ عدة قرون .

اما فيما يتعلق بالحركة الصهيونية فهي قائمة اصلا على مفهوم تيوقراطي عنصري تخطاه الزمن ويرفضه منطق التاريخ والتقدم ولا يمكن لانسان تحرري عنصري ان يعترف او يقر مثل هذه الحركة وادعاءاتها القومية التي كانت مرتبطة منذ ان وجدت بالاستعمار والاستعباد ، والتي هي بالضرورة متحالفة مع الامبريالية العالمية والراسمالية الدولية .

اما بالنسبة للموضوع الاساسي فان القوى العربية الداخلة في حركة الثورة يوما بعد يوم ، عندما تلمس اسرائيل انها منهارة فعندها لا تقبل اسرائيل بالدولة الديمقراطية ، معنى ذلك انه اذا قبلنا التعايش مع مليونين و ٨٠٠ الف صهيوني ونحن مليونان و ٢٠٠ الف عربي فهذا ليس لمصلحة الدولة الديمقراطية ، ولا لمصلحة العرب القاطنين فيها ثم ان وجود الدولة الصهيونية بمؤسساتها ((المتقدمة)) سيجعل من العرب اجراء في خدمة الصهيونية والامبريالية .

لا اعتراف بشعب يهودي

فريد الخطيب : بالنسبة لموضوع الشعب اليهودي ، فليس هناك اي اعتراف بوجود شعب يهودي ، وانما هناك اعتراف بوجود له تراث ثقافي وتاريخي مشترك ، فاليهودي اليمني ، لا يمكن ان يكون على مستوى من التراث الثقافي والفكري مع اليهودي الفرنسي وانما هناك اعتراف بالطائفة اليهودية .

وانا مع ممثل الجبهة الشعبية الديمقراطية فيما ذهب اليه من انه اذا وجدت مجموعات بشرية على مر السنين تعيش داخل وطن فانها تتحول الى قومية كما حصل في اميركا ، ولكن اذا اننا في اطلاق لقب قومية على الطائفة اليهودية نكون مستبقين للوقت ، واذكر ان مواطنا فلسطينيا بسيطا وقف في (هايد بارك) في بريطانيا في وجه دعاة الصهيونية ، ولم يكن عنده الكثير ليقوله ، لكن الرجل (عمره ٤٠) سنة سأل كم عمر دولة اسرائيل قالوا له ٢٢ سنة فقال انا اكبر عمرا من اسرائيل .

فاليهود طائفة تنتمي الى اكثر من شعب ، اما العرب فهم شعب يعتنقون اكثر من دين .

واما بالنسبة لطرح شعار الدولة الديمقراطية ، والسؤال الذي جاء على لسان البعض حول طبيعة الظروف التي يطرح فيها الشعار : هل من منطق الضعف او من منطق القوة ، فاقول انه من منطق القوة ، لانه صادر عن حركة التحرر الوطني ، وهو نتيجة العطاء الانساني الكبير للامة العربية ، بالنسبة للتشابه بين الدولة الديمقراطية الفلسطينية والتجربة اللبنانية ، فان الدولة الفلسطينية علمانية ، وهي بذلك تطوير واعلاء ورفع للتجربة اللبنانية .

وبالنسبة لكون الدولة الديمقراطية شعارا استراتيجيا او شعارا تكتيكيا ، فان الدولة الفلسطينية نظرية استراتيجية ولكن تطور حركة التحرير الوطني وتلاحم الافكار لا شك سيقرران نهائيا مصير هذا الهدف الاستراتيجي .

اما عن عروبة الدولة الديمقراطية فان من حق اليهود على ارض فلسطين ان يقولوا رايهم في عروبة الدولة الديمقراطية بالطريقة الديمقراطية ، ومع انه يمكن القول ان الدولة الديمقراطية هي عروبية ، والذهاب اكثر من هذا الى القول انها وحدوية فان الافضل الكف من اعطاء هذا المزيد من المعلومات الى المراحل المناسبة في تاريخ المقاومة . فالحركة الصهيونية عندما جاءت الى فلسطين طالبت في البداية بماوى فوطن فدولة ، وها هي تسعى الان لبناء امبراطورية داخل وخارج فلسطين .

وقد لا يكون مفيدا دعوة اليهود في الدولة الصهيونية للانضمام الى حركة التحرير الوطني كما اقترح الاخ شفيق الحوت بدعوته الى دخول دولة الوحدة مرةواحدة ، قد لا يكون هذا مقنعا ليهود العالم وللراي العام العالمي .

وبالنسبة لعدد الفلسطينيين فانه بما فيه الذين هاجروا الى اميركا اللاتينية في القرن التاسع عشر ، والموجودون في ارض التيه والنفي والاحتلال والاسر فانهم كلهم مواطنون في الدولة ، وعلى سبيل المثال فان عدد سكان بيت لحم الموجود في اميركا الجنوبية يفوق الان عدد سكان بيت لحم الموجود في فلسطين المحتلة ومجموع هذه الاعداد لا يقل عن عدد اليهود الموجودين الان في الدولة الصهيونية .

كلمة اخيرة وهو الحديث عن الدول الثلاث الاخرى التي ذكرتها مطروحة خارج حركة المقاومة ، فان الحديث عنها ضروري لكشف المؤامرة التي يسعى اعداء الشعب عن طريقها لتمرير مشاريعهم ، وذلك عن طريق تزويرها بالشكل الذي تبدو فيه شبيهة بالمشروع الذي طرحته الثورة الفلسطينية والذي تستهدف المؤامرة ضربه ايضا .

— شفيق الحوت : هناك سؤال موجه للاخ فريد ، هل هو يمثل فيما قال حركة فتح ، اي هل انه حركي فيما يقول .

— فريد الخطيب : اكرر ما قلته في بداية الندوة وهو ان وجهة نظري لا تمثل فتح وان كان هناك اصرار على تحميل فتح وجهة نظري ، وانما انا صديق لفتح ، واعتقد ان وجهة نظري خصوصا في موضوع الدولة الديمقراطية هي شبه مطابقة الى وجهة نظر فتح .

شفيق الحوت : اولا كيف يرى الاخ فريد ان من حق اليهود والصهاينة الذين جاؤوا لبناء امبراطورية في بلادنا قولهم الديمقراطي في دولة فلسطين ؟

ثانيا : كيف يقول انه من الصعب اقناع مواطنين يهود بالانضمام الى حركة التحرير ؟

فريد الخطيب : اعتقد ان اغلب اليهود الموجودين في فلسطين هم عبارة عن جماعات انسانية مغرر بها من قبل الحركة الصهيونية والحركة الامبريالية العالمية ، ومن حق اليهودي الانسان ان يقول رايه ديمقراطيا في مستقبل حياته بعد انهيار الدولة الصهيونية التي هي مناقضة للدولة الديمقراطية من حيث كونها تفرق بين اليهودي الشرقي واليهودي الغربي وبين اليهودي والشركسي .

النقطة الثانية : ان الطموح الاكبر للثورة هو استقطاب يهود من داخل الدولة الصهيونية في صفوف حركة المقاومة . وقد حدث هذا قبل ١٩٤٨ عندما انضم بعض الجنود البريطانيين الى حركة المقاومة ، وكما ينضم الان جنود اميركيون خصوصا من الزنوج الى حركة الفيتكونغ في فيتنام . ولكن ما اردت ان اقول من الصعب اقناع اليهود بالانضمام الى حركة المقاومة على اساس ان هدفها المباشر ، هو ازالة التناقض الصهيوني داخل الدولة الصهيونية .

> ● « يبدو ان الوقت لا يزال مبكرا على طرح شعار دولة فلسطين ، لان حركة المقاومة لا تزال في بداية الطريق ، اما عندما تقترب من النصر فليس امامها الا ان تطرح برنامجا كاملا لما تريد ان تبنيه في فلسطين المتحررة او في فلسطين المنتصرة » .
>
> ■ منظمة الصاعقة ■

شعار الدولة الديمقراطية

● قلت موجها حديثي لممثل الجبهة الشعبية الديمقراطية : لقد طرح الاخوان عدة قضايا ومن بينها شعار الدولة الديمقراطية ، فكيف تحدد الجبهة الديمقراطية هذا الشعار ؟

ممثل الجبهة الديمقراطية : يبدو لي ان كثيرا من الخلافات القائمة حول هذا الشعار يمكن ردها الى نوع من سوء الفهم او سوء التفهم ، حيث نجد ان بعض الاخوان سواء من المؤيدين او من المعارضين او من المتحفظين بشانه ينطلقون من فهمهم الخاص للشعار الذي كثيرا ما يكون فهما خاطئا ، لذا نعتقد انه من الضروري تحديد مضامين هذا الشعار كما نفهمه نحن بشكل اكثر وضوحا ، ونحن نتفق مع الاستاذ فريد الخطيب باننا لسنا بصدد وضع تفاصيل تركيب الدولة الديمقراطية ، بمعنى اننا لسنا بصدد وضع دستور لهذه الدولة ، الا ان هنالك بعض الاسس التي يمكن تلمسها منذ الان وينبغي ان تتوفر في هذه الدولة ، لكي تصبح حلا حقيقيا للمسالة الفلسطينية المطروحة .

وقد تكلمنا سابقا عن المقدمات والتحليل التاريخي الذي ادى الى تبني هذا الشعار ، والمقدمات لها نتائج عملية فيما يتعلق بمضامين الدولة الديمقراطية . فهذه الدولة ليست دولة ثنائية القومية بمعنى انه لن يكون هنالك دولتان قوميتان ترتبطان مع بعضهما بشكل من الاشكال ، هذا الحل مرفوض ، ليس ايضا لانه لا ينسجم مع رغبتنا الذاتية ، وانما لانه ليس حلا ديمقراطيا حقيقيا ، بل هو حل يمثل استمرار التناقض القومي القائم بين اليهود والعرب ، ولينتج حلا لهذا التناقض ، ولا يمكن القول بحل ديمقراطي اذا كان هذا الحل يعجز عن ازالة التناقض بين مختلف الطوائف والشعوب ضمن الدولة الديمقراطية .

كما اننا حين نتكلم عن الديمقراطية ينبغي ان يكون واضحا اننا لا نقصد الديمقراطية الليبرالية ، على طريقة : رجل واحد صوت واحد ، اننا نقصد نظاما ديمقراطيا شعبيا يقضي على الاساس الاجتماعي الذي تقوم عليه الصهيونية وبالتالي يستطيع ان يحل التناقض بين الطبقات ومن ثم بين الطوائف والشعوب .

فمن هذا الفهم تصبح معارضة شعار الدولة الديمقراطية ان الجالية اليهودية في فلسطين متقدمة حضاريا واقتصاديا مما سيجعلها قادرة على السيطرة على مقدرات الشعوب العربية يصبح هذا القول غير وارد لانه في ظل التكوين السياسي والاجتماعي الذي يلغي التناقض بين الطبقات والامم لا يصبح ثمة مجال ان يكون لطبقة ان تسيطر على الطوائف والشعوب الاخرى ضمن اطار هذا النظام .

لذلك فنحن نعتقد ان المسالة ليست مسالة خلاف حول المفاهيم بقدر ما هي مسالة سوء فهم لمضامين هذا الشعار الذي لا يمكن تصوره الا على اساس افتراضات اربعة ، هي اولا :

ان هذه الدولة المنشودة في فلسطين هي تاريخيا جزء من هذا الشرق العربي ، ولا يمكن ان تقوم الا بارتباطها بهذا المشرق ضمن اطار دولة فيدرالية عربية .

وثانيا : انها لا يمكن ان تقوم الا على انقاض الكيان الصهيوني وتدمير دولة اسرائيل .

وثالثا : ان هذا الهدف لن يتحقق الا من خلال الكفاح المسلح الذي يستهدف تدمير هذا الكيان القائم بكل مؤسساته مما يلغي كل التناقضات القائمة الطبقية والقومية .

ضمن هذا المفهوم القائم على هذه الاركان الاربعة نحن نعتقد انه سوف يتحقق الحل التاريخي السليم لمسالة التحرر الوطني الفلسطيني .

— ممثل الصاعقة : اخشى من الانزلاق في البحث كما لو اننا ازاء حلول ستطبق بعد قليل ، اذا فانا ارفض البحث في التفاصيل لان قضيتنا تحتاج الى نضال طويل ومرير ، وهناك تطورات فكرية وعلمية لا بد ان ترافق نضالنا الطويل ، وحتما فان كل التطورات ستتحكم في تصورنا للمستقبل ، وتطور الثورة سيكون مرافقا للتطور الفكري دون شك .

ومن هنا اجدني مختلفا مع الاخ شفيق الحوت ، في المثل الذي ساقه عن الراهب التقدمي في مجتمع تقليدي ، فنشوء اليسار في اسرائيل ليس كنشوء الراهب في مجتمع تقليدي ، فالمجتمع الاسرائيلي مجتمع بشري له مشاكله وقضاياه ، وهو كغيره من المجتمعات قابل للتطور ، ولعل حركة المقاومة الفلسطينية عامل اساسي في شق تيار اساسي داخل المجتمع الاسرائيلي .

فعندما يبدا اي يهودي برفض دولة اسرائيل على اساس انها دولة شوفينية ، خاصة وتحت الظروف التي تفرضها حركة المقاومة ، فبلا شك ان تيارا سيتعاظم وسيكبر . وهنا فان المقاومة ستكون مضطرة للاتصال بمواطنين يهود لشرح طبيعة الدولة الاسرائيلية ، وهذا لا يعني ان نتوقع انضمام اليهود الى الثورة الفلسطينية او العربية ، ولكن الاتصال بالافراد الذين ياتون الى البلاد العربية لتوضيح طبيعة الدولة العنصرية والشوفينية في اسرائيل هذا مع التواصي بالحذر من هؤلاء الافراد .

ان عملية النضال عملية طويلة ومريرة جدا ، واعتقد ان طرح شعار الدولة الديمقراطية في هذا الوقت المبكر هو بسبيل [illegible] ، وليس على الثورة الفلسطينية الا المثابرة والتفاني في سبيل حرب التحرير الشعبية .

شفيق الحوت : انا اوافق الاخ ممثل منظمة الصاعقة ، ولا اختلف معه لاننا اعتقد اننا في خط واحد .

ممثل الجبهة الديمقراطية : كنت بصدد تبني ما يقوله الاخ ممثل الصاعقة .

ممثل جبهة التحرير : انا اوافق الاخ على ما قاله .

فريد الخطيب : وانا ايضا .

> في « الملحق » المقبل
>
> **الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين**
>
> تطرح وجهة نظرها في موضوع
>
> **دولة فلسطين الديمقراطية**

ما هو اليسار؟ ما هو اليمين؟ أين يلتقيان؟ أين يفترقان؟

بقلم : ذو الفقار قبيسي

■ كارل ماركس : هل هناك مساواة مطلقة ؟ ■

■ فلاديمير لينين : المتطرفون ليسوا على يساره ■

■ شارل ديغول : العمال صوتوا له فهل كان يساريا ؟ ■

■ اذا كان اليسار هو الاصلاح ... فماذا تسمي بسمارك ؟ ■

■ هارولد ويلسون : حزب العمال حاول التقرب من المنظمات الدينية ■

■ انطونيو سالازار : « فاشية اليمين » ؟ ■

■ الجنرال خوان بيرون : « فاشية اليسار » ؟ ■

●● بهذا المقال الذي كتبه ذو الفقار قبيسي استنادا الى كتاب « دافيد كوت » بعنوان « اليسار في أوروبا » يطرح « ملحق الانوار » موضوع اليسار واليمين : ما هو اليسار ؟ ما هو اليمين ؟ ايـن يلتقيان ؟ أين يفترقان ؟ خصوصا بعد أن شاعت الكلمتان حتى بات ضروريا تحديد معنى كل منها بدقة .

و « الملحق » يرحب بكل رد يساهم في طرح الموضوع ومناقشته .

●●● أصبحت كلمة « اليسار » شائعة جدا : فماذا تعني ؟

انها نتاج الثورة الفرنسية والافكار الأوروبية ،فالراديكاليون كانوا يجلسون في البرلمان على يسار الرئيس وكان المحافظون على يمينه . الا ان هـذا الفرق « الجغرافي » اصبح تعبيرا فكريا وسياسيا لاقى الكثير من الغموض وتناقض التفسيرات .

وفي فرنسا ظهرت عام ١٩٠١ مجموعات سمت نفسها «الجمهوريون اليساريون» (التحالف الديموقراطي بقيادة بوانكاريه وتارديو) و « اليسار الديمقراطي » و « اليسار المستقل » وفي بريطانيا قال احد الكتاب عام ١٩٥٥ ان « الاحرار » هم اليسار الحقيقي بالمعنى الدقيق للكلمة ، مما ادى الى غضب اليساريين الآخرين .

لقد اصبح اليسار لقبا يستاء بعض الناس اذا ذكرته ولم تشملهم فيه ، فما هو هذا الشيء المحبب للنفوس ؟

الصورة القريبة

ان اقرب صفات يمكن ان ينعت بها اليسار هي انه الاصلاح ، الفكر ، الحرية ،المساواة ، نصرة المضطهدين والضعفاء ، كرهالعنصرية ، المسالة، العداء للدين والمنظمات الدينية ، العداء للسلطة والحكومة ... واخيرا : التفاؤل . فلنبدأ من البداية.

الاصلاح ؟

اذا قلت ان اليسار هو الاصلاح فماذا تسمي « بسمارك » ؟ انك منذ ذلك تكتشف ان اليمين قد يكون مصلحا ايضا ، فلا بد ان تبحث عن اليسار في الصفات الاخرى الان .

الفكر ؟

يقول « كار » ان المفكر يتجه بطبيعته الى اليسار مثلما يتجه البيروقراطي والرجل العملي بطبيعته الى اليمين . الفيلسوف الراديكالي « الان » يقول : « من اليسار .. ابطال الفكر » كما يقول ديونيس ماسكولو « ان طبيعة الفنان هي طبيعة يسارية . ليس هناك عمل عظيم قام على يد اليمين » .

ان اليسار حتما هو هذا كله ، ولكن المشكلة هي انه ليس وحيدا في هذه الصفات فالفكرة العقلانية والذكاء التي اشتهر بها « اليساريون » في القرن الثامن عشر هي ايضا من مزايا سواهم : شاتوبريان ، باريس ، كلودال وموراسيين الفرنسيين ،ودستويفسكي بين الروس وحتى هيغل فيلسوف الملكية البروسية .

الحرية ؟

ان الحرية والتعلق بها مفهوم غامض جدا بحيث لا يمكن جعله وقفا على احد . ان المعهد الفرنسي للراي العام كشف في احصاءاته انه كلما قدمت لليسار لائحة يضع عليها مطاليبه وضع الحرية في راس القائمة ، لكن المشكلة هي ان اليمين يفضل الشيء نفسه ، مما يجعل الكلمة تدور في تفسيرات نسبية ومتناقضة لذلك لا يمكن بكل بساطة وصف اليسار بانه حب الحرية دون ان يعتري ذلك الغموض .

المساواة ؟

يتجه اليسار حتما اكثر مما يتجه اليمين ، الى المساواة . المفكر الشيوعي فراشوس بابوف يقول في « بيان المتساوين » عام ١٧٩٦ : « كلنا متساوون ، فليكن هناك لا فرق بين البشر الا في العمر والجنس لان لهم جميعا الحاجات والطاقات نفسها . ليكن هناك للجميع ثقافة واحدة ومستوى واحد من الحياة » . الا ان المشكلة هي ان مفكرا يساريا مثل « لويس بلان » عام ١٩٤٨ في معرض حديثه عن المساواة في الرواتب وافق « بابوف » على ان الناس متساوون في الحاجات ولكن « ليس في الطاقات » . حتى « كارل ماركس » انتقد برنامج « غوتا » للاشتراكيين الالمان عام ١٨٧٥ لانهم تحدثوا فيه عن المساواةالكاملة ، فالناس عند ماركس ليسوا متساوين في القدرة الانتاجية مثلا . منجهة ثانية فان مفكرين مثل (برودون) و « باكونين » تساءلوا في معرض الحديث عن المساواة في الحاجات ، « ولكن من يقرر الحاجات » ؟ يقول المعهد الفرنسي للراي العام في احصاءاته من مطالب اليسار انه بينما طلب بعض اليساريين القضاء الكامل على اللامساواة طلب اخرون قضاء جزئيا . فمن يقرر ؟

نصرة المضطهدينوالضعفاء

تقول نظرية يسارية ان من العواطف التي يدفعان الانسان الى السياسة : حب السلطة والغضب الاجتماعي . الاولى تدفعه الى اليمين والثانية الى اليسار . وفي الوقت الذي يقول كلود لانزمان ان تعريف اليسار بدقة هو « الارادة لرفع الاستغلال عن الكثيرين من الناس » نرى ان هذا النوع من الغضب الاجتماعي كان احيانا ممزوجا ومتصلا بحب السلطة : روبسبيير ، لينين ، وحتى ارنست بيفن . صحيح أن اليسار اظهر ميلا نحو المضطهدين ، ولكن المشكلة هي هل وحده فعل هذا الشيء ؟ ان اشخاصا مثل اوستلر ، شافتسبري ، وسادلر من المحافظين لم يكونوا اقل من انغلز غضبا على الوضع الذي عاشته الطبقة العاملة في بريطانيا في مرحلة التصنيع السريع . شفيتزر مثلا لم عنده عطفا خاصا غير عادي دون ان يمكن ترجمة ذلك الى اي اتجاه سياسي .

ان المصلحين الاجتماعيين ورجال الدولة الذين سعوا دائما للخلاص من الفقر ليسوا دائما من اهل اليسار . بسمارك عمل لدولة الرفاهية في الوقت الذي كان يمنع الحزب الاشتراكي من العمل . دزرائيلي كان اكثر اندفاعا من غلادستون في تحقيق مشاريع الرفاهية المحلية ، وهيئة الصلب في الولايات المتحدة حاولت دائما كسر تجمعات نقابات العمال ومنافستها بايجاد نظامها الخاص للخدمات الاجتماعية والتامين ونظام التقاعد.

كره العنصرية ؟

الحقيقة التي تلاحظ في باريس مثلا هي ان اليمين هو غالبا اكثر عنصرية من اليسار لكن في بريطانيا يقول انصار العمال ان ٢٨ بالمائة من الاقليات عندهم سلطة اكثر مما يستحقون مقابل ٣٠ بالمائة من المحافظين و ٢٧ بالمائة من الاحرار يشاركون العمال في هذا الراي . الحزب الشيوعي الفرنسي عام ١٩٤٨ سلك طريق اللاسامية بعد ان لجا « جولس موش » ، وزير الداخلية اليهودي ، الى اجراءات قاسية ضد العمال وفي خلال حرب الجزائر اعترف زعماء يساريون ان الكثير من مؤيديهم يكنون عداء عنصريا للجزائريين بما في ذلك اولئك الذين يعيشون في فرنسا . اليمين عنصري احيانا وربما غالبا ، ولكن المشكلة هي ان اليسار ليس دائما غير عنصري .

المسالمة ؟

يقولون ان اليسار وحده مع السلم ضد الحرب وان اليمين ينظر اليها على انها نتيجة حتمية ، لكن التاريخ لا يعزز هذا القول . في مطلع القرن التاسع عشر كان اليمين هو الخائف من الحرب بينما بشرت القوى الاشتراكية بفكرة العداء القومي . الشيوعي « باربيس » خلال الحفلات الوجيزة التي سيطر فيها على اوتيل دافيل في ايار (مايو) ١٩٤٨ اصدر قرارا يهدد بالحرب ضد المانيا وروسيا في حال عدم التسليم بالسيادة البولندية . ماركس قصه لم يمانع في شن حرب تحرير ضد روسيا القيصرية .

العداء للدين والمنظمات الدينية ؟

ان هذا يتوقف على المكان والزمان في اي بلد ومتى . خلال الثورة الفرنسية كان هناك خلاف بين قوى العقلانية المادية والثورة من جهة والمؤمنين بالدين والاخلاق من جهة ثانية ، عند « روبسبيير » ، مثلما عند الشيوعي « بيونا روتي » ، الالحاد مسوال الاخلاقية . حركة العمال في بريطانيا سعت دائما الى علاقات طيبة ووثيقة مع الهيئات الدينية ، عام ١٩٢٩ ٨ فقط من اصل ٢٤٩ نائب عمالي قالوا انهم ملحدون . وبينما يبدو الكاثوليك في فرنسا اقل من غير الكاثوليك ناصرة لليسار نلاحظ ٥٠ بالمائة من الكاثوليك في بريطانيا يصوتون للعمال و ٣٨ بالمائة فقط منهم يصوتون للمحافظين .

ان العداء للمنظمات الدينية فكرة انتشرت بقوة في اليسار خصوصا اليسار الفرنسي والايطالي والاسباني ، انما فرنسا بعد الحرب عاشت موجات فكرية اشتراكية ماركسية جديدة تميزت بنفحات مسيحية . على اية حال ، وكما يقول « رينه ريمون » ، لم يحافظ اليمين بدوره على تاييد دائم منظم للهيئات الدينية .

العداء للسلطة والحكومة ؟

تطلع الفوضويون ، النقابيون ، الماركسيون دائما الى اختفاء وتبعثر الدولة واحلال « حكومة الشعب » محل « ادارة الاشياء » ، لكن المشكلة هي انه في مناسبات اخرى قال يساريون اخرون ان هذه الفكرة خيالية . ان اليسار اذا قاوم السلطة غالبا فذلك لا يعني انه ضد السلطة في ذاتها وانما لان السلطة هي غالبا يمين او وسط . هل نخرج من فريق اليسار اولئك الذين ارادوا تحويل الحكومات لمصلحتها الاجتماعية وليس ازالتها : البابيون ، الميثاقيون ، لويس بلان ، لاسال ، ماركي فانزيالدي ، حزب العمال والاصلاحيون الاشتراكيون بوجه عام بل الجزء الاكبر من الحركة الاشتراكية الاوروبية في العصر الحديث ؟

يقول « جورج اورال » في كتابه « مجموعة مقالات » ان ايديولوجية اليسار هي « عمل اناس لم يكن لديهم امل بالوصول الى السلطة » ومع ذلك فان ادراك اليعقوبيين احتمال سوء استعمال السلطة واصرار « تروتسكي » على ان الثورة يجب ان تكون دائمة يناقضان قول « اورال » . يقول « كار » « ان اليسار في السلطة يتجه الى اليمين في الوقت الذي يحتفظ بشعاراته اليسارية » . ان هذا الموضوع برمته ينبغي أن يدرس بالطبع ولكن بعيدا عن التاثر المسبق بالفكرة القائلة ان اليسار والسلطة فكرتان متناقضتان .

التفاؤل ؟

واضح ان اليسار متفائل اساسا بشان الانسان والمستقبل . البروفسور « تالمون » يقول ان اليسار « يعلن الصفة الاساسية الخيرة والكاملة في الطبيعة الانسانية » . اليمين يعلن ان الانسان ضعيف ومفسود ، بينما يقول جورج اورال ان اليسار توارث الاعتقاد بان الحقيقة سوف تنتشر وان الانسان بطبيعته خير لكنه مفسود بمحيطه . هذه افكار عبر عنها اليسار دائما وخصوصا الفوضويون ، ولكن ماذا بشان ما قاله « جورج سورال » وبعض طليعة الثوريين ، مخففين من صورة التفاؤل لدى اليسار ، بانه « لا خيالية طوباوية » وان المجتمع الافضل يجب المناضلة في سبيله بارادة مصممةوليس انطلاقا من الايمان بكمال الانسان. اليس خيالا حتى بالنسبة للكثيرين من اهل اليسار قول « هربرت ريد » بثقة ان ازالة الفقر وعدم المساواة سيؤديان الى ازالة تامة للجريمة ؟

ما هو اليسار اذن ؟

كل هذا ليس اليسار او ليس وقفا على اليسار او ان اليسار بعضه فقط ، لكن ما هو اليسار ؟ هذه هي المشكلة التي نتحدث عنها كثيرا ونفعل لاجلها الشيء القليل .

لقد حاول البعض تبسيط الامر مثل « مالك ايفر » الذي قال انه بينما اليمين هو الحزب المتصل بمصالح الطبقة العليا والمسيطرة والوسط حزب الطبقات الوسطى فان اليسار هو حزب الطبقة الدنيا المضطهدة . «روسيمان» يضع الحل بصيغة اخرى اذ يقول ان التفريق الاجتماعي بين اليسار واليمين ليس اساسا سوى الخلاف بين الفقراء والاغنياء . وفي ضوء هذا المفهومنظر البروفسور «ليبسات» الى الحركة البيرونية في الارجنتين التي اجتاحتها تاييدات العمال والفلاحين غير المالكين وحاربها اصحاب الاراضي الصناعيون . مع ذلك كانت الحركة البيرونية وطنية متطرفة ،عسكرية والتقالية بالنسبة لنظرتها للناس وفي أكثر من الحالات فاشية ، لكنها في نظر البروفسور ليبسات « فاشية يسارية » لانها مرتكزة على اسس تتجه بها نحو الاشتراكية والشيوعية !

انما روسيمان يراها بطريقة اخرى ، انها يمين اليسار ، بالمقارنة مع نظام « سالازار » في البرتغال الذي هو كما يقول يمين اليمين ، مؤكدا ان الاحاسيس الاجتماعية والايديولوجية لليسار واليمين تلتقي وسوف تلتقي غالبا وان لم يكن ذلك بصورة حتمية ودائمة .

الموضوع ايضا يتحمل امثلة اخرى .

عام ١٩٥١ صوت عمال فرنسيون لفكرة « ديغول » (تجمع الشعب الفرنسي) اكثر مما صوتوا للاشتراكيين ، فهل يعني ذلك ان هذا التجمع اقرب الى العمال لانه اخذ اصواتا اكثر . اذا كان الامر كذلك فان معناه ان « التجمع » كان اقرب لليسار من الحزب الاشتراكي . ان هذا يبدو خطا مثلما تبدو خطا فكرة ان البيرونية هي فاشية اليسار لانها نالت تاييد الطبقة الدنيا . الشيء نفسه يقال في حالة اخرى : هل كان الفلاحون الايطاليون الذين قاوموا اليعاقبة النابوليونيين ١٧٧٩ باسم البوربون والايمان المقدس ، جزءا من يمين اليسار ؟ اذا كانوا كذلك فان البوربون هم يمين اليسار ايضا !

البعض يقول ان الخلاص من المشكلة هو انه بكل بساطة ، اليسار يؤيد التغيير واليمين يؤيد النظام القائم ، ولكن متى كان النظام القائم جامدا ؟ « التغيير » على اية حال تبدو كلمة مطاطة . الفاشيون في المعارضة يطلبون التغيير ويدعون الى الحركة . الجنرالان الروسيان « كورنشاك » و « رانغال » تحديا لينين ولكنهما ليسا ، لانهم فعلا كذلك ، يساريين .

هناك من يحاول حل صعوبات الحل فيقول انه كلما تطرفت المعارضة في محاولة قلب النظام اتجهت اكثر نحو اليسار ، ولكن « ج.د. كول » كتب انه بعد عام ١٨٥٠ لم يبق ماركس على اليسار المتطرف للحركة الثورية ، فهل كان يتجه الى اليمين ؟ كان لينين ايضا يشك في ان المتطرفين الذين يرفضون الدخول في الانتخابات النيابية والذين حاربهم لاسباب تكتيكية ، يقفون على يساره !

أين يبدأ اليسار اذن ومتى يصبح متطرفا والى أي حد ؟

أين ينتهي اليمين ؟أين هو الوسط ؟ أين يبدأ اليمين ؟ أين ينتهي الوسط ... هذه هي المشكلة .

عن «الخيانة الزوجية» :

الرجل كالطفل لا يفرق عنه إلا بالقامة

العلاقة الجنسية يمكن أن تكون تعبيراً عن الحب كما أنها يمكن أن تكون تعبيراً عن الخيانة

●● « الخيانة الزوجية » ••• عبارة تتردد •• تتردد •• تتردد كثيرا .

هنا ، رجلا دين ، طبيب ، شاعرة ، سيدة مجتمع ••• يطرقون باب الاستفهام والاجابة ، بعلمية ، حول هذا الموضوع ، بينهم من أجاب على اربعة اسئلة طرحها « الملحق » ، وبينهم من أجاب على اسئلة فرعية اخرى كما في هذا الموضوع .

●●● ارجوك يا استاذ ... امهلني هذا اول تحقيق اقوم به في بيروت .. ارجوك ابدل الاسئلة .. لا اعرف سيدات المجتمع الا في الصور والاسماء التي اقراها في « زاوية المجتمع » ، دعني اتعرف عليهن في موضوع حلو ظريف يرتحن له .. ولي ايضا ...

وقاطعني الاستاذ بحزم :

— اسف ... لن ابدل فيه حرفا ...

وعاد يغوص في اوراقه من جديد ...

لم ايأس ... وحصرت ذهني ابحث عن صيافة « عرض حال » تالية تنقذني من الورطة .

لكن قبل ان افتح فمي .. رفع الاستاذ راسه من الاوراق ...

ابتلعت الكلمات التي كادت تنزلق على لساني واسرعت اغادر المكتب جريا وراء زميلة ... قديمة في حكايا المجتمع ... في مفكرتها الصغيرة ارقام كبيرة تلوح منها رائحة العز .

انتقلت باقة الارقام المعطرة الى دفتري ، هنا ... سالتني الزميلة تستفهم :

— هاتي تشوف شوهل الموضوع ؟

القت نظرة على الاسئلة واستغرقت في الضحك ... تقهقه وكأنها في مسرح شوشو ثم قالت :

— يا تعتيرك ... ومين بدها تجاوبك على هالسؤالات ؟

بالطبع لم اجبها فالوقت ليس وقت تعليق ... الدخول في مناظرة ثرثرة « وطق حنك » امر غير وارد ... الساعة تجري امامي تركض وتسبقني ... وفعلت مثلها . انتقلت الى الطرف الاخر حيث التلفون ... وبدأت اتصالاتي ... ومن رقم الى رقم الى اخر ...

مجموعة منوعة من الاسماء وجدت فيها ارقاما منها الغائب والمفتاح ... القرص يدور ... ويدور دون كلل شأن تلفون رئيس مكلف بتشكيل الوزارة .

اعداد : جورجيت حنوش

الاسئلة

● « الخيانة الزوجية » ، كيف يتراءى لك هذا التعبير ... ما هي برايك ، العقد التي تسببها ؟

● هل انت مع المراة التي تحفظ عواطفها واشواقها في معلبات جاهزة مباشرة لزوجها ، ام انت مع المراة .. ولكن بعيدا عن « الخيانة الزوجية » ؟

● بالنسبة الى « عصر التطنطة » ، هل ترين ان الحب ما زال محفوظا بين الزوجين ... ام ماذا ؟

● تحدثي عن العشق ، هل هو مقيد بالزواج ام بالمزاج .. ماذا تعتقدين ؟

الاب جورج الخوري كاهن رعية برمانا : اسباب عديدة

وقال الاب جورج الخوري رئيس المحكمة الروحية لجبل لبنان :

— موضوع الزواج مبني على المحبة المسيحية وهذه المحبة لها تحديد خاص في المفهوم المسيحي يعبر عنه بولس الرسول في رسالة ... في خدمة سر الزواج يقول بولس موجها كلامه الى الرجال : « ايها الرجال احبوا نساءكم كما احب المسيح الكنيسة » ، اذا هذه المحبة تفهم بمحبة المسيح للكنيسة ... المحبة غير المشروطة ... تعطى دون اي مقابل من كلا الطرفين ... ولكن هذه المحبة ملتزمة يعطي فيها الشخص ذاته بدون مقابل وتحفظ . ويوجه الرسول كلامه الى النساء فيقول : « يجب على المراة ان تطيع رجلها في كل شيء ما عدا الخطيئة » . اذا هذه المحبة الكاملة تقابلها الطاعة الكلية ، وكل ما هو خارج هذه المحبة يعتبر بالتالي خيانة .

الزنى في مفهوم المسيحية هو ان يصبح الشخص آلة تنزع منه الصفة الانسانية وهذا يمكن ان يحصل بين زوجين عقدا زواجهما قانونيا في الكنيسة .

● كيف ؟

— العلاقة الجنسية يمكن ان تكون تعبيرا عن الحب كما انه يمكن ان تكون تعبيرا عن الخيانة ، هذا ما قاله السيد المسيح « كل من نظر الى امراة يشتهيها فقد زنى » واقصد اسقاط الانسان من مرتبته الانسانية .. افراغه من انسانيته .

● بصفتك رئيس محكمة روحية يعاصر المشاكل ويحكم فيها ، هل لي ان اعرف الاسباب الرئيسية التي تجعل الزوجين يصلان الى القاضي ؟

— كل الخلافات الزوجية سببها يعود لسببين اساسيين : اولا ، عدم التزام الشخص بمفهوم المحبة المسيحية ... « تستطيع الزوجة ان تدعي على زوجها في الزنى كما له هو الاخر ذات الحق » . ثانيا ، الخطأ في مفهوم سر الزواج . لان الزيجات التي تحصل في هذه الايام اكثرها تجارية مادية ولهذا نرى ان الخلافات التي تحصل تعود لاتفه الاشياء .

● كيف ؟ واسباب الدعوى تافهة ؟

— هناك زوج قدم دعوى يطالب زوجته ان تفي بوعد قطعته على نفسها قبل الزواج وهو ان تشتري له سيارة شحن ... ثم توقفت الزوجة من دفع الاقساط .

● لماذا ؟

— اكتشفت انه تزوجها لغاية مادية بحتة وهي الحصول على مالها ... في حين لم تكن غاية الزوجة الا ان تعيش في كنف زوج يحبها ويرعاها وتطمئن له .. ثم استطرد الاب قائلا :

— هناك اسباب عديدة .. الاختلاف في الطباع والبيئة والثقافة وفي نواح اجتماعية اخرى ... كل هذه ، من شانها ان تخلق خلافات تزداد وتتضاعف مع مرور الايام الى ان تصل الى المحكمة الروحية .

● باعتبارك رجل دين ورئيس محكمة روحية ، هل لي ان اعرف وجهة نظرك الخاصة حول الموضوع ؟

— بعد ان اصبح لدي خبرة في المحكمة الروحية واطلعت على كل الخلافات التي تنشا بين الزوجين ... ارى ان من واجب الكنيسة ان تنظر الى واقع المجتمع وتعيد النظر في التشريعات الكنسية المعمول بها حاليا . وارى من الافضل ان يقوم في لبنان قانون الى جانب القانون المعمول به حاليا ... يسمح بالزواج المدني لان هناك قضايا كثيرة يجب ان تعالجها الدولة في المحاكم المدنية وليس في المحاكم الروحية لان اكثر الزيجات معدومة تماما من الاحساس الروحي الاساسي في الدين ... ولانها فاقدة هذا الاساس لا يمكن للكنيسة ان تعالج قضايا تجارية وتتورط في امور ليست من اختصاصها . كيف يمكن للكنيسة ان تحاكم رجلا غير مؤمن لا يتبع قوانينها من قناعة ذاتية ، غير مؤمن بالمحبة التي هي راس الكنيسة ... ثم هناك اشياء اخرى على هذا النمط خارج اختصاص الكنيسة .

● هل تقصد ان المحكمة الروحية تنظر في دعاوى ليست من اختصاصها ؟

— اغلب الذين ياتون الى المحاكم الروحية هم جماعة استقالوا من ايمانهم . اذا هذه الجماعة بامكانها ان تعالج قضاياها في محكمة مدنية لو كان عندها ايمان ملتزم تفهم ان الزواج مبني على المحبة المسيحية وهذه المحبة هي حمل الصليب .. فان مجرد مجيئها الى المحكمة الروحية معناه الهرب من حمل الصليب واقصد من التضحية ... المؤمن هو ذاك الشخص الذي يعرف ان هذه الحياة بكل ما فيها صليب فيتبناه .. يعرف انه يشترك في صليب ربه ... اما غير المؤمن فانه يهرب من هذا الخط ويتصور ان الحياة لعبة للتسلية ، يرفض تحمل المسؤولية فنراه يهرب ويقع امام كل مشكلة تعترض طريقه .

واضاف رئيس المحكمة الروحية يقول :

— الحرية الكاملة هي التي تكمل انسانية الانسان ودعوة الله لنا ان نكون احرارا ... ومن اجل ذلك ادعو الى اقامة قانون خاص يسمح بالزواج المدني الى جانب الزواج الكنسي وبهذا تصبح الكنيسة كنيسة مقدسة كما قال الرسول بولس في رسالته « لا وسخ فيها ولا عيب » .

الشيخ خليل الميس : اختلاف الطبيعة

واجاب الشيخ خليل الميس مدير ازهر لبنان يقول :

من القضايا المعاصرة التي يعالجها الكتاب ورجال الفكر « الزواج المدني » ويتبادر الى الذهن — لاول وهلة ، ان هنالك مشكلة قائمة تعوق تقدم المجتمع وتبطىء حركة تقدمه ... لذلك ينبغي عرضها للمناقشة وبالتالي تستنتج الحلول الكفيلة بازالة العقبات وتذليل الصعوبات ، واذا كانت القضية تتصل في بعض جوانبها بالدين .. يستفتى الدين بالحكم ومساه يلتمس ما يتفق ومتطلبات الحياة وتطور المجتمع ... وقضيتنا اليوم هي الزواج المدني ... فما يتفق وطبيعة عقد الزواج في الاسلام ، والى اي مدى ؟ وهل يسمح في مجتمع يضم مسلمين وغيرهم بتطبيق هذا العقد والى اي حد . ؟..

للاجابة على ذلك نعرض بشيء من الايجاز لطبيعة عقد الزواج في الاسلام وبالتالي نرى ما جاء فيه بعقد الزواج المدني ...

الزواج في القرآن مصدر (التشريع الاسلامي) هو الزواج الانساني في وضعه الصحيح من وجهة المجتمع ، ومن وجهة الافراد ، بل هو واجب اجتماعي من وجهة المجتمع ، وسكن نفساني من وجهة الفرد وميثاق مودة ورحمة بين الرجال والنساء ...

والنكاح الذي اختاره الاسلام واقره ؛ هو ان يخطب الرجل من الرجل ابنته او المخطوبة صداقا ثم يتزوجها بايجاب وقبول على مشهد من الاخرين ودخول الولي — من اب او اخ . هو للاستئناس في الراي ، فالبكر وهي لم تكن بعد التجربة في علاقة الرجل ، ربما عند الاختيار يغر بها الجانب المادي في الرجل ويصرفها عن الجانب النفسي والفكري فيه ومن الجانب الاخلاقي والسلوكي المرتبط برجولة الرجل ومروءته ، فولي الامر اقدر منها على تعرف الخطوط العامة لهذه الطباع الخاصة بالرجل .

والنكاح المشروع يجب ان تتوفر فيه :

— العلانية ويستحسن حضور كبار القوم .

— استئذان ولي امر المراة ...

— اتمام القبول والايجاب منهما عن رضى واختيار بينهما لا يكره احدهما او كلاهما عليه .

— اصداق المراة صداقا كي تشعر بانها مطلوبة من الرجل وليست طالبة .

اذا فعقد الزواج في الاسلام (عقد مدني) كشان اي عقد اخر بين طرفين تراضيا لمصلحتها ويقوم على تبادل هذه المصلحة بينهما .

وليس هو عقدا الهيا لا تنفصم عراه ويبقى ما بقيت لهما حياة وان لم يبق بينهما ود او سلام ، انه عقد الهي على معنى انه فقط يصور ما شرعه الله واراده في العلاقة السليمة بين الرجل والمراة .

ويخطىء من يظن ان قيام (القاضي او نائبه) في المجتمع الاسلامي بعقد الزواج يجعل العقد لذلك له صفة (الزواج الديني) على نحو ما تقوم به الكنيسة ، اذ القاضي ليس الا مسجلا رسميا من قبل الدولة لعقد شانه في ذلك شان جميع موظفي العقود الرسمية .

وفي قوله تعالى (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ...) ٢١ سورة الروم .

حددت هذه الآية الهدف من عقد الزواج وهو : السكن ، والسكن بمعنى الاستقرار والاطمئنان في الحياة لا يتم الا بمشاركة المراة بطبيعتها والرجل بطبيعته وهما اهل لعقد عقد ، ولو كان الامر (بضع) للمراة من جانب المراة ومهر ونفقة من جانب الرجل ... الاستقرار وزالت المسكن يعم ان ... الرجل الى بضع المراة .

وباختيار الاسلام لصورة الزواج التي ... وبتعديل المهر بمعنى (الثمن) في الجاهلية الى معنى (الشعار والتعبير) عن رغبة الرجل في طلب المراة لتكون شريكة له في حياته .

وبتحديد هدف الزوجين بالسكن والاستقرار والاطمئنان في الحياة البشرية وبجعل عقد الزواج (عقدا مدنيا) تتوفر فيه الحرية والاختيار للطرفين ويبقى ما بقيت الشركة مثمرة بين الاثنين ، وينتهي عندما يؤدي الى ضرر لاحد الطرفين او لكليهما ، بذلك كله .

اقر الاسلام الاعتبار البشري كماتمليه طبيعة الذكر والانثى وكذلك فللزوجة شخصيتها المستقلة وحريتها في فصم عرى الزوجية ان اشترطت ان تكون العصمة بيدها في عقد النكاح اخذا من قوله (ص) : المسلمون على شروطهم الا شرطا حرم حلالا او حلل حراما وبذلك :

المراة حرية الدخول في الزواج بحكم الاسلام ، ولها حرية الاستمرار فيه بحكم الاسلام ولها حرية انهائه والخروج منه عندما تقرر بحكم الاسلام ، وهكذا يتضح ان الزواج المدني يلتقي في كثير من الوجوه مع عقد الزواج في الشريعة الاسلامية ويبقى الجانب الاخر من السؤال : ما هي الشروط الواجب توافرها في كل من الزوجين ؟

بالنسبة للرجل المسلم يباح له ان يتزوج المسلمة والكتابية وتحرم عليه المشركة لقوله تعالى (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن) ٢٢١ سورة البقرة ، خلافا لبعض الفقهاء حيث ذهبوا بالكراهة ... وخاصة في زمن الحرب .. اما المراة المسلمة يباح لها التزوج من المسلم فقط ، ويحرم عليها سوى ذلك من الرجال من غير دينها ...) لقوله تعالى (ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا) ٢٢١ ، بقرة . واليك اقوال المفسرين والفقهاء في تفسير الآية .

قال القرطبي في تفسيره ج ٣ ص ٦٩ (قوله تعالى ، (ولا تنكحوا) اي لا تزوجوا المسلمة من المشرك واجمعت الامة على ان المشرك لا يطأ المؤمنة بوجه لما في ذلك من الغضاضة على الاسلام .

وقال الطبرسي في مجمع البيان ج ١ ص ٢١ : ... ولا تنكحوا النساء المسلمات جميع الكفار من اهل الكتاب وغيرهم حتى يؤمنوا وقال ابو حيان في تفسيره البحر المحيط ج ٣ ص ١٦٠ . القراء بضم التاء اجماع من القراء والخطاب للاولياء والمفعول الثاني محذوف والتقدير : ولا تنكحوا المشركين المؤمنات ، واجمعت الامة على ان الشرك لا يطأ المؤمنة بوجه ما ، والنهي هنا للتحريم .

ويقول الفخر الرازي في تفسيره ج ١ ص ٦٤ : لا خلاف هنا ان المراد به الكل وان المؤمنة لا يحل تزويجها من الكافر البتة على اختلاف انواع الكفرة .

وهذه طائفة من اقوال الفقهاء بخصوص هذه القضية :

قال الكاساني في بدائع الصنائع ج ٢ ص ٢٧١ : لا يجوز انكاح المؤمن الكافر لقوله تعالى (ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا) ولان في انكاح المؤمن الكافر خوف وقوع المؤمن في الكفر .

ويقول ابن عابدين في حاشيته ج ٢ ص ٥٣٤ : واذا اسلم احد الزوجين المجوسيين او المراة الكتابي عرض الاسلام على الاخر ، فان اسلم فيها ، والا بان ابى او سكت فرق بينهما دفعا للضرر عن المسلمة : وهذا استنادا لقوله تعالى : (يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار ، لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن) الممتحنة . والقاعدة الفقهية تقول لا اجتهاد في مورد النص .. والقياس في مقابل النص باطل ، وهذا مرده ان التحريم ... خالص حق الله تعالى وما كان كذلك لا يجوز لاحد ان يتجاوزه كائنا من كان .. وهذه النصوص ... واضحة لا لبس فيها .. ويبقى الاشارة الى ان بضع المراة من حقه ... فقط اذ جاء بخطبته . ص . في حجة الوداع : (واستوصوا بالنساء خيرا .. وانكم اخذتموهن بامانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمات الله) .

اما الشق الاخر من الموضوع وهو (الخيانة الزوجية) :

فيختلف حكما باختلاف طبيعتها وطريقة الاثبات ... فجريمة الزنا ان تثبت بشهادة الزوج فالحكم ما جاء في قوله تعالى من سورة النور ... والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين ... والخامسة ان لعنة الله عليها ان كان من الكاذبين .. الآيات اي يفرق القاضي بينهما ويسقط حقها في المهر والنفقة ..

اما اذا ثبتت الجريمة باقرارها او بالشهود فالحكم هو الرجم حتى الموت) وقد ثبت في كتاب الصحاح ان النبي "ص" رجم كلا من ماعز والغامدية باقرارهما بالزنا) .

ولا يقال ان جريمة الزنا او الخيانة الزوجية بمعناها الاعم ... اذا تمت بموافقة الارادتين تسقط العقوبة او تستبدل بالحبس .. لان هذه من حقوقه تعالى وحقوقه عز وجل لا تسقط بذاتها ولا باسقاط احد ايا كان ... وكل اجراء غير ذلك باطل لا يلتفت اليه .

وخلاصة القول ان طبيعة عقد الزواج في الاسلام ... بانه عقد مدني ... يتم بتوافق ارادتين مع حضور شاهدين ، وهنا تلتقي الشريعة الاسلامية وفي هذه الجزئية مع التشريع الوضعي .. وما سوى ذلك فالشريعة الاسلامية حدود لا ينبغي تعديها مهما كانت الظروف ، وصاحب الحق في النظر بآيات الله تعالى والاحاديث الشريفة هم الفقهاء لا غير لان لديهم اهلية البحث وملكة استنباط الاحكام الشرعية من ادلتها ، قال تعالى :

ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين ١٤ سورة النساء ، صدق الله العظيم .

الشاعرة أمل جراح : حب عميق طويل

واجابت الشاعرة امل جراح بما يلي :

— في الشرق ، الخيانة الزوجية حرام ، تستحق المراة فيها الرجم والقتل والشرشحة ... هذا حق . لان المراة في الشرق تباع وتشرى . ما زالت تباع وتشرى ... وكل الزيجات التي كانت في الاصل صفقات تجارية اما لصالح الاب او لصالح المراة نفسها .. تتعرض لعملية الخيانة .. والرجل الشرقي مهما تحرر يظل يعامل زوجته معاملته لاحدى قطع اثاث البيت . وهو حريص دائما ان يكون السيد المطاع الذي لا يرد له امر ..

ولكن لكل قاعدة شواذ . هناك زيجات تشكلت بعد دراسة من الطرفين ، وبعد حب عميق طويل كان رائده العقل فقط .. مثل هذه الزيجات تنجح غالبا ولا تتعرض للخيانة الزوجية .. هذا اذا كانت الخيانة حسب المفهوم السائد — لقاء جنسي بين احد الطرفين مع طرف اخر — ولكن ما اكثر الخيانات باشكال مختلفة ، كأن تحلم المراة برجل اخر دون ان تلقاه ، وبالعكس بالنسبة للرجل . وهناك امثلة كثيرة تؤكد ان الخيانة ليست فقط الخيانة الجنسية .

العقد في الشرق كثيرة وعلينا ان نقوم بثورة كاملة من الجذور في كل شيء للتخلص من هذه العقد وبالتالي التخلص من الخيانات .

— اعتقد ان العواطف الصادقة لا تخضع للمعلبات الجاهزة ، والمراة التي تحب زوجها تحبه كما لو انها ليست زوجته ، تتمناه دائما ، تشتاق اليه دائما ، تبحث عنه دائما ، تشتهيه دائما وعندما تشعر المراة ان عواطفها بدات تتجه الى رجل اخر ، عليها فورا ان تصارح زوجها وتتركه ، واعتقد انه ليس هناك رجل واحد يرضى ان يعيش مع امراة قد بدات تعشق سواه .

انا مع المراة الصادقة في كل شيء ، والصدق اهم ميزة يجب ان تخيم على الحياة الزوجية .. بالنسبة لي ، حتى الان لم اخضع لشعور الاحساس برجل اخر يتفوق على رجلي ، ما زال رجلي يرضيني في كل شيء .. والذي يبدو لي ايضا انني ارضيه في كل شيء ... وهذا جيد ومقبول ..

— رغم ان هذا العصر ، عصر الكذب والنفاق والملل والدوران ، يظل الحب يفرض وجوده كالتقي واصفى ما يشعر به الانسان ..

نعم ، الحب يمكن ان يستمر بين الزوجين ، والذي يبدو لي من خلال الاسئلة انك تريدين من المراة المتزوجة ان تخون زوجها فعلا ، وتحب غيره ، وتمارس حريتها حتى ولو على حساب كرامة بيتها .. اعود فاكرر ان على المراة ان تفارق زوجها فورا اذا احست انه لا يملأ عواطفها كليا .

— وعن العشق ... الزواج هو ختام مرحلة العشق ... لا اعتقد ان انسانين يعشقان بعضهما ولا يتمنيان ان يلتقيا تحت سقف واحد وينجبا اولادا .. العشق مزاج بالطبع .. المراة التي تعشق ، تعشق الرجل الذي يناسب مزاجها واذا تزوجت من رجل لا يوافق مزاجها .. سوف تخونه مع من يوافق مزاجها ...

لهذا من رايي ان لا يتم زواج بين اثنين الا اذا عشقا بعضهما فترة طويلة وعاشا فترة خطوبة او ما شابه لا تقل عن عام او عامين ... وعندما يصبح الحب بينهما عادة .. يصير من الممكن ان يبنيا بيتا لا يتعرض للهزات في المستقبل ..

الدكتور ((م• أ)) : بين عائلتين

واهتديت اخيرا الى الدكتور ((م.أ)) الذي رفض ان اذكر اسمه تجنبا للدعاية وهو اخصائي من الاطباء الشباب ... ومن معالجي نزلاء دير الصليب .

وهناك على القمة وفي الطابق الثالث من احدى بنايات الدير وحسب الموعد قابلته :

● دكتور ، بصفتك طبيبا معالجا ، ما هي برايك ، العقد التي تسبب الخيانة الزوجية؟

— يكون الزوج من الاساس غير متوافق او غير منسجم خصوصا في بلادنا عندما يحدث الزواج فانه لا يحدث بين شخصين ولكن بين عائلتين ... وكانه عملية تجارية يسعون اليها ويحضرون لها ((ابن فلان لبنت فلان)) وهكذا يعيش الزوجان كل في طريق لا رابط بينهما غير المادة .

● وفترة التعارف ؟

— فترة تمثيل ، الشاب يمثل وكذلك الفتاة .

● تقصد يتبادلان الكذب ؟

— لا ... التقاليد تفرض على الفرد هنا ان يكون غير طبيعي وان يفكر بطريقة معينة ، ان يتصرف على الشكل الذي نشا عليه ... الانسان ابن بيئته وهذه البيئة الاجتماعية علمته ذلك ... وهكذا فان الاسباب الجوهرية في امر الخيانة تتوفر سلفا وتحدث قبل الزواج .

● والجنس ؟

— انه احد الاسباب الرئيسية التي تدعو الى الخيانة ... التقاليد تفرض على الشاب وعلى الفتاة كبت ما هو غير طبيعي .. يجب ان يعرف الشاب الفتاة معرفة جيدة وفي كل النواحي الجنسية وبالتالي ان تعرفه هي الاخرى وهذه الامور الضرورية ترفضها التقاليد ويدينها المجتمع .

● دكتور ، الا توجد اسباب اخرى غير التي ذكرتها ؟

— تعترض الانسان ظروف تتحكم به لان الانسان بطبيعته البشرية يميل دائما الى التجديد . تلك رغبة وجدت عنده بالفطرة ... واذا اعترضته ظروف تلبي رغبة التجديد عنده ... فانه يندفع ...

لممت اوراقي اغادر المصح اجري وراء موعد اخر ، ابحث عن اديبة خاضت معترك الحياة ، نموذج المراة الجديدة التي فهمت معنى الحرية فهما حقيقيا وعبرت عنه عبر تجربة غنية بالابداع والثقافة ... غنية بالاصالة والموهبة . لان المفروض ان تشترك احدى الاديبات في الموضوع المطروح .

السيدة جميلة الخليل : الرجل كالطفل

● كيف يتراءى لك التعبير التالي : الخيانة الزوجية ؟

اجابت السيدة جميلة الخليل قائلة :

بريق من علامات الاستفهام انطلق من عينيها الخضراوين ... لم تكن تتوقع هذا السؤال ... نظرت الي برهة واجابت :

— الحياة تتطور وتتقدم ونحن نعيش في عصر السرعة عصر الذرة ... اصبح للمراة في مجتمعنا الحاضر مكانة محترمة وكيان ... انها طبيبة ومحامية ومدرسة ومهندسة وموظفة ... تعمل الى جانب الرجل وباستطاعتها ان تنجح مثله ... ليمكنها ان تستقل عنه اذا كان امر الاتفاق بين الزوجين معدوما ..

سلاح المرأة أن تكون أنيقة ... ولو بفسطان بسيط

● معنى ذلك انك تحبذين الفراق ؟

— نعم ... ولكن ليس لاسباب تافهة ... فعلى المراة ان تتحمل المسؤولية وتحس بها ، ان تشارك زوجها حمل الحياة ثم ، وهذا مهم جدا ، ان تضحي في سبيل اولادها . اما اذا كانت حياة الزوجين جحيما فمن الاولى ان يفترقا .

● باعتبارك سيدة غير منزوية تخوض المجتمع وتعيش حكاياه ... الا ترين ان الخطأ الاكبر في ذلك يقع على الرجل ؟

— لا ... قطعا .. بل يقع على المراة التي لم تفهم رجلها ... الرجل كالطفل لا يفرق عنه الا بالقامة .. والمفروض فيها ان تعرف نفسيته .. ومتى عرفت ذلك يصبح من السهل عليها ارضاؤه .

● كيف ؟

قالت وعلى فمها ابتسامة عريضة :

— لا اعتقد ان في العالم رجلا يكره اللطافة اذا ما قابلته بها امراة ... الرجل يبحث دائما عن المراة اللطيفة التي لم تفقد انوثتها وكم بالاحرى اذا وفرت له جوا هادئا وهيأت له سبل الراحة ؟ وهناك ايضا شيء هام يحبه الرجل : اناقة المراة .

● اتقصدين اناقة طبقة معينة من نساء المجتمع ؟

ارتاحت في جلستها ثم رشفت من فنجان القهوة ... وقالت :

— سلاح المراة ان تكون انيقة ... ولو بفستان بسيط ...

الحديث عن الفسطان والبرنيطة والحذاء والاكسسوار موضوع شيق تحبه حواء ويستهويها حتى جدتي بنت السبعين لا تتورع عن الخوض فيه .

لذلك استدركت الامر بسرعة وعدت اسالها :

● والزوج الذي يخون ؟

— عدم فهم الزوجة لزوجها اعتقد انه السبب الرئيسي الذي يدفع الزوج الى فعل ذلك .

● .. وكأنك لست مع المراة .

— بالعكس انا مع المراة . فتاة اليوم غير فتاة الامس بامكانها حاليا ان تختار . ان تقبل بالشاب الذي يتقدم لها او لا تقبل به ... تختار عن خبرة . اصبحت تملك قدرا من الحرية يسمح لها بان تفرق بين الشباب والخسر ..

نحن نعيش عصر السرعة ... الاشياء تتبدل وتسير نحو التطور بين يوم ويوم حتى الموسيقى تبدلت هي الاخرى .

لو فرضنا عاد الى الحياة انسان توفي قبل خمسين عاما فسوف يستغرب موسيقى العصر .

— سؤال اخير :

● هل الحب مقيد بالزواج ؟

— اثمن ما في الحياة هو الحب ولا حياة بدون حب ... وليس هناك اصلا حب قوي ما لم يكن هنالك عقبات . اعتقد ان المحبة هي اقوى الروابط التي تجمع ما بين الناس وكم اتمنى ان تفني الشرق العربي بما فيه من حكام حتى نعيش بسلام .

ثم زودتني بالفرنسية هذا التعبير لفولتير : من خلال الالام نتوصل الى الافتراح العظيمة .

سينما مسرح تلفزيون

برسم الرقابة ... اين الرقابة ؟

«كارت بلانش» أو ... «سوق البغاء» المحلي تشهير وهدم وتخريب ... لا يجوز السكوت عنها مطلقاً

●● مرة اخرى نتناول مسرحية « كارت بلانش » ... التي يستمر تقديمها على احد مسارحنا .

هذه المرة من حيث المضمون فقط ... فالشكل اوليناه في العدد الماضي حقه ... اما المضمون ، وهو الاهم ، فتركناه لهذا العدد ..

طرحنا في « الملحق » السابق اسئلة تتعلق باهم جوانب هذه المسرحية واهدافها ورموزها ..

وبالطبع لم يتجرا احد من القيمين على هذا العمل توضيحها ، ولا تفسير اغوارها ...

والسبب معروف ، لان هذه المسرحية التي البسوها ثوب الاغراء والفتنة ، والاثارة ، والتي ظهرت بها نضال الاشقر « بكولان » التصق بجسمها كجلدها تماما (ولا اعتراض لنا على ذلك) !. لا تتناول وضعا معينا ، ولا ظرفا خاصا ، ولا افرادا اتخذت منهم نماذج ...

بل تتناول امة باسرها ، وشعبا بكافة فئاته ، ووطنا بكل مواصفاته .

« سوق البغاء » ... ماذا قصد منه القيمون على المسرحية ؟..

ولماذا سوق البغاء وهو احقر واحط مكان عرفه الناس ...

اليس القصد منه التشهير ، والهدم ، والتخريب ؟!

لقد قال المثل : ان لم تستح فافعل ما شئت ..

غير ان المسألة هنا لم تعد مجرد صفاقة فقط ، بل وقاحة لا يجوز السكوت عنها مطلقا ...

من هن بنات الهوى ؟..

من هم سماسرتهن ؟..

والبترونة ؟ .. اجل والبترونة ؟..

والاتكاليون الذين يفتحون كل صباح دكاكينهم ويتطلعون الى السماء مبتهلين .. يا فتاح .. يا عليم .. يا رزاق والخ .. يقولها كل واحد منهم وكانه آخذ نفس حشيشة !

ان « كارت بلانش » عمل تخريبي ، كله دس على هذا البلد ، وهذا الشعب . « امور ... وامور » ومن هنا برزت الخطورة ...

ان « كارت بلانش » ليست مسرحا انتقاديا . بل انتهازيا ، انه نوع من الشرانق تحاصر داخلها بكل قلة ذوق هذا البلد بكل ما ومن فيه دون تمييز بين الصالح والطالح ..

ان « كارت بلانش » مسرحية سموم ، وحقد ، ولؤم ، فهي مشحونة بالرموز الشريرة ، والقصد منها التشهير وتمييع القيم والمعتقدات .. وبالاختصار انه مسرح غير شرعي .. ولا يجوز ان يقيم بيننا لانه مجرد تنفس لبعض الذين يفهمون المدنية بالمقلوب ، ويفسرون الحرية على انها اباحية مطلقة و ... كارت بلانش ...

ان في بريطانيا ممثلة هي جوان ليتلود ، وهي انسانة سليطة اللسان ، ولهذا السبب تقدم في بعض الاحيان مسرحياتها في الشارع ، غير ان جوان هذه كانت دائما تعبر في اعمالها عن راي وموقف ، فهي تنتقد اوضاعا ، واشخاصا ، وفئات ، لكنها عندما حاولت مرة ان تتعرض للشعب البريطاني ككل ، رشقت بالحجارة وهي على قارعة الطريق حتى سالت منها الدماء ...

اننا الان ، وفي هذه المرحلة بالذات في اشد الحاجة لنقل مسرحنا من عصر التخدير ، والتمييع السياسي ، الى عصر التعمير والتحول من عهد اللامسؤولية الى عهد الالتزام ، والبناء ، والتنوير ، والنقد الموضوعي . فكل فن عظيم هو قبل كل شيء فن ملتزم .

نقول هذا لان ثمة موجة عالية من مسرحيات التمييع السياسي تطفو على شاطئنا ، ولا هدف لها سوى التجارة ، واستدرار تصفيق الجماهير وضحكاتهم .. وهذه المسرحيات خنقت الاعمال الفنية الاصيلة الاخرى ، حتى بات الفنان الذي يريد ان يقدم مسرحية من غير النمط الشائع يفكر مرتين بالامر ، ثم لا يلبث ان يتخلى عن مشروعه !.

ان هذه الموجة الدارجة ، الخالية من المضمون الموضوعي ، وهذه المسرحيات المغشوشة التي لا هدف لها سوى الدس ، هي خطر كبير على كل شيء عندنا ، على مقاييسنا الفكرية والحضارية والانسانية ...

وبالاضافة الى كل هذا ، فهي خطر كبير على مسرحنا بصورة عامة ، انها توقف تطوره ، وتقتل مختلف اتجاهاته وابحاثه .

والدولة هي المسؤولة ، لانها لا تشكل لجانا خاصة لدراسة المسرحيات التي تعرض عليها ..

ففي كل بلد من بلدان العالم لجنة لقراءة النصوص ودراستها ، وهذه اللجنة تتكون عادة من الادباء ، والنقاد ، والمسرحيين ، وذوي الاختصاص ، كي يصل كل مؤلف ، وكل فنان الى حقه ، وتكون حقوق الامة وشعبها وسمعتها مهابة الجانب ..

اما اذا استمرت الفوضى على هذا المنوال ، فستتحول عندئذ جميع المسرحيات الى « كارت بلانش » تجعل منا مسخرة ، وتبرزنا امام الغير بغير مظهرنا الحقيقي وبشكل مزر .

لقد سمعنا ان « كارت بلانش » سيجري تمثيلها في القاهرة ...

وفي حال تنفيذ هذا المشروع لا يبقى امامنا الا ان نضع لافتة فوق المطار والمرفا كتب عليها ...

شرفونا تجدوا ما يسركم ...

هنا « سوق البغاء » !!

فريد جبر



افلام الاسبوع

صدق محلية الفيلم ترتفع به إلى مستوى العالمية

« الارض »

(اخراج : يوسف شاهين)

(تمثيل : محمود المليجي ، عزت العلايلي ، نجوى ابراهيم)

(الصالة : متروبول)

— ان رواية « الارض » التي كتبها عبد الرحمن الشرقاوي هي بحد ذاتها عمل كبير ، فهي تحكي قصة الانسان ، والارض ، والصراع فيها صراع فكري واضح تتخلله مواقف انسانية واقعية .

وعندما اعرب المخرج يوسف شاهين عن رغبته في تحويل هذه الرواية الى فيلم سينمائي ، كانت الصعوبة في القدرة على ترجمة الكلمة ومعانيها الفكرية الى صور سينمائية تكون على نفس مستوى الرواية من حيث الوسيلة والغاية .

ان قيمة رواية « الارض » هي تاريخية ، لانها عبارة عن ذكريات تلمس وتهز المشاعر ، فهي قبل كل شيء تتحدث عن الريف المصري ، وشخصياتها من الفلاحين المصريين ، ولهذا السبب قد لا يتعاطف مع هذا الفيلم المتفرج البورجوازي الذي سيرى فيه قصة بعيدة عنه كل البعد ، واذا حدث مثل هذا التعاطف ، فقد يكون انفعالا خارجيا فقط ، ومن مسافة لا تسمح بالتفاعل الكامل مع هذا العمل وموضوعه .

ان الحركة في رواية « الارض » كعمل ادبي لا تفتر ، وهي حتى في اكثر مواقفها سكونا تموج بالتفاعلات .

غير ان الحركة في الفيلم ، وهي ليست العنصر الرئيسي له جاءت بعيدة عن السذاجة والعشوائية وهما العنصران اللذان يسيطران عادة على الحركة في الافلام العربية الاخرى ، بل هي في فيلم « الارض » صراع واضح يدور وفقا لقوانين فكر محدد ، ولهذا السبب رايناه صراعا واقعيا يدور وفقا لقوانين فكر محدودة ، فلا بطولات فردية زائفة تحركه ، ولا حوادث مفتعلة بقصد الاثارة تواكبه ..

ومنذ الصورة الاولى من هذا الفيلم يتنبه المتفرج الى نوعية المخرج وقدرته ، ويحسبان الرواية الاصلية المكتوبة تحولت بامانة الى حياة مرئية مسموعة على الشاشة ..



■ محمود المليجي ونجوى ابراهيم في فيلم « الارض » ■

ان يوسف شاهين هو من المخرجين المصريين القلائل جدا الذين يجمعون بين الاحساس الفني ، واجادة اللغة السينمائية ، وقد سبق ان قدم لنا فيلما ريفيا في مستهل حياته السينمائية وهو « ابن النيل » الذي اخرجه عام ١٩٥١ .

« الارض » قصة لا يمكن سردها ، لانه كما ذكرنا آنفا لا تعتمد على الحوادث بقدر ما تعتمد على الصراع الفكري .

انها ثورة قوية في الريف تقطع احد الاغنياء المياه عنها في الفترة الاولى من الخمسينيات ، ليتمكن من مد طريق تصل الى قصره ، وهنا ينشب صراع بين الفلاحين والاقطاعيين ويتدخل البوليس لصلحة الاسياد .

واذا بالثورة تضع جذورها بالارض ، وتتشبث فيها وهي تنتظر يوم الانفجار .

ان يوسف شاهين متاثر باسلوبه بسينما اوروبا الشرقية ، ولهذا السبب راينا فيلم « الارض » مجردا من عناصر الابهار والحركة السريعة .

القسم الاول منه يخيم عليه البطء ، والشرح المادي للقصة تخللته المواصفات الروسية المعهودة . ..

وبعد ...

ان فيلم « الارض » ، وهو يقضي على كثير من الخرافات الشائعة في الوسط السينمائي العربي ، اثبت الحقيقة التي تقول ، ان صدق محلية الفيلم ترتفع به الى مستوى العالمية ، على الاخص اذا كان محوره الانسان ونسيجه الانسان .

وقد ارتفع فيلم « الارض » الى هذا المستوى ، وهو امر لن يغفله تاريخ السينما العربية ، وبنفس الوقت لن يغفره الكبرون من الكهنة في عالم الفيلم المصري ..

كما ان التاريخ سيذكر دائما ان في هذا الفيلم ممثلا كبيرا بلغ بتمثيله مرتبة عالية من الاجادة .

انه محمود المليجي .

(التقدير : جيد)

بياعة البنزين

(تمثيل : ماريسول)

(الصالة روكسي)

— « بياعة البنزين » فيلم اسباني ، تجري حوادثه بين مدريد وبيونس ايرس ، وهي كوميديا لطيفة تتخللها المواقف المرحة والمرحة بآن واحد تظللها الموسيقى والمناظر الطبيعية الخلابة .

موضوع الفيلم يتحدث عن فتاة تعمل بالمحطة بنزين ، كانت وامها لا تكسبان ما يقيهما شر العوز ، وكانت للفتاة اخت توام على جانب كبير من الثراء ، وهي تعيش في بيونس ايرس ، وقد انقطعت اخبارها منذ امد طويل .

وسافرت الفتاة وامها الى حيث تعيش الاخت بعد ان ضاقت بهما سبل الحياة في مدريد .

وفي بيونس ايرس تكتشف ماريسول بان اختها كانت تراسلهما باستمرار وترسل لها ولامها مبالغ من المال ، غير ان هذه الرسائل كانت تقع دائما في يد مرافقة الاخت فتحتفظ بها .

وتدور حوادث الفيلم بعد ذلك حول اكتشاف امر المتآمرين الذين دبروا خطة اجرامية للخلاص من ماريسول . غير ان الفتاة تنجو من خطتهم بمعجزة الهية .

ومشهد المعجزة هو رائع فعلا .

(التقدير : ؟)

«كاليغولا» انطوان : المسرح عندما يكون فناً لا فوضى

●●● كاليغولا «الامبراطور» الطاغية العابث الماجن الذي اتخذ من اخته المفضلة ، وتيس بجنون السلطة بعد موتها ، كان يتصرف بالخزينة كأنها ملكه الخاص ، كان يحكم على [illegible] التعساء بالموت ، « الكاليغولا » تراءى جديد على مسرح [illegible] بعلبك ، عبر احدى [illegible] البير كامو ، التي [illegible] المسرح انطوان ملتقى [illegible] فيها دور البطولة [illegible] السيدة لطيفة ملتقى [illegible]

في كاليغولا تتراقص فكرة الموت [illegible] وشقاء الناس في الحياة ، وقد كتبها كامو [illegible] كان شبح الموت يتخطر امامه وهو [illegible] بداء السل ، وقد اراد في هذه المسرحية [illegible] ان يتخلص من شبح مأساة الموت الطبيعي [illegible] ليتطلع [illegible] الانسان على [illegible] الموت وتغيير منطقه وتحقيق المستحيل [illegible] ملتقى على هذه الاسئلة [illegible]

قضية الموت

● كاليغولا : كيف عثرت اليها ولماذا اخترتها ؟

— لقد [illegible] [illegible] هذه المسرحية [illegible] بعيدة عن [illegible] كامو [illegible] كاليغولا مسرحية [illegible] مقتبل العمر [illegible] العقد الخامس [illegible] [illegible] انه كانت محلولة بالنسبة لجيل آبائنا ، اما [illegible] لا تؤمن كليماتهم . الموت يتصدى لنا ليل [illegible] وهذا ما يجعلنا نثور ضد الطبيعة . [illegible] المسرحية تعالج قضية ثورة ضد منطق العالم وتصل بمنطق جديد حتى لا يموت الانسان . اما لماذا اخترتها فلان مشكلتها [illegible] مشكلتي ومشكلة الذين في عمري وانا [illegible] اعانيها . انها تنفس لنا ، نحن الذين [illegible] الثورة ضد هذا المنطق راحة .



■ مشهد من « كاليغولا » ■

الطابع اللبناني

● [illegible] مسرحك — مسرح ملتقى — هل وجدت [illegible] ما تبحث عنه ؟

— انا ما ازال افتش وقد لا اصل الى ما [illegible] اليه وهو ايجاد الطابع اللبناني في [illegible] المسرح . انا نوعت في مسرحي . عالجت الدراما والكوميديا والمسرح الطبيعي ، وما [illegible] في طور التفتيش . علي ان ابحث [illegible] لا اعرف اذا كنت ساصل ام لا .

[illegible] انا اخترت المسرح الوسطي لانه يمكنه ان يماشي الجمهور الشرقي والجمهور اللبناني . الانسان يخلق بيته حسب حاجته لذلك هناك فروقات بين البشر لان البيت يجيب على حاجات ساكنيه . نحن اللبنانيين نتجاوب بسرعة مع المشهد . قد نحضر حفلة زجل وننسجم معها فنتحول الى مشاركين فيها . بواسطة المسرح الوسطي يحدث تفاعل اقوى واهم واشمل بين الممثل والجمهور وهذا غير حاصل في المسرح الكلاسيكي .

بداية العهد الذهبي

● اين تقف في رايك الحركة المسرحية الحاضرة ؟

— انا فخور وفرح بها . انها نهضة مسرحية اتمنى لها كل التوفيق . انا اعتبرها بداية العهد الذهبي للمسرح اللبناني . مسرح بعلبك مثلا استطاع ان يؤمن طوال فصل كامل سلسلة متواصلة من المسرحيات .

نحن الان بانتظار مؤلفين مسرحيين .

انا ضد الفوضى

● هل انت من انصار المسرح الحر ، وماذا تعني لك الحرية في المسرح ؟

— يجب ان نحافظ على مستوى معين في كل عمل مسرحي نقوم به وعلينا ان لا نترك النزوات الخاصة تسيطر علينا . المسرح فن وينبغي ان يكون ويظل فنا وعندما ينزل الى اليوميات يبطل ان يكون فنا ، لست مع اطلاق الحرية المسرحية لانها فوضى وانا ضد الفوضى .

كاليغولا على يد ملتقى

موضوع المسرحية هو الدافع لنجاحها او اخفاقها ، وقد لوح اسم البير كامو بتبالشير نجاح كاليغولا موضوعيا قبل عرضها .

ان ما تعالجه كاليغولا فلسفي عميق ينبع من واقع يعاش عبر جميع العصور مع انه مستمد من بيئة رومانية تاريخية معينة . فالناس في كل زمان ومكان يموتون وليسوا سعداء . وهذا هو منطق الاحداث الحتمي الطبيعي الذي لا تجدي محاولات الانتفاض عليه وقلبه وتغيير نظام الاشياء ، لان هذه الانتفاضة تقودنا الى ممارسة حرية بلا حدود وعلى حساب الاخرين ، وسنكتشف ان هذه الحرية مزيفة وليست حرية حقيقية ، وان السلطة مهما طغت وتمادت فانها ستنقلب على المتلاعب بها كما حصل مع كاليغولا .

لقد وردت على لسان كاليغولا تساؤلات فلسفية مثيرة كقوله : « ما نفع السلطة اذا لم استطع ان افعل المستحيل وان لم افجر الجمال من البشاعة والضحك من الالم ؟ » .

كما ترددت حكم بليغة منها : « الحب .. تعلمت انه لم يكن شيئا ، العيش نقيض الحب . الشر اللامبالي يتبغي اخذه بالخدمة . نزول السلم الاجتماعي اسهل من صعوده . الضرائب على الفجور افضل من الجزية على الفضائل . ليس شيئا كالحقد يجعل الناس اذكياء . الرجل الشريف حيوان نادر في هذا الوجود . الشعراء ضدي وهذا يعني نهاية كل شيء . لا شيء يدوم ، انا مذنب ولكن من يجرؤ ان يحكم علي في عالم بلا قضاة » .

نجح انطوان ملتقى ست مرات في كاليغولا : اولا لحسن اختياره للموضوع الخالي من اية تفاهة او سطحية ، وثانيا للوبانه الرائع في شخصية كاليغولا وتقمصه الكبير لها بكل عناصرها وتناقضاتها وتلويناتها ، وثالثا لاخراجه الموفق الذي يكاد يتوج اعمال حلقة المسرح اللبناني ، ورابعا لانه مع زوجته لطيفة توليا عمليتي الديكور والملابس ، وخامسا لانه نصب المسرح في وسط القاعة بحيث لا تخفى على كل الجمهور اية حركة ، وسادسا لان عدد مدعويه لم يكونوا اكثر من عدد المقاعد كما حدث في العرض الافتتاحي « لكارت بلانش » ...

اما لطيفة ملتقى فلجمت ممثلة ومساعدة مخرج ومصممة ديكور ، كما لفت النظر تمثيل نقولا دنيال في دور « شيريا » وميشال معمي في دور « هليكون » وسعد الدين مخلالاتي في دور « الشريف الشيخ » ولا نغفل فضل ادوار المسيقاتي في ترجمة المسرحية .

حافظ محفوظ

غرائب الرحلات وعجائب الحضارات

اعداد : جورج جرداق

ورأينا طائرا ينام وهو يقف على قائمة واحدة ويرفع الثانية ويخفيها تحت صدره

أطلقنا نيرانا تكفي لأن تكون وقودا للجحيم ، في اتجاه طيور تزهو بنفسها وتظهر لنا الألوان دراي

●●● قام الرحالة الفرنسي الكونت دي بونوار ورفيقه الدوق دي بالتيار برحلة صيد داخل قارة اوقيانيا في اواسط القرن التاسع عشر ، وذلك بدعوة من مضيف لهما اسمه « كابلر » . وبعد انقضاء اربعة ايام على هذه الرحلة ، قال دي بونوار :

بعد ان حصلنا في هذه الايام الاربعة على تلال من اصناف الطيور ذات الاجنحة الملونة والريش الباهر ، واعددنا ما يكسوها من جمالات غريبة لتزين قبعات الاوروبيات ، عزمنا على ان نخرج من الغابات المحيطة بكوخ السيد « كابلر » على مسافات بعيدة ، ونمشي على ضفاف نهر « موراي » الى حيث يقودنا مجراه .

وعلى ضفة النهر كانت تتحرك امامنا موجات من البط البري وتهب من الارض بالالوف وترتفع كالزوبعة ولها دوي وزفيف ■

ملوك الطير

على ضفة النهر ، كانت تتحرك امامنا موجات من البط البري ، وتهب من الارض بالالوف وترتفع كالزوبعة العاجلة ولها دوي وزفيف ، فتغطي الجو فوقنا وتمر تحت الشمس كما تمر غمامة كبيرة سميكة تلقي الشمس ظلالها المتحركة فوق البحيرات الصغيرة .

وعلى الرغم من كثرة هذه الاسراب من البط البري ، لم نتمكن من اصطياد واحدة منها . ووضعنا خطة قد تمكننا من اصطياد هذا النوع المتيقظ من طيور القارة المجهولة : اخذنا ندب في اتجاهها دبيبا على ايدينا وارجلنا ونحاول الا نحدث اي صوت او اية نامة تدل على وجودنا وتنفر الطير . وعلى هذه الحالة جرينا فوق العشب وتسربنا بين النباتات الكبيرة المعرشة النامية على ضفة النهر ، حتى بلغنا جونا صغيرا موحشا كان فناء غريب قد وصل منه الى اسماعنا . ووقعت انظارنا في هذا الجون على سرب من البجع الاسود ، وما كدنا نصبح على مطال النار من هذه الطيور حتى ارتفعت فجاة وكل منها يمد عنقه مسلقيا الى اعلى ويخبط الهواء بجناحيه في جلال وكبرياء وكانه ملك الطير . وسقطت ثلاث من هذه البجعات تتخبط في مياه النهر ، ذلك ان رفيقي الامير استطاع ان يطلق طلقتين في اتجاه السرب وهو يطير ، كما اطلقت انا طلقة واحدة سببت لي فرحا لا يوصف اذ علمت انها اسقطت واحدا من ملوك الطير هؤلاء .

البلشون

كنا نخرج دائما الى هذا الصيد في الصباح الباكر ، على ضوء اخريات النجوم ، وكنا نتجه نحو الاماكن الهادئة التي تدخل فيها مياه النهر قليلا في اليابسة فتؤلف اجوانا صغيرة تحيط بها الاشجار الملتفة والنباتات المعرشة . ففي اليوم الاول من مسيرنا مع النهر حصلنا على صيد من البجع الاسود . وفي اليوم الثاني كان دور طائر البلشون الذي كانت نارنا تصيبه وهو نائم . ومن غريب امر هذا الطائر ، اي البلشون ، انه ينام وهو يقف على قائمة واحدة من قائمتيه ، فيما يرفع القائمة الثانية ويخفيها تحت بطنه .

الكُركي

بعد ذلك جاء دور الكركي الذي وقعنا منه على موجتين كبيرتين احداهما تتالف من الكركي الازرق ، والاخرى من الكركي الابيض . وليس بين الطيور ما هو اكثر توحشا واكثر نفورا من الادميين من الكركي الاوقياني هذا بنوعيه الاثنين الازرق والابيض . وعلى الذي يحاول الدنو منه بقصد اصطياده ان يكون شديد الحذر عظيم الحيلة . وطيلة الايام التي قضيناها في مطاردة الطيور وفي التربص بها ، لم نعثر على اسراب من الطير تفوق في الكثرة ما صادفناه من اسراب الكركي هذا . ومع ذلك ، فاننا لم نكن نحتاج لاصطياد تلك الطيور بمختلف اصنافها الى هذا المبلغ الكبير من الحذر والحيلة والتخطيط والزحف على الصدور واطلاق النار في اتجاهات مختلفة في وقت واحد ، الذي احتجنا اليه في محاولاتنا المتلاحقة لاصطياد الكركي .

وهكذا اصطدنا في ثلاثة ايام خمسة وثلاثين من هذه الطيور المتوحشة النافرة الجميلة التي ان جمعت بعضها الى بعض في كومة واحدة ، تالق تحت عينيك اجمل مشهد للالوان المتنوعة الباهرة التي تفوق حدود الخيال جمالا وبهاء . وبعض طيور الكركي يحمل في اعناقه عقودا حمراء في غاية الروعة . وبعضها يحمل على راسه قنبرة من الريش دقيقة انيقة . ولبعضها منقار يبلغ ربع متر طولا ، ونصف بوصة عرضا ، وهو منقار مسطح ومجهز باسنان صغيرة .

بعد ان استبدت بنا الدهشة والمتعة معا لتمكننا من اصطياد هذا العدد من الطيور الكبيرة الفائقة الجمال ، في ثلاثة ايام قضيناها في البر ، اتفقنا على العودة الى الكوخ حيث ندبر طريقة نوصل بها هذه الطيور اليه . لما كان من مضيفنا السيد « كابلر » الا ان اومأ الى خادم اسود يلبس حزمة ويغطي بعض جسمه بقطعة من جلد الحيوان ، فراح عمرنا وجاءنا فورا بحصان ساقه الى حيث تركنا كومة الطيور . وعدنا الى الكوخ بالحصان وهو يحملها ، ودليلنا في الذهاب والاياب الى الشمس ، ومهارة الخادم في معرفة الطرق ثم الموصلة .

● « ... وهكذا اصطدنا في ثلاثة ايام خمسة وثلاثين من هذه الطيور المتوحشة النافرة الجميلة التي ان جمعت بعضها الى بعض تالق تحت عينيك اجمل مشهد للالوان المتنوعة الباهرة التي تفوق حدود الخيال جمالا وبهاء . وبعض طيور الكركي يحمل في اعناقه عقودا حمراء في غاية الروعة . وبعضها يحمل على راسه قنبرة من الريش دقيقة انيقة . ولبعضها منقار يبلغ ربع متر طولا ، ونصف بوصة عرضا ، وهو منقار مسطح ومجهز باسنان صغيرة .. » .

● « ... كنا حين نلمح ديكا بريا ، نعاينه جيدا ، ثم يلطى احدنا وراء خاصرة الحصان ، والاخر وراء خاصرة البقرة ، وندور بهما حول الطائر في دائرة تبدا واسعة حوله وبعيدة منه ، ثم تزداد ضيقا وتزداد اقترابا منه في كل دورة . وحين تضيق الدائرة بعد ساعة او اكثر من الصبر والعناية والمواظبة على الحذر واجادة العمل ، يصبح الطائر الكبير في مطال نيراننا وهو يمشي على مهل ، في كثير من الزهو والكبرياء .. »

لجوء الى الحيلة

بعد هذه الايام التي قضيناها في مطاردة طيور الماء ، اخذنا نطارد الديوك البرية - داندون - التي توجد منفردة احيانا في وسط الحقول ، ومجتمعة احيانا بحيث لا تزيد الجماعة منها على العشرة او العشرين . وتتميز هذه الطيور البرية بالراس الشامخ ، وبالعين المتيقظة ابدا ، ثم بحذر وحيلة ودهاء لم اعرفها في سائر الطيور من قبل ، حتى ان الكركي نفسه لا يعد شيئا في هذه الامور بالقياس الى الديك البري .

بدانا مطاردة هذا الطائر المتوحش المتنبه ابدا ، بان لحقنا بجماعة منه تعد سبعة عشر طائرا تقريبا ، لمدة اربع ساعات متواصلة دون ان نتوصل الى الاقتراب منه بصورة تمكننا من اصطياده . غير ان حيلة مفاجئة خطرت ببالنا ، فلجانا اليها ، فاسعفتنا .

ماذا فعلنا ؟

ارسلنا الخادم الاسود فاتانا بحصان اتعبه الكبر وخفف من حدته فاصبح سهل القياد ، ثم ببقرة سمينة مطيعة . فكنا حين نلمح ديكا بريا ، نعاينه جيدا ، ثم يلطى احدنا وراء خاصرة الحصان والاخر وراء خاصرة البقرة ، وندور بهما حول الديك البري في دائرة تبدا واسعة حوله وبعيدة عنه ، ثم تزداد ضيقا وتزداد اقترابا منه في كل دورة .

وحين تضيق الدائرة بعد ساعة او اكثر من الصبر والعناية والمواظبة على الحذر واجادة العمل ، يصبح الطائر الكبير في مطال نيراننا وهو يمشي على مهل ، في كثير من الزهو والكبرياء ، فنطلق عليه رصاصتين او ثلاث رصاصات او اكثر ، حسب ما تقتضي الحال وقدر ما نستطيع .

وهكذا اصطدنا في يوم واحد من هذا الطائر المتكبر خمسة يزن واحدها بين سبعة وتسعة كيلو .

والخلاصة اننا في هذه الايام الاربعة ، اطلقنا من بنادقنا نيرانا تكفي وقودا للجحيم ، واصطدنا اربعمائة وعشرين طائرا من مختلف الانواع . وكلها طيور جميلة لا وجود لها الا في مثل هذه المناطق التي لم يطاها الناس من قبل .

ونسينا المدن

في مساء اليوم الرابع من وصولنا الى هذه المنطقة الموحشة من مناطق الصيد في قارة اوقيانيا ، جلسنا في الكوخ ننظف اسلحتنا استعدادا لحرب حقيقية عزمنا ان نخوضها في صبيحة اليوم التالي مع الحيوانات المتوحشة . ثم اخذنا في تحنيط عدد من الطيور الرائعة الجمال التي اصطدناها لكي نحملها معنا الى اوروبا حين نعود اليها . ولكم اشتهيت ان اعيش طويلا في هذا الكوخ . فعلى الرغم من ان الفصل الان هو فصل الشتاء هنا ، لم نشعر بالبرد مطلقا . اما طعامنا اليومي ، فمن ابسط واطيب الاطعمة وان لم يكن كثير التنوع ، فلقد كان يوم وصولنا من لحم البقر الذي يملك مضيفنا منه ثلاثين الف راس ... اما في اليوم التالي وما بعده ، فقد اضفنا الى لحم البقر : الديوك البرية ذات الطعم الشهي ، والببغاء المشوي ، وانواعا من السمك الذي كان خدم مضيفنا يصطادونه من نهر موراي . اننا نحيا حياة العقول الهادئة ونصطاد اجمل انواع الطيور في العالم ، وننسى المدن والمدنية .

اما مضيفنا ، فعلى الرغم من انه ليس مولعا بالصيد والقنص ، الا انه كان شديد الحماسة لما نحن فيه ، وكان يظل طوال النهار في الكوخ ليعد لنا طعام الغداء او طعام العشاء او الاثنين معا . ولو استجبنا لرغبته ، لامسك بنا في كوخه الجميل هذا ستة اشهر متواصلة ، او سنة كاملة .

الشجر الغريب

في صباح اليوم السادس من شهر آب ، قادنا « كابلر » الى الشمال الشرقي في اتجاه كوخ اخر يبعد عشرة فراسخ من هنا ، هو المنزل الريفي القائم في مزرعة اخرى له تعج فيها قطعان الماشية التي يملكها . وقد عزمنا على الاقامة في هذه المزرعة الجديدة ثلاثة ايام ادخرنا لها كمية كافية من الذخيرة وعني البارود والخردق والرصاص .

امتطينا خيولا جيادا مضت بنا في الحقول الجميلة التي تزيدنا بهجة كل حين ، وبين السواقي والغدران والبحيرات والاعشاب العالية والاشجار الكثيرة وكل ما يمتع القلب والعين في وقت واحد .

شمس الظهيرة شديدة الحرارة في هذه السهول ، وهي حارة حتى في وسط الغابات . والاشجار التي مررنا عليها في طريقنا هذا كلها من اشجار المطاط التي لا تقي العابسين تحتها مطر السماء او حرارة الشمس ، لان اوراق هذا الشجر تدور مع الشمس كيفما دارت فتعطيها جانبها ولا تدير لها وجهها مطلقا ، لذلك تنهمر اشعة الشمس حرة على الارض دون أن تعترضها اوراق شجر المطاط ، ودون أن يكون لهذه الاوراق اي ظل .. وهذا من غريب أمر الشجر والغابات .

طائر علوه متر وربع المتر

وعلى الرغم من اننا كنا نقصد المزرعة الثانية للقنص جديد ، فان الرغبة في اصطياد الطيور النادرة الجمال لم تفارقنا معظم الطريق . وهكذا اطلقنا النار على عدد من طائر الكركي الازرق الذي يحلي عنقه عقد من الريش الملون الرائع ، ويبلغ علوه نحو متر وربع المتر ، ويمشي في عراء الطبيعة في جلال وكبرياء وخطوات موزونة . واتفق ان اصبنا كركيا اصابة قاتلة ، فجرى امامنا في سرعة هائلة مسافة فرسخ ونصف الفرسخ ، ولم ندركه ونقبض عليه الا ضمن ضجيج وضجيج وصخب واصوات لا نهاية لها ، كنا نحن السبب فيها ... فبينما كنا نعدو مسرعين في ملاحقة الكركي ، هرب امامنا نحو خمسة آلاف بقرة كانت موزعة قطعانا قطعانا في طريقنا فنفرت اذ راتنا نجري وراءها وراحت تركض امامنا مذعورة . وظلت قطعان البقر تهرول على هذه الصورة الى ان قبضنا على الكركي وتوقفنا عن الجري ، فاذا بالقطعان الكثيرة التي كانت موزعة في طريقنا هنا وهناك ، وعلى مطال النظر ، قد تلاقت جميعا واصبحت قطيعا واحدا اشبه بالغابة الواسعة ...

اما حربنا الضارية مع وحوش البرارة فنتحدث عنها في العدد المقبل .

■ الطائر الازرق الجميل ■

■ الامير الفرنسي الدوق ديبالتيار ، رفيق الرحالة الكونت دي بونوار ■

مذ كان أفضل لاعب كرة ... حتى أصبح أفضل روائي عربي

●●● لم يستقطب كاتب عربي اقلام النقاد والادباء والفنانين مثلما استقطب نجيب محفوظ اقلام الكتاب العرب . ليس على طريقة ادب « العلاقات العامة » ولكن عن طريق ادب روائي وقصصي فرض نفسه . وتقديرا من مؤسسة « دار الهلال » لنجيب محفوظ اصدرت عددا خاصا هو الخامس في سلسلة الكتب التي سبق أن قدمتها الهلال عن طه حسين والعقاد وتوفيق الحكيم واحمد شوقي .

يقول رجاء النقاش رئيس تحرير مجلة الهلال في تقديمه لمحفوظ : « نرجو ان يكون هذا العدد اسهاما في تكريم فنان كبير له موهبته اللامعة ، وله تأثيره العميق على حياتنا الفكرية والوجدانية ، وهو فوق ذلك كله نموذج للاخلاق الصافية النقية الاصيلة في عصر من عصور القلق والاضطراب والبحث عن قيم جديدة » .

وقد ساهم في تقييم محفوظ خيرة الاقلام الادبية والنقدية التي عرف اصحابها الكثير عن محفوظ الروائي والانسان .

■ نجيب محفوظ : الانسان والاديب ■

الخلاقة فيه ، بكل ما يحمل هذا الفنان العظيم من قيم مضيئة هي اشرف وارفع ما ينبض به ضميرنا الادبي المعاصر .

المرأة والسياسة

يعتبر ابراهيم عامر ان المحور الرئيسي الذي تدور حوله قصص وروايات نجيب محفوظ موضوعان اساسيان : النساء والسياسة . ولعل بداية معالجة محفوظ للقضايا السياسية والوطنية في ثلاثيته المشهورة — بين القصرين — قصر الشوق — السكرية » وهي تعالج السياسة طوال فترة تكاد تمتد من الحرب العالمية الاولى وثورة ١٩١٩ الى حادث ٤ فبراير — شباط ١٩٤٢ ثم نصل الى اهم قصصه التي عالج السياسة فيها بعد ذلك وهي « السمان والخريف — ثرثرة فوق النيل — ميرامار » وقد عالج فيها قضايا ثورة — ٢٣ يوليو — تموز . ثم هنا مجموعة القصص والمسرحيات التي كتبها بعد النكسة مباشرة وصدرت تحت عنوان « تحت المظلة » بالاضافة الى « خان الخليلي » و « زقاق المدق » وهما روايتان تعالجان قضايا الحياة والناس في ظل الحرب العالمية الثانية .

ويقول ابراهيم عامر : اكاد اقول ان محفوظ ليس كاتبا سياسيا فحسب وانما مؤرخ سياسي كذلك .

ويلعن ، ويهدد اعداءه بان يجيء مجتمع جديد يسمى فيه اللصوص باسمائهم . اما عمر الحمزاوي فانه يحمل حملا الى حياة لا يريدها ولا يقدر على حملها بعد تفتح روحي جاء على اخر لحظة منحه اياه نجيب محفوظ تصدقا واشفاقا .

ناقد الماني : « في مصر تعرفون نجيب محفوظ ولا تعرفون أدبه !
لو كان عندنا لأنفقنا عليه ملايين الجنيهات ليحصل على جائزة نوبل » .

تناول الدكتور علي الراعي الجانب المأساوي في رواية « الشحاذ » ، فعمر الحمزاوي بطل الرواية ثائر يجد نفسه فجأة بلا عمل ، ماذا يفعل ليتكأ على مهنة ينجح فيها ؟ او ينصرف الى اللهو ؟ جرب عمر الاحتمالين وعاد منهما وهو يجرجر اوجاع روحه » .

ينضم الى الثورة ويساندها ؟ ليس هذا من طبعه لانه في اعماقه يلعن الحاجة الى الثورة .

قبله قال هاملت :

« لا يا ايها الظلم اللعين
شد ما انا نادم لانني
ولدت لانصف الناس منك »

لقد دفع نجيب محفوظ ببطله الى طريق تتعذر منه العودة ، وكان على عمر — مع ذلك — ان يعود . لقد التزم نجيب نفسه — منذ الثلاثية — صيغة فنية معينة ، يدور فيها البطل في دروب الشكوك ، ويدور دورانه فاما يوشك الاعياء ان يؤدي به ، اذا بالنور يلوح له ، واذا هو يمد يده اليه ليقربه ما استطاع . هكذا فعل كمال في « الثلاثية » ، وعيسى في « السمان والخريف » ، والى حد ما صابر الرحيمي في « الطريق » ، وهكذا يفعل عمر الحمزاوي في الشحاذ .

ماذا يفعل هؤلاء ، وارثهم من الماضي اكبر من تطلعهم الى المستقبل ؟ ان المستقبل ليس لهم على حال والميلاد الجديد لن يكون ميلادهم .

ماذا يفعلون بانفسهم الان ؟ هل يتحدون المجتمع بالكلام الموجع والرصاص كالوحش الجريح مثلما يفعل سعيد مهران في « اللص والكلاب » ؟

هذه هي المأساة التي تشغل بال نجيب محفوظ فينظر اليها في ضوء وراء ضوء ، وهو يعمل الفكر والروح فيها اعمالا .

ودعوى الدكتور علي الراعي ان شيئا من الشك قد تسرب الى نفس نجيب محفوظ في قدرة هؤلاء على أن يجدوا لانفسهم طريقا في ظل ظروف جديدة .

سعيد مهران يموت وسلاحه بيده يسب

تأملات في عالم محفوظ

تناول محمود امين العالم القصة القصيرة والمسرح عند محفوظ في كتابيه « خمارة القط الاسود » و « تحت المظلة » ، وقد بدا العالم موضوعه بالتعميم على حين — كما يقول — كان ينبغي ان يبدأ بالتخصيص . انه يلخص لنا كل قصص المجموعتين من خلال وجهة نظره ، فهذه المجموعة تتحرك في اغلب قصصها في حدود النقد الاجتماعي على ارضية انسانية مأساوية عامة ولكننا برغم هذا نحس بدبيب شيء جديد . ثم تكون الهزيمة في حزيران ١٩٦٧ ويزداد الدبيب حتى يصبح تفجيرا في مجموعة تحت المظلة ، فمنذ بداية مجموعة تحت المظلة تتعالى كلمات الاتهام والرفض والادانة ، وتتحدد بشكل صارخ معالم الجريمة والخطأ والمأساة .

اما المسرح في عالم محفوظ فهو تتويج طبيعي لحركة الاحداث والشخصيات والمواقف والتصورات والقيم في هذا العالم ، تتويج لصراعاته المحتدمة التي اخذت تفقد توازنها وتوازيها ، تتويج لاستقطاب هذه الصراعات في العقل الخلاق المقاتل .

فالقيمة الفنية لمسرح محفوظ ، كما يرى محمود امين العالم ، انه مسرح خرج من عالم محفوظ شاكي السلاح ، خرج متفجرا بالصراع والقدرة الفنية والفكرية الناضجة . مسرح حقيقي في ارقى مستوياته — لعلنا نستكثر في بعض المسرحيات او في بعض الفقرات من بعض المسرحيات ، اطالة الحوار التحليلي او غلبة للرمز الفكري الخالص ، انها بقايا اصداء لعالمه الروائي والقصصي ، ولكنه مسرح زاخر في كثير من جنباته بالصراع المتدفق ، والحركة النابضة لنستشعر هذا من مجرد القراءة للنص ، ثم نتبين هذا كذلك في التجسيد المسرحي الذي قام به اخيرا مسرح الجيب لمسرحيات « يحيي ويميت » و « التركة » و « النجاة » .

وكما ازدهرت الرواية والقصة العربية بالاضافة الخلاقة التي اضافها نجيب محفوظ اليها ، سيزدهر المسرح العربي كذلك بمشاركته

« محاكمة » نجيب محفوظ

الصحفي ضياء الدين بيبرس يسأل عشرة نقاد وادباء : ماذا تريدون من نجيب محفوظ ؟ ويرد عليهم محفوظ كما لو ان الاسئلة وضعها بيبرس الذي يقول : « وبذلك اكون ادرت اول ندوة ادبية بالمراسلة » .

يقول محفوظ ردا على اليس منصور : ان مجالي الفن لا الفكر . فقد قضى ربك ان اكون من اصحاب القلوب لا العقول ولا مناص من الرضا .

ويقول ردا على اتهام رجاء النقاش : لا استطيع ان اعتبر نفسي ماركسيا رغم التعاطف الشديد ، ذلك انني ضعيف الايمان بالفلسفات ، ونظرتي اليها فنية اكثر منها فلسفية . ان ايماني الوحيد هو ايماني بالعلم والمنهج العلمي .

ويقول الدكتور رشاد رشدي : ان الادب ثورة على الواقع لا تصوير له ، والحق انني لم اكتب الثلاثية لاؤرخ لمصر .

اما رشدي صالح فيقول له : ان كل جيل ادبي اقدر على التعبير عن زمانه . وللدكتورة فاطمة موسى : سبقنا جيل الرواد وقدم كل رائد عملا او عملين . وللدكتورة لطيفة الزيات : لست معاصرا الا في النطاق المحلي ومع بعض التحفظات .

« روح طبيب القلوب »

قدم نجيب محفوظ في هذا الكتاب قصة قصيرة تنشر لاول مرة اسمها روح طبيب القلوب .

وكشف الدكتور ادهم رجب صديق محفوظ اوراقا كثيرة عن حياة صديقه منها انه افضل لاعب كرة ، عقله في قدميه ، و « جويف » من الطراز الاول ، وقد حرم من بعثتين حكوميتين اثر تخرجه من قسم الفلسفة !

ويؤرخ علي ادهم للنكتة عند محفوظ فهو ابرع من يستلم « القافية » .

ويكتب فؤاد دوارة عن الوجدان القومي في ادب محفوظ ، وكتبت الدكتورة لطيفة الزيات عن الشكل الروائي عند محفوظ من « اللص والكلاب » الى « ميرامار » ، وصبري حافظ يقدم لنا محفوظ بين الدين والفلسفة .

« ... يخرج من البيت مع وقت معين لا يتغير ، ويأتي الى مكتبه في وقت معين ، ويذهب الى لقاء اصدقائه في وقت معين ، ويتركهم للقاء اصدقاء آخرين في وقت معين .

يكتب في زمن معين ، يمتنع عن الكتابة ، يسافر ، يعود ، ينام ، يأكل ، حياة يومية وشهرية وفصلية وسنوية بالمسطرة والبيكار لم تتغير مع رحلة كحياة نجيب محفوظ » .

■ نجيب محفوظ (عام ١٩٢٠) ■

والدكتورة فاطمة موسى تكتب عن عبد الله والعودة الى الحارة ، وعبد الرحمن ابو عوف عن الزمن والروائي ، وهاشم النحاس عن دور محفوظ في السينما المصرية ، اما احمد ابو كف فيكتب عن المرأة والجنس في ادب محفوظ ، وينهي محمد بركات الكتاب بحوار حول مسرح نجيب محفوظ .

من ناحية اخرى يكتب بدر الدين اوفلي عن الصلة بين ادب محفوظ والفن التشكيلي وكمال النجمي يكتب عن الصلة بين ادب محفوظ والغناء والمغنين ، ويقدم محمد عبد الروح والصورة ليعلق محفوظ عليها بقلمه ! اما صلاح طاهر فيعلق على لوحات ورسوم بنت نجيب محفوظ .

رجل الساعة

قبل ان نصل الى موضوع محمد عفيفي عن « رجل الساعة » يلفت سمير عوض نظر القارىء الى حديث اجراه مع مستشرق فرنسي تحدث عن ثلاثية محفوظ فتلمس القيمة الادبية والروائية لمحفوظ من خلال رؤية العالم له ، وهناك موضوع اخر فعلته مجلة « دي تسايت » الالمانية عن اخر قصة كتبها محفوظ في جريدة « الاهرام » وهي « عنبر لولو » ، وفي هذه المناسبة يقول ناقد الماني : « في مصر تعرفون نجيب محفوظ ولا تعرفون ادبه ! لو كان عندنا لانفقنا عليه ملايين الجنيهات ليحصل على جائزة نوبل » .

اما محمد عفيفي احد اخلص وابرز اصدقاء محفوظ فيكتب عن زميله الانسان كما يراه عن قرب من خلال « شلة الحرافيش » التي تضم نخبة من الاصدقاء ، فيكتب عنه ، وعن الالية الصارمة التي يعيشها في بيته وعمله ومع اصدقائه فهو يخرج من البيت مع وقت معين لا يتغير ، ويأتي الى مكتبه في وقت معين ، ويذهب الى لقاء اصدقائه مع وقت معين ، ويتركهم للقاء اصدقاء اخرين في وقت معين .

يكتب في زمن معين ، يمتنع عن الكتابة ، يسافر ، يعود ، ينام ، يأكل ، حياة يومية وشهرية وفصلية وسنوية بالمسطرة والبيكار لم تتغير مع رحلة حياة نجيب محفوظ .

نجيب ابو جاهو

الحزن والثورة خلال أكثر من نصف جيل

دمشق — من فايز عطيه ابو الخير

●●● في دمشق ، وعلى وجه التحديد في مقهى « هافانا » ذلك المكان الذي يلتقي فيه الشعراء والادباء لتبادل مختلف الاحاديث الفنية والادبية ، وبدون موعد سابق تقابلت معه .

ذلك الرجل النحيف الهزيل بدنيا الثمين ادبيا وروحيا . ذلك الرجل الذي لم يقل الشعر الا لعلة امترت بدنه .

« النهر الخالد »

النبت همي فيك يا نهر فسر
واحمل همومي ايها النهر معك
امواك تجري هادئا او هادرا
والشعر يهوى هادرا ان يتبعك
بالك بالشعر غناك فاستمع
احب ان تسمعني واسمعك
ابقى كما تسقي الظماء منعما
والناس قد باعوا اعتداء ، اجرعك
تلك ارضاء ضميري ثمنا
الله ما اقنعني واقنعك
انك مثلي شاعر ، وربنا
اودعني سر البقاء واودعك
اني نسير نخصب الارض معا
نفش الرياض اربعي واربعك
لا الشعر لولانا ولا الروض زها
سبحان من ابدعني وابدعك

كان وصار

وبعد ان القى قصيدته سألته عن ثقافته وطفولته ونشأته كيف عاش وكيف اصبح الى ان صار الى ما هو عليه الان من اجادة ورشاقة في صياغة الشعر فقال ان ثقافته اسلامية عن طريق دراسة العلوم الاسلامية الفنية كما درس آباؤه واجداده من نحو وصرف ومنطق ومعاني وبيان واصول الله وشيء من الفقه وكان ذلك قبيل الحرب الاولى وقد قضى في تلك الدروس ثمانية اعوام تقريبا ولكن نظرا لضعف بنيته ولثقل الدروس الدينية المرهقة فقد اصيب بضعف عصبي منعه من مواصلة الدرس والتحصيل وسمح له الاطباء بالاطلاع للتسلية فقط فاقبل على قراءة الكتب الادبية من قديمها وحديثها ... وكان من اهم الكتاب الذين تأثر بهم الاستاذ العقاد لتجاوبه مع الطريقة الفلسفية في البحث والاستقراء والنقد على حد تعبيره . كما تأثر بجبران خليل جبران شاعر المهجر المتصوف لما في كتابته من لغة روحية صوفية متعمقة . وتتلمذ على يد مجلة « الهلال » ومجلة «المقتطف» في عهودهما الاولى ، وهو الان يكثر الاطلاع على الصحف والمجلات الاوروبية والعربية الادبية او العلمية على حد سواء ، ومن ملاحقة الفكر الجديد من قبل الحرب الاولى وحتى الان عن طريق هذه الصحف والمجلات بالاضافة الى الكتب الجديدة كانت ثقافته الثانية . ولقد ادى اطلاعه على الافكار المصرية الى شعوره بواجبه الوطني في الحرب العالمية الاولى عندما احتل الانجليز العراق فما كادت تضع الحرب اوزارها واعلن ويلسون شروطه الاربعة عشر التي منها ان لكل شعب حق تقرير مصيره بنفسه حتى تفاهم وبعض رجال الطليعة وشبابها منهم محمد رضا الشبيبي رئيس المجمع العلمي بالعراق سابقا والذي شغل عدة وزارات والسيد سعد صالح والذي اصبح فيما بعد وزيرا للداخلية في وزارة توفيق السويدي ورئيسا لحزب الاحرار ، والشيخ عبد الكريم

الجزائري الذي اصبح من اكبر الموجهين في تخطيط الثورة العراقية الاولى عام ١٩٢٠ ، تفاهم مع هؤلاء وغيرهم للمطالبة باستقلال العراق حسب شروط ويلسون وعندما جرى الاستفتاء في النجف لاول مرة راى الانجليز يتحارقون ويريدون ان يأتوا بحكومة للعراق تتمشى وسياستهم الاستعمارية فبادروا حين ذلك الى التخطيط للثورة وكان بيته بالنجف احد مراكز التخطيط والتنسيق لهذه الثورة وكانت الاجتماعات سرية اول الامر ثم بعد اشتعال الثورة اصبحت علنية وبعدما استمرت الثورة ستة اشهر ساق الانجليز قوة كبيرة اضطرت الثوار الى التقهقر الى النجف فقرر هو وسعد صالح مغادرة العراق ليرى ماذا سيكون فيما بعد ، فقطع الجزيرة بين دجلة والفرات ليلا الى ان وصل الى مشارف دجلة فذهب صديقه سعد صالح الى بلدة العمارة ومنها الى الكويت اما هو ، وهذه هي نقطة التحول في حياته ، لقد دخل بلدة « انجى » الواقعة على ضفاف دجلة ومنها انتقل الى بلدة « كوت الامارة » ومن طريق جبال حلوان دخل ايران وبعد مرور شهر من السير وصل الى طهران حيث قرأ في الصحف الفارسية خبر دخول الانجليز الى

■ احمد الصافي النجفي : « احن الى عهد الطفولة دائما .. لان به روح الوداعة والصفا » ■

بلدة النجف واعتقالهم لخمسة من زعمائها منهم الشيخ عبد الكريم الجزائري واخوه الاكبر السيد محمد رضا الصافي وقد وضع في سجن مستقل وهدد حتى بالمشنقة لانه فتح بيته للثورة والثوار وبعد خمسة اشهر اطلق سراحه ، اما هو فلم يضيع الوقت سدى بل اقبل على تعلم الفارسية وبعد ستة اشهر صار يحسن التكلم بالفارسية وحينئذ طلبت وزارة المعارف الايرانية معلمين لتقدم للفحص ومنح ارقى درجة في النحو فعينوه مدرسا للادب العربي في ثلاث من المدارس الثانوية هي المدرسة العلمية والسلطانية والمدرسة الكمالية على ان يدرس ساعتين في اليوم ولما كان ضعيف البنية لم يستطع مواصلة التدريس وقدم استقالته بعد سنتين ، واخذ يتمرن على الكتابة بالفارسية وبعد فترة وجيزة صار يحرر في عدد من الصحف الفارسية وكانت جريدة « الشفق الاحمر » هي الام المنبسون لمقالاته والتي كانت بمثابة الكبريت اللازم لايقاد نار الثورة واضرامها وبقي على ذلك عدة سنوات تقلد خلالها عدة مناصب فلقد انتخب عضوا في النادي الادبي الفارسي ثم عضوا في لجنة الترجمة والتأليف حيث ترجم لوزارة المعارف « كتاب علم النفس » تأليف علي الجارم ومصطفى امين عام ١٩٢٥ كما ترجم رباعيات الخيام نظما وقد طبعت تلك الترجمة الى الاصل الفارسي خمس طبعات حتى الان . ويتوقف الصافي لحظة يرشف خلالها فنجان الشاي والدوبار الشبه ما يكون مشروبا مثلجا لم اعتدل في جلسته وازال عنه عباءته واستأنف حديثه بقوله :

لقد مر علي في طهران ٨ سنوات قضيتها وانا مشدود الى هناك الى العراق والرفاق في العراق قضيتها ولم انتظر طويلا فقد جاءتني الدعوة من رفاقي في الثورة يناشدونني فيها العودة الى العراق للمساهمة في خدمة بلادي . وعندما وصل العراق عام ٢٧ شاءت وزارة العدلية التي كان على راسها داود الحيدري تعيينه قاضيا شرعيا لبلدة « الناصرة » ولكن حر العراق الشديد تضاف اليه بقايا من مرض الروسنتاريا التي اصيب بها في طهران تعاونا على بنيته الضعيفة ووضعه طريح الفراش وقضى ثلاث سنوات في العراق يعاني خلالها اشد الامرين وعندما اشرف على علاجه طبيب سوري وتمكن من نقله من فراش المرض اشار عليه بالقدوم الى سوريا للاستجمام فذهب الى هناك سنة ١٩٣٠ وبقي هذه المدة يتنقل بين سوريا ولبنان وهكذا فلم يحصل على الصحة الكاملة وثار العراق في الحرب الثانية ثورته الرشيدية وكان يومها في لبنان فساهم في تأييد الثورة وكان على رأس مظاهرة طلاب الجامعة الاميركية في ثاني يوم للثورة ثم اخذ يتعاون مع بعض الشباب القومي ومنهم علي ناصر الدين رئيس عصبة العمل القومي لارسال متطوعين الى العراق فضلا عن اصدار مناشير لكسب تأييد الشعب اللبناني للثورة وقد استمر نشاطه طوال فترة الثورة التي بلغت قرابة الشهر وعندما بلغ الانجليز حدود لبنان فر اصحابه الى برلين اما هو فلم يستطع الفرار كما سبق في ثورة العراق الاولى

وعند دخولهم بيروت اعتقل ووضع في سجن الفرنسيين تمهيدا لنقله الى معتقل « الميه ومية » قرب صيدا ، وبعد مرور شهر ونصف انقضت ثمانية ايام منها في مستشفى سان جورج افرج الانجليز عنه لضغط الحكومة العراقية حين ذاك فخرج من السجن وكان رفيقه السري ديوانه « حصاد السجن » الذي طبع طبعتين وفيه توجه بهذين البيتين مشيرا الى سجن اخيه في الثورة الاولى فيقول فيه معتزا فخورا بسجنه :

سجنت وقبلي في العلا سجنوا اخي
وآمل في العلياء ان يسجنوا الابنا
اذا لم نورث تاج مجد وسؤدد
لابنائنا نورثهم سجنا

ورغم ان الصافي يمثل الثقافة الفارسية مضافة اليها الثقافة العربية قديمها وحديثها فهو القائل في اخر اشعاره :

احن الى عهد الطفولة دائما
لان به روح الوداعة والصفا
تثقفت لكن للطفولة راجع
بشعري فتلقى فيه طفلا مثقفا

وبالرغم من حياته المضطربة المستمرة قدم للمكتبة العربية حتى الان عشرة دواوين مطبوعة وهناك ثلاثة دواوين معدة للطبع ..

اما الدواوين العشرة فهي :

● الامواج ، اشعة ملونة ، التيار ، حصاد السجن ، اللفحات ، فنا وفنهم وهو يعد من احدث الناحية الادبي ، الاغوار ، الحان اللهيب ، شرر ، الشلال ويقول في هذا الديوان :

ايا شعر يا اسمى واجمل ذخرنا
لماذا غدوت اليوم رهن التأخر
لئن سجل الاقوام في الصخر فنهم
ففي الشعر سجلنا بدائع عبقر
وان يفن من الصخر ان مسه البلى
فهيهات يبلى الشعر في مر ادهر
من النفس والافكار الواح فننا
كما ان في الاحجار فن التحجر

ترافقنا انى نسير فنوننا
وتلزمنا ان تبد ، او نتحضر
وفنهمو لم يرتحل برحيلهم
وان كلفوه رحلة يتكسر
هم العرب ارواح من الروح فنهم
وفنهمو باق وان لم يسطر
بنينا من الاشعار كل عمارة
بهدم اكف الدهر لم تتأثر
لنا الكلمات الباقيات على المدى
تهز مباني كف كسرى وقيصر
تباركت الاهرام لما تعربت
وقلنا بها من يشته الفخر يفخر
تركنا الورى تهتم في حسن مظهر
وكان اهتمام العرب في حسن مخبر
ولكن اضعنا اليوم آيات فننا
بفن دخيل ، كالح الوجه اغبر
مسخنا على ايدي الاعاجم شعرنا
ولوعا بتقليد ودعوة منكر
سخرنا بعصر الانحطاط لشعرنا
الى ان بلغنا اليوم عصر التدهور

اما الدواوين الثلاثة المعدة للطبع فهي :

شباب السبعين وديوانه « بلا اسم » وديوان ثالث لم يوضع له اسم حتى الان ، والصافي كما هو معروف عنه في الاوساط الادبية ذو خيال خصب وحماسة متدفقة ويقول عن نفسه انه لا يحب ان ينظم الشعر ويرى الشاعر من يعمل لا من يقول وخير الاشعار ما تنطق بها الاعمال لا ما تنطق بها الالفاظ وتتشدق بها الافواه . ويصمت الصافي النجفي ثانية ولكنه في هذه المرة لا يرتشف فنجان الشاي كما فعل من قبل بل ليستجمع قواه الفكرية .

الحزن .

نظر الي وشرد بخياله ثم عاد ليستأنف حديثه الشيق بنبرة حزينة كلها انفعال وثورة كمن يرد على شيء داخلي مجهول لا اعلمه والحقيقة انني حينما رايته على هذا الحال بدأت اسرح بخيالي فيما يخفي هذا الرجل وراءه من احزان وقطع تفكيري صوته وهو يقول لي اسمع يا بني ، اريد ان اقول لك شيئا لم اقله لاحد من قبل ذلك انه لا يستطيع احد ان يصل الى كل نفس ان لم يقرأ هذه القصيدة والواقع انه قال هذا الكلام لانني عند رؤيتي لنظرة الحزن في عينيه سألته عما يجول في عقله ويؤثر على نفسه الى هذا الحد .

قال هذا الكلام ثم اخرج من جيبه مجموعة من الاوراق القديمة بعض الشيء وبدأ يقلب فيها واخيرا اختار احداها ونظر اليها بحنان مثلما تنظر الام لوليدها ثم قال :

لعن الله علة تركتني
رغم انفي اعيش عيشة شاعر
انا لولا سقمي نظمت شعوري
في مساع محفوفة بالمخاطر
وأريت الدنيا قصائد مجد
لم تقطع لغير بيض بواتر
سخر البعض من حياتي واني
مثلهم من حياتي اليوم ساخر
انني مثلهم احاول سعيا
غير اني عما احاول قاصر
ورثى البعض لي واني لارثي
لعقول ترثي لبؤس ظاهر
وغدا البعض قاصدا لنبوغي
ونبوغي ان صح احدى الخسائر
وارتأى البعض انني فلسفي
اذ رآني اسير حيران ساهر
غفل الكل عن سريرة نفس

قالت مرة :

وأميرة إِمّا أن أمدحه
قلت أحتاج لمن يمدحني
إنّني في فوقه مماليك علي
كنت لو تفهمها تفهمني

واكتفـوا عند حكمهم بالظاهـر
ان شعـري لتسليات عليـل
ارغمتــه على الخمول المقـادر
منيتـي في الحياة جسـم صحيح
ومساع غـر وعيش مغامـر
كنت اسعـى للمجد منذ كنت طفلا
وبعينـي للطمـوح امائـر
رحت امشي مسدد الخطو لكـن
عثـرت ارجلي بجـد عاثـر
دهش البعـض اذ رآني عزيـزا
وكفيري بالشعـر لست اتاجـر
ابـدا امنح الصعاليك عطفـا
ثـم ابدي تكبـرا للاكابـر
نظر الناس لي فحـاروا بامري
وانا مثلهـم بامـري حائـر
انـا اما ان لا اكـون كغيـري
شاعرا او اكون وحدي الشاعـر

وبعد ان انهى قصيدتـه التي كانت اشبـه ما تكون بتباين شيء ما في داخله سألته عـن قصائده في المدح والرثاء فقال يبدو انك لـم تفهمني بعد

لقد طلب مني احد الامراء ان امدحه فما كان مني الا ان قلت له هذين البيتين :

وامـير رام ان امدحـه
قلت احتـاج لمـن يمدحنـي
ان لي فـوق معاليـك علـى
كنت لـو تفهمهـا تفهمنـي

وعن الرثاء قال :

قلـت للطالبـين منـي رثـاء
لعظيـم في موقـف التابـين
كيف ارثـي سواي ميتا وانـي
في حاجـة لمـن يرثينـي
انمـا الحس بالرثـاء لاولـى
حين ينفـي مـن ميت مدفـون
نفنـوا الميت بالثيـاب جزافـا
رب حـي احـق بالتكفـين

وعند سؤاله عن منهجه الشعري اجـاب بانـه ليس شاعرا ولكنـه يسعى لخدمة بلاده بالعمل لا بالقول . اما عن امله في الحيـاة وتطلعـه الى المستقبل فيقول : املي الخاص ان اؤدي رسالتي في الحياة على اكمل وجـه والتي يعبر عنها النور الخالد نور الشعر فما قمة الشعر الذي انتمي اليه اذا لم اخلـف ما ينير الدنيا بعدي .

وبهذه المناسبة روى لي الاستاذ الصـافي هـذه الحادثة قال :

اراك

كنت عام ١٩٢٢ بعد ان خرجت من عـدة مستشفيات وتماثلت للشفاء نسبيـا . اجلس « بالمقهى العربي » بساحة الشهداء بدمشق وكان يلتف حولي عدد كبير من الادباء والمتأدبين ومن الشعراء الكبار والناشئين فكنت انصحهم واشجع الناشئين الموهوبين منهم وقال لـي صديق اديب اراك تشجع الشعراء الناشئين اولا تخشى من هؤلاء ان يصبحوا شعراء كبارا فيغطون عليك ؟ فقلت له : اني افتخر بـان اكون نجما صغيرا تطلع على شمس فتغطيني بشعاعها يستفيد العالم من شعاع الكبـر ولا ولا اريد ان تنطفىء الشموس حتى انا النجـم الصغير اظهر . اما املي بالنسبة لامتـي فهي ان اراها محتلة مكانتها التي تليق بها بين الامم ماحية لهذا العار الذي اضع المسؤوليـة فيه على اعدائها وعليها ايضا ، وبعد ، هـذا هو احمد الصافي النجفي ذلك الشاعر العراقي الكبير الذي اراد ان ينكر ذاته رغم قدرتـه ويضع بلاده وامته في الصف الاول من اشعاره ، ذلك الرجل الذي ابى ان يقول الشعر في غير موضعه الصحيـح والفضل الذي يعيش عيشة بسيطـة متواضعـة في ظـل اشعاره الوطنية على ان يعيش عيشة القصور او فعل كغيـره بالتملق وقال في المدح .

ان الصافي بكل آماله والامه لفي حاجة لن يقف بجانبـه ويرد له الجميـل في شيخوختـه انه شاعر وشاعر جيد بـل ولا اخطىء ان قلت انه شاعر ممتاز وقد يتهمني البعـض بالتحيز له مدعين ان وقـت شعره قـد مضـى وانقضى ولكنني اقول انهم قـد يكونون محقين بعض الشيء ولكنهم مخطئون كـل الشيء فهو القائل عن نفسه في اخر بيتين له :

يأبـداعي الاشعـار لا اتكلـف
متى رمت ابداعا من البحر اعرف
تأبت لشعري عن قديم ومحـدث
فشعري كروحي جاهل ومثقـف

بعد دخوله الثانية والستين:

لورنس أوليفيه يتعب من الأنوف المزيفة والماكياج .. وتحوّلتْ متعةَ هذه الأمور الروتينيَّة إلى إزعَاج

النقاد المسرحيون حالة شبيهَة بالانفلونزا التي تفتك بالجنس البَشري .. أو داء الروماتيزم الـذي يصيبُ الشعب البريطاني



تَعلُّم الضحك استغرق معي خمسة عشر عامًا

●●● في بريطانيا يلقبونه بسيد المسرح . وفي العالـم يعرف السيـد لورانس اوليفييه من خـلال ادواره المسرحيـة ، والافـلام السينمائية . . . بل انه يطل على العالم بشتى الوجـوه والشخصيات ، فهو هنري الخامس النبيل ، وريتشارد الثالث الخداع المخاتـل ، وعطيل « الاوسع من الحياة ، والاقهر من الموت ، والذي يستدعي الاشفاق اكثر من الشفقة نفسها » .

وبالطبع ، هذه الادوار لا تعصر شخصيـة لورانس اوليفييه الذي اصبح اليوم جدا فـي الثانية والستين من عمره ، ويعيش مـع زوجته الثالثة الممثلة جوان بلورايت ، وثلاثة من ابنائه الاربعة ، ويبلغ اصغرهم ٣ سنوات ونصف ، ويقوم بادارة المسرح الوطني الـى جانب التمثيـل للادوار الرئيسية .

وعدا كون اوليفيـه ، ممثلا عظيما ، فهـو صاحب افكار وآراء فلسفية وفنية هامـة ، نسجلها هنا ، لنتعرف الى هذا الانسان الكبير ، الذي وهـب حياتـه كلها للمسرح ، ولمهنـة تقمص الشخصيات المنوعة .

الشيخوخـة تنقصـك بالتدريج

والرجل الذي يبلغ الثانية والستين مـن عمره ، بامكانـه ان يتحدث عن تقدم السن ، والشيخوخـة ، حديـث الخبير . فهو يرى ان الانسان ، الممثل عندما يكون بين الثلاثـين والاربعـين من عمره لا تقـف في وجهـه حدود . يستطيـع ان يلعب دور روميو مثلا ، او صبي صغير ، كما يلعب دور الملك « لير » لكن عندما يصبـح في الستين يتقلص المـدى امامه . لا يعود بامكانـه ان يقوم بدور روميو ، معطيات الخيال واللاحظة والحدس ، تتوقـف عند حد ما ، وتضيق امكانيات الخلق . ولا يستطيع ان يفعـل شيئا أمام هـذا التحول سوى ان ينقلب بلطـف ، ويرتـد نحـو ذاتـه . يعود الى عقله الذي توسع مـن اكتساب الخبرات . وبينما ينمو العقل يبدأ تدهور الجسد . ويصبـح مثـل آلة موسيقى ، تعجز عن تقديـم مختلف النوطات .

المسرح مسؤولية الحكومة

ويتحدث مدير المسرح الوطني عن القوة التي تمكن المسرح ان يستمر في العيش والتقدم ، فيؤكد ان الفن المسرحي يجـب ان تدعمـه الدولة ، او يدعمه اشخاص اثرياء . ويدين المسرح البريطاني في تقدمه ، ونموه ، بالكثير الى المؤسسة والدعـم اللذين يجيئان مـن الجهات الرسمية ، بدون شروط وقيود .

ويمتدح اوليفييه المسرح الروسي ، وامكاناته فيقول : انـه تخطى المسرح البريطاني من حيث اعداد الممثلين . فهو لا يواجه مشكلة وجود الابطال . وفي المسرح الروسي ، نجد عـادة ثلاثة اشخاص او اكثر ، يتدربون على الدور الرئيسي ، حتى اذا تغيـب احدهم ، كـان هناك من يحـل مكانـه ، دون ان يتعطـل العرض .

الادارة للممثل العجوز

كيف تحول الممثل الكبير الـى الادارة المسرحيـة ؟

هو يرى ان الممثل متى تقدم في السن ، لا يعود بامكانـه الاعتماد على التمثيل ، الها المرهقـة ، والتي تتطلب منه كثيرا مـن الحيويـة .

وهو شخصيا تعـب من الانوف المزيفة ، والماكياج وتحولت متعةهذه الامور الروتينية الى ازعـاج .

ادارة المسرح عمل هادىء ، والمدير حـاكم الفنانين ، يتطلع الى افضـل ما عندهم ابرازه في سبيـل مصلحتهـم ، ومصلحة الكاتب ، والمسرح يحمل مسؤوليةكبرى تجاه الجمهور الذي يشتري البطاقة يصبـح من حقـه ، ان يتمتع بمشاهدة المسرحية وسماعها بالكامل اذا فاته شيء من ذلك ، بسبـب تحرك القاعد مثلا ، لذا ، فان المسرح يجب ان يكون محدود المساحة .

الفن المسرحي والوراثة

الموهبـة الفنيـة ، هـل هـي قضيـة موروثة ، ام تكتسـب بالعلم والخبرة ؟

يقول السيد لورانس : « لم ارث التمثيل . ولا يستطيـع الاب ان يورث اولاده هـذا الفن ، حتـى او اورثهم الامنيات . امـا الممثلات ، فلا يكتفيون الجمال . الجمال المسرحي شيء آخر : يحتاج الى فن الظهور والحضـور . وهناك الاسلوب الذي يتبعـه الممثل . الاسلوب ضروري . ثم تأتي عملية تقمـص الشخص ، او الحدث . وهي عملية شاقـة وتتطلب سنوات من الخبرة والمراس . لـم يكن باستطاعتي البكاء على المسرح . بقيـت ثلاث سنوات اتعلم كيف اقدم مشهدا فيـه ثأر وبكاء . اما تعلم الضحك فقد استغرق مني خمسة عشر عاما . ثم يأتي تعلم النص ، وهذا يتطلب تمرينا في الحفظ غيبا .

والعملية تصبـح مملة الى اقصى حد حـين يتخطى الممثل مرحلة الشباب . وعلـى الممثل ان يحفـظ الدور لا بفكره ، بـل بعضلات فمه . يجـب ان تتحرك العضـلات تلقائيا ، ليستطيع ان يركز على الاحاسيس .

حياة الممثل لذيذة

اجل . الممثل يتمتع بحياتـه اكثر من معظم الناس . انـه الوحيد الذي يستطيع ان يدرك ما معنى ان يكون ملكا او شحاذا . قديسا او شيطانا .

« عطيل » . . . من أصعب الادوار

لقد اثار اوليفييه عاصفة من الاعجاب حين تقمص دور الزنجي عطيل (او تيللو) فـي مسرحية شكسبير الشهيـرة .

ويقول انـه كان بين اصعب الادوار التـي مثلها . اذ كان عليـه ان ينقـل المشاهـد ليعيش معـه كل لحظـة من لحظات الصراع . وحتىاصبـح شبيها بعطيـل كان عليه ان يمر بعملية ماكياج استغرقـت ثلاث ساعات .



■ مع صغير اولاده ■

ويقول معلقا على الدور : « ان كل فنان يقـدم على تمثيـل هذا الدور ، دون ان يقتلـه ، لا يكون ممثلا ناجحا . لقد مثلت دور « ماكبث » وانا في التاسعة والعشرين . . اي بعد مـرور ثلاثة عشر سنة على بدء حياتي المسرحية . ومع ذلك لم استطـع الوصول النهائي . وعندما عدت الى الدور نفسـه في الثامنة والاربعـين من عمري ، كنـت قد وجدت حلولا لكثير مـن الاسئلة . ولذا كان نجاحي اكبر .

● وماذا عن ادوار الجنس ؟

اوليفييه الممثل مع الرقابة : « يجب ان تقدم للجمهور فكرة عن مضمون ما سيشاهد ، فـلا تغشه . لقد قبلت ذات مرة تمثيل دور لا يخلو من القذارة . كان همي الاكبر ردة فعل الامهات اللواتي يحضرن اولادهن لمشاهدتي ، مسلمات بانني ممثل سليم .

● والنقاد في الفن المسرحي ؟

هؤلاء حالة شبيهة بالانفلونزا ، التي تفتـك بالجنس البشري ، او داء « الروماتيزم » الذي يصيـب الشعـب البريطاني !

ولكن الممثل بفضـل وجود نقاد يتحدثـون عن عمله ، فلربما التقت منهم كلمة طيبـة . النقاد ، بوجـه الاجمال ، قلما يكونون بنائين .

● وكيف يختصر رسالة الممثل ؟

السيد غاضب من النزعة الحديثـة في السينما ، والتي تستغل الجمهور ، والغرائز البشرية ، الى اقصى حد . ورسالة الممثل في نظره تنحصر في تعليم قلب الانسان ان يعرفه كلهـه .



■ يرافق ابنته الى المدرسة ■



■ لورنس اوليفييه وزوجته وابنهما على الشاطىء ■

هكذا عن الاصل

الى ملحق الأنوار الاسبوعي

الشباب والالتزام

لقد تناول الباحثون ضرورة الالتزام الاجتماعي بكثير من الجدية والحذر ، وقالوا منطقيا ، كلا ، وتاريخيا ، نعم .

ومنطقيا اي تصور مجتمع سليم النهج ، قوي الدعائم ، يعرف كل فرد فيه حقه وواجبه لا تزعزعه الخلافات ، ولا تفرقه المنازعات ، ولا يعرف الارتجالية والفوضى . فالفرد مسؤول عن نفسه وضمن هذه المسؤولية هو مسؤول عن مجتمعه ، ولا داعي للالتزام اذا وجد مثل هذا المجتمع .

وتاريخيا ، ان هذا النوع الذي ذكرناه لم يوجد ، ولا عرفته البشرية قط ، وسوف لا تعرفه في المستقبل . انه حلم يداعب خيال المتفائلين ... ويراود افكار المصلحين .

وكلمة مجتمع تدل على ان هناك نشاطا ، وحركة وعملا ، ونقصد بالمجتمع افراده ، لانهم يمثلون اطاره الواسع ومداه البعيد ...

وهؤلاء الافراد ، على اختلاف اعمارهم وثقافاتهم وميولهم ، يشكلون القوة والقدرة والفاعلية ، القوة على النهوض بالمجتمع الى حياة افضل وغد مشرق ، والقدرة على الدفاع والثبات لتحقيق الصمود والفاعلية بالتأثير على الامم والشعوب بفضل ما حققته من افعال واعمال .

ودعونا نتناول من المجتمع شبابه ذكورا ، واناثا ، فهم الرجاء والامل ، ومن البديهي ان يلتزم الشباب لمجتمعه ، وما يطرا عليه من احداث وتغيرات واذا حدث هذا الالتزام ، ايكون فرديا ... وكيف يتحقق ؟ .. ايتحقق عن طريق الاقناع ، والاقتناع والتعقل والتبصر ؟ .. وبالامكان احداث التزام اجتماعي كلي ، من طريق الالتزام الفردي ، كل في فلكه يدور ، وكل يعمل ضمن اختصاصه ، الشاب في عمله ، والفتاة في عملها او بيتها ، وبهذا تتسق الجهود وتتكامل المقومات لكي تصبح تحت تصرف المجتمع وامرته .

مسؤولية شباب هذا الجيل هل تسير ضمن روتين عملي ، او نظام وظيفي معين ؟ ونجاح هذا الشاب في هذا النظام يتوقف على مدى قدرته على المداهنة والدهاء ، او مدى جهده واخلاصه وهذه الامور نتركها الى نفسيات اصحابها ؟

ان الشباب هو عصب هذه الحياة ، وسر قدرتها ، المسبب لها كل الصدمات المحدث لها كل فرص التقدم والازدهار ، العامل على تخلفها والقادر على نهضتها ، فالامور بين يديه وتحت ناظريه يتصرف بها كما يشاء ويريد .

والشباب اذا كان على مستوى المسؤولية ، وصاحب ايجابية وفعالية ، عليه ان يملأ المصانع والمزارع ، والمعامل ، والمدارس مزودا بالايمان والثقة ، وهو مدعو ان يخلص لمجتمعه وينهض به بايمان وعزيمة تتلاءم مع سمو مبداه وتقدم العصر .

ولا نريد من الشباب ان ياتي بالغريب من الاشياء ... والسخف من الاعمال ليبدأ بهما التزامه ، فياخذ بالعقائد الغريبة ، والمبادئ الهدامة فهي لا تتفق مع عقائدنا ومبادئنا ونحن ننشد شبابا يحس بالمسؤولية والواجب ليسير بالمجتمع وافراده في طريق منير وسبيل سوي فياخذ المجتمع بالحلول ، والفرد بالاصلاح ، وبهذا يكون المثل الصالح ، والقدوة الحسنة .

■ محمد زين جابر ، الجامعة الاهلية — برج البراجنة

والدي

اجل اليك اليوم مني تحية الوفاء اقدمها بخشوع امام رسمك الذي ينقش على صفحة قلبي منذ الدقيقة التي رايت فيها النور ... ويظل هذا الرسم يكبر وينمو ويشتد عمقا في قلبي الى اللحظة التي سوف يتوقف فيها هذا القلب عن الخفقان . انت ايها القديس في عملك سلمتني مفتاح الحياة واخذت تفتح امامي الدروب ، فتكشفت لي ، كنوز المعرفة فرحت اغرف من ينابيعها ما اشاء ، وسوف انهل من معينها الذي لا ينضب حتى الساعة التي ينضب فيها معين حياتي ..

■ امير خليل الهشي ، دار المريسة

« وزراء التلفزيون » !

مقابلات التلفزيون الاخيرة مع بعض اصحاب المعالي الوزراء ... مقابلات ... ليست ضعيفة فقط ، وانما « سوبر ضعيفة » ... في معظم الاحيان !

لان المواضيع (المطروحة على بساط البحث) لا دخل لها بالمقابلات ... على ما يبدو ، انما ياتي مذيع فظيع ويسال وزيرا عن مواضيع (من شغله الخاص) وتكر الاسئلة ... والاجوبة خالية من الجدية والعمق ... والافادة طبعا .

هذا النوع من المقابلات بحاجة الى الغائه اذا لم يتحول الى عمل مدروس وجيد من مختلف نواحيه .

■ انطوان سارونيم ، بيروت

الرحيل

حقائب الذكريات رحلت
الى وطن الخلود ...!
نامت على اعتاب المساجد والكنائس
وبقيت مع ذكرياتها ...
كشبكة عتيقة تسرح الريح بين
حناياها ..!
اينعت المآسي في حدائق الورود..
ورياح الغربة كدوامة هم
في شوارع الضياع !
ممرات الظلام لا تنتهي ..
ومصابيح الذكرى تنازع في ليل بليد
سارت الهزيمة في جنازات الفرح..
ودموع الانتصار على وجنتيها
الهزيلتين ..
جفت ينابيع الامل وسدت ابواب
الرجاء ..
غفت عيون الانتظار فغطاها قطار
العزاء ..

■ جاكلين حاج ابو شبكة ، جونية — صربا

الشعب

امام الصفعات المتتالية التي يوجهها لنا العدو ، بقي على الشعب العربي حل واحد لا ثاني له وهو الحرب المقاومة العنيدة لانتشال الكرامة من مستنقع الهزيمة . على الامة العربية ان تفعل ذلك من اجل المحافظة على كيانها وهويتها مهما كانت التضحيات علينا ان نلقن عدونا درسا لا عهد به من قبل ، درسا في العزة والاباء ليحترمنا العالم وتعود الينا هيبتنا المفقودة .

■ سمير حيدر الشامي

البسمة

تفجر زورقي في بحر حبك ... وحطامي تتلاعب به امواجك ... تقذفني على الشاطئ القاحل مكبلا .. لاحط رحالي على حبيبات الرمال الناعمة .. معرضا لشمس الصيف اللاذعة .. اذوب تحت وطأة حرها الشديد .. لن استطيع الافلات والهروب منه .. تلتهمني نيران الوحدة والحرمان ..

انثري البسمة لافسح الى صحراء صدري المتعطشة.. انثري البسمة لانني في جحيم لا يطاق ..

■ احمد عساف ، بيروت

حبيبتي

حبيبتي :
من انت ،
وما اسمك ؟
انت النور الذي يبدد الظلام .
انت قطرات الندى تبتسم للحقل
انت الاريج الذي يفوح من الزهر

■ فؤاد ابو مراد ، جديدة مرجعيون

العدالة الاجتماعية

التفاهم بين الافراد هو وسيلة من وسائل الاستقرار وحلقة من حلقات السلام الشامل .

وكفالة الرزق لكل فرد ، وضمان الحياة المعيشية للجميع هو الطريق لتحقيق عدالة اجتماعية شاملة .

وعلى هذا الاساس علينا ان نجعل من التوازن الاجتماعي القاعدة الكبرى التي نقيم عليها بناء العدالة الاجتماعية والتي يبزغ فجر السلام على اساسها .

كما اننا لا ننسى ان اقرار السلام لا يمكن وجوده وسط جماعة لا يتوفر فيها الامن العام ولا السلامة لجميع الافراد .

■ طارق خليل السعدي ، بيروت

من منكم يعرف اسم حبيبي ؟

عمري عشرون سنة
اتوسد حضن حبيبي الحالك من قمر العينين
مرآة العهد الطفلي الارعن ..
الشارب من خمر الشفتين .
تسبق المليك المغرور الغارق في اللجة !..
يستل الخنجر من كحل الهدبين .
السيف الالحاظ ... النهد المارد ..
الخصلة بركان ... والشهوة لم .
والنسل اللعنة .. قطرة دم .
من رمل الصحراء
من كف النسر المذبوح
من جرح الاشداء ...
يتدفق سم اللعنة كالريح !
وحبيبي .. (صقر قريش) يضرب في الاغوار
يتهتك في الساحات (الحمراء) .
يشرب نخب الحسناء (الاندلس) النجمة ..
وحبيبي .. قنديل .. يترنح في كف الثوار !!
وحبيبي يركض خلف الظل العاري
يتوغل في الاسفلت الاحمر والنار
يتصيد غزلان الغابات ...
يتقيأ الف الكلمات ..
ويغازل (عنترة) العبسي ..
ويضاجع (خنساء) العصر العربي ..
من منكم يعرف اسم حبيبي .. يحزره ؟..
او من يعرف لون العينين ؟!
او من يحزر طعم الشفتين ؟!
او يعرف شكل الوجه الاسطوري ؟!
السابح في كبد الليل الثلجي ؟!
من منكم يعرف اسم حبيبي ... من ؟!

■ خالد الخزرجي ، بغداد

حبيبي ... يا وطن اللهفة :
بيتك ابراج الغيم

●●● اكتب اليك رسائل الفرح
قصائد حب وشوق طويلة
كليالي الف ليلة
كأني عنك تورق بحبك
وبتحول الوجود ربيعا اخضر
□
يا سيدي القاطن ابراج الغيم ،
يا سيدي البعيد البعيد :
وجزر الغربة
احنف اليك في كل لحظاتي
احنف اليك في صلواتي
في حناني في قبلاتي
يا سيدي القاطن ابراج الغيم :
في عينيك تفتحت صدفتي
في قلبي انحبس حبك
اصعد اليك درج الضوء
واتعب اتعب في عدوي اليك
يهزني وهج عينيك
اقترب منك بلهفتي
□
او ارتدي يديك
لو اجد في عينيك مسلكتي
واصبح بقربك اميرة
وتبقى انت في ابراج الغيم
انا وانت في ابراج الغيم
نسكن قصائد الشعراء
نورق في وطن اللهفة
بنابيع شوق وحنان
حنان لكل المحبين
لكل الصاعدين درج الضوء
الى ابراج الغيم
انت الذي انت
نشيد قلبي
نشيد فكري وروحي
نشيد حزني ومرحي
□
انت الذي انت
ربيع السهل والمطر
ربيع الارض والشجر
انت الذي انت
حريتي والوطن
انت قدري
لغتي وقصائد شعري
□
احب لو القاك
احب لو افرح وحزني يسكر
يغفل في نافذة خجلي
يهرب مني اليك
وتعانق حزني
بك اصبح طير ربيع
بك اصبح زهر الحقول والينابيع
بك اكبر واكبر
اصبح وطن جمال يتعمر
لو تعانق انت حزني
بك اصبح حياة الحب .

●●● آتية الى ظلك
من جزر بلا ظل
آتية الى قربك
من ارض بلا زمن ولا حدود
آتية الى عينيك
من كون كل العيون فيه حجارة
آتية الى قلبك باحلامي
مورقة بحبي
باجمل ايامي
□
لحظات حنيني اليك
تعمر الوجود
لحظات حزني في غربتي عنك
بلا حدود
آتية اليك
بفرحتي ولهفتي
آتية انا الى حبك

هيام معضاد

خذني معك .. يا غروب

●●● غروبي الراحل مهلا
لا تبتعد عني !..
اسمع ندائي ..
غروبي يا صديقي ،
انا رفيقتك
انا جزء منك ...
لفني يا غروبي
بردائك الاصفر
اطو وشاحك الحزين الصامت
واخفني تحته .
احملني معك ،
علني انجو من ذكريات حطمتني .
لاخرج من كهف الآلام
من صومعة الاحزان ،
حيث الطريق من جراحي
انا مثلك يا غروبي
لا بالضحك ولا بالبكاء ..
لا بالحياة ولا بالموت ..
خذني معك
لارحل بعيدا في طريق اللانهاية .
نرافق الجبال في ارتفاعها
نرافق الصحاري في امتدادها .
غروبي
خذني من الضياع
من الحيرة
خذني من الظلام الى الظلام
احمني بجبينك من لعب الاقدار .
انتشلني من بحر اليأس
ولو بزورق صغير ،
شراعه الامل ،
مجذافه التفاؤل .
خذني يا غروبي
خذني يا رفيقي
خذني من شيء
الى لا شيء .

الحلم النائم

●●● مرت الاعوام تتلو ذكرياتي
في بقايا من دموعي .
عهد قلب فر من بين الجموع
تاركا ذكراه .
تاركا حلما جميلا في الخيال
اغمضت عيناه .
لا تمري يا سنون
لا تنامي يا عيون
علنا للذكرى احيا
ثم ارحل
يا سنون

■ « ن — م » (بلودان — سوريا)

طريق الشوك لا طريق الزهر

■ الى روح خالد يشرطي

● ... ومثل اسمك انت .. خالد في التاريخ .. خالد في قلوب الناس .. يا احب الناس الى القلوب .

كيف ومن اين بزغت ، ايها الصامت الاكبر ..؟

ايها الفدائي المخلص الذي ظل يعمل ويعمل بلا ضوضاء فلما مضى ترك لاعماله ان تتكلم فاذا بضوضائها عالية عالية .

اتراك كنت تعمل لاجل الزعامة يا خالد ..؟ لقد كانت الزعامة في متناول يدك لو شئت يا ابن حفيد المتصوف الاكبر الشيخ نور الدين اليشرطي الذي تدين لزعامته اليوم الملايين من الناس في مختلف ارجاء الدنيا من افريقيا واسيا الى معظم اقطار العالم العربي .. كانت الزعامة الدينية في متناول يدك ولكنك لم تكن من طلاب الزعامات .

اكنت من طلاب الزعامة الدنيوية ايها الفدائي الصامت الذي مضى الى انظار الدنيا يشرح ويوضح بقوة حجته دون ان يعلم احد بخطواته البعيدة تلك ..؟

ايها الفدائي الذي اختار ورفاقه الابطال طريق الشوك لا طريق الزهر .. والزهر في متناول يده وايديهم .. ولكنها فلسطين الغالية التي ترخص لاجلها الارواح .

ايه يا خالد .. اكانت روح سميك بطل اليرموك هي التي تهز بين جنبيك .؟ خالد الذي قال نفسه شاعرنا قبل النزوح باعوام متالما معاتبا مطالبا من حولنا بالعيون اذ قال :

اطلت روح خالد من بعيد
تجوب ربوع مكة والشآما
نرى ما حل بالاوطان حتى
بها الاساد قد مسخت نعاما

ايها الفدائي انت ورفاقك المتواصل ... لاجل القدس يا ابطالنا ... لاجل المسجد القدسي .. لاجل القيامة وبيت لحم .. لاجل مقدساتنا التي سفكنا من دمائنا انهارا لاجلها .

لاجل عكا الناصلة .. مهد طفولتك يا خالد .. عكا ، قاهرة نابليون .. المفلتة من طوق الفرنجة اكثر من مرة .. المنتصرة ابدا على الغاصبين .. ترخص الدماء الغالية ..

ولك في جنة الخلد ثواب المناضلين ... ولرفاقك الغر الميامين اينما كانوا زغرودة النصر ان شاء الله .

اسمى طوبي

ينابيع الخلاص

ملكوت الله !

اود ان اتحدث عن هذا الموضوع خاصة لما يقوله فيه شهود يهوه فرسالتهم الوحيدة ، والمشوهة تشويها فظيعا ، هي رسالة « ملكوت المسيح على الارض » . وهم يبنون عقيدتهم الخاطئة على عبارة من صلاة المسيح التي علمها لتلاميذه والقائلة « ليأت ملكوتك » .

اولا — ماهية الملكوت .

فكما ان هناك ممالك متنوعة في العالم يترأسها ، اما ملك او رئيس منظور ، هكذا هناك مملكة روحية يترأسها الله غير المنظور ، ولهذه المملكة اسماء مترادفة ، نكتفي بذكر بعضها :

(١) ملكوت الله . اي ان الله هو ملكه . قال المسيح : « اطلبوا اولا ملكوت الله وبره .. » (٢) ملكوت الآب . اي ان الله يصبح فيه اب المؤمنين الحقيقيين . وبهذا نقرأ : « حينئذ يضيء الابرار كالشمس في ملكوت ابيهم » . (٣) ملكوت ابن محبته . اي انه ملكوت المسيح . قال الرسول بولس : « شاكرين الآب الذي ... انقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا الى ملكوت ابن محبته . » (٤) ملكوت السموات . اي ان مكانه السماء لا الارض . قال المسيح : « .. ان لم ترجعوا وتصيروا مثل الاولاد فلن تدخلوا ملكوت السموات . » (٥) ملكوت ابدي . اي ان لا نهاية له . وبهذا يقول الرسول بطرس : « لانه هكذا يقدم لكم بسعة دخول الى ملكوت ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الابدي . »

فان كان هناك ملكوت واحد وملك واحد ، فكيف اذن يوحد الكتاب المقدس ملكوت الله بملكوت المسيح ان لم يكن المسيح هو الله عينه ؟ فحماقة شهود يهوه واضحة جدا اذ فيما يتكلمون عن «الملكوت .الله» يشيرون الى المسيح « كملكه » . فان كان الملكوت ملكوت « الله » ، افليس من الواضح كالشمس ان هذا « الله » هو « المسيح » لا سواه ؟ فكيف اذن يقبلون المسيح ملكا عليهم ، وهو الاقل درجة من « يهوه » الههم ، حسب زعمهم الخاطئ ، ان لم يكن المسيح هو « يهوه » ذاته الذي ينادون به ؟!

ثانيا — نوعية هذا الملكوت .

ان تدقيقا كتابيا يرينا بوضوح طبيعة هذا الملكوت انه « روحي » لا ارضي . ان شهود يهوه ينسون ، او بالاحرى يتناسون ، هذا الامر الجوهري ، مع اننا نرامي حقيقة ملك المسيح الالفي على الارض . فقد صرح المسيح لحاكمه بيلاطس قائلا : « مملكتي ليست من هذا العالم . لو كانت مملكتي من هذا العالم لكان خدامي يجاهدون لكي لا اسلم الى اليهود » . فالمسيح ، اذ قصد ان يؤسس ملكوتا روحيا في قلوب الناس ، طلب الى تلاميذه ان يصلوا تلك الصلاة . وهذا واضح جدا في جواب المسيح للفريسيين لما سالوه « متى يأتي ملكوت الله ؟ » ، اذ قال : « لا يأتي ملكوت الله بمراقبة .. لان ها ملكوت الله داخلكم » .

ثالثا — كيفية الدخول الى الملكوت .

ونلاحظ اولا ان « بشارة الملكوت » هي ان يسوع « يخلص شعبه من خطاياهم » . وانه مات وقام « ليخلص ما قد هلك » ، اي ليمنحهم الحياة الابدية . اما بالنسبة لشهود يهوه فليس لهم ما يقولونه عن المسيح الملك ، لانهم لا يعرفون الفضل من مجيئه الاول ، اي خلاصنا نحن الخطاة . وليس لهم ما يذكرونه عن تجسده ، لاهوته ، دمه ، موته ، قيامته ، غفرانه ، او عن تجديد الحياة والخلود .

ونلاحظ ثانيا ان هذا الملكوت « قريب » من كل خاطئ يبتغي الدخول اليه . فقد صرح المسيح قائلا : « قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله . فتوبوا وآمنوا بالانجيل » .

اما عن « كيفية دخول الملكوت » فقد اوضح المسيح ذلك لنيقوديموس ، ولجميع الاجيال من بعده ، اذ قال له : « الحق الحق اقول لك ان كان احد لا يولد من الماء والروح لا يقدر ان يدخل ملكوت الله . » فكما ان الانسان يكتسب جنسية وطنه بولادته فيه ، هكذا لا يكتسب اي خاطئ جنسية « وطن الله » الا اذا ولد فيه !

والسؤال الذي لا مفر منه الآن هو : متى ولدت انت في ملكوت الله ؟!

كريم خالدو ،
بعلشميه ، لبنان .

اطلب نسخة مجانية من كتيب المقالات التي صدرت بعنوان « من عالم الروح » .

(اعلان)

عـزيـزي ... عـزيـزي ... عـزيـزي !

■■ يا عزيزي ... ويا عزيز عزيزي : هل تاملت هذا الوضع مليًا ؟ (كم هي فظيعة هذه المليا) !

★ ★ ★

يا عزيزي ... ويا عزيز عزيزي : هل انت بخير ؟ طبعا انت بخير ، آمرك ان تكون بخير ، وكيف لا تكون بخير ... ايها العزيز والذهب الابريز ما زالت معركة السبعين العزيزة تقترب ... فلتقترب معها « سعادتنا » !

كيف لا تكون بخير وفي لبنان اليوم كل ما لذ وطاب من « حريـة » في المسرح والجنس !

★ ★ ★

كل ما بيننا ينبىء بشيء ما ، وهو يسير بالمقلوب لان بعض ستات المسرح والثقافة عندنا صار عندهن فائض من « العبقرية » فبدأن يوزعنه على المحتاجين من ابناء هذا الوضع الجربان .

★ ★ ★

ان « المقلوبية » ، من مقلوب ، التي هي من شعاراتنا الثابتة ، اصبحت موضة دارجة مثل ... تصريحات النواب الذين بداوا يستعدون لشم الهواء في « رحلات ربيعية » ستبدأ قريبا !

(٩٩) شمّيم هوا ، بعد ان افسدوا هواءنا ببياناتهم يتهيأون الان للرحيل الموقت ليشموا هواء غيرهم وغيرنا !

على كل حال ، لا شيء يهم ... ما زالت معركة السبعين في الواجهة اليوم، فلا خوف على مستقبل وطن النشيد الوطني .. فقط !

★ ★ ★

هذا الوضع النائم اليوم على «امجاده» التي بناها و « بيّض » وجوهنا من خلالها ، لا يستطيع الا ان يشم الهواء ممثّلا بمن يمثلونه خير تمثيل !

★ ★ ★

تمثيل ، تمثيل .. كل شيءعندنا تمثيل ، ولكن تمثيلا عن تمثيل يفرق كثيرا . فهناك من يمثل ليشارك في ابراز وجه الصدق والسعادة ، وهناك من يمثل ليكرس الدس والتخريب والعهر والفشل مبدأ ، فمعه « كارت بلانش » لفعل ذلك !

★ ★ ★

هاتوا ، هاتوا .. ماذا لديكم ايها الذين تتصرفون بالوطن وكانه من املاككم الخاصة ... عفوا ، وكانه بنطلون ترتدونه ساعة تشاؤون وتخلعونه ساعة تشاؤون ايضا !

★ ★ ★

هاتوا ، هاتوا .. يا من سوّدتم وجه الاشياء وتحولت الشعارات ،التي كان ممكنا لها ان تكون بيضاء الى شعارات باهتة بلون الحقد والهلوسة .

★ ★ ★

كل شيء اصبحسهلا للغايةمن ناحية ان البحث عن الحقائق اصبح في ايدي الصغار الصغار ... المشوهي الثقافة والموهبة الذين يعرفون جيدا ان ما يقومون به هو البهوت بعينه ، ولكن ، تاكيدا على « رسالتهم » فانهم يحرصون ان يقدموه لنا باستمرار .

هذه هي اشياء الوضع التي رهنتنا وراهنت علينا .. وحصرتنا في بوتقة ضيقة لا نرى من خلالها سوى ما تضمر لنا من اشياء غير مشرّفة طبعا .

★ ★ ★

لقد طفح الكيل ، — كما يقال — ، فعلا طفح كثيرا كثيرا ، وبات كل شيء يدعو الى الاشمئزاز والقرف والتمزق.

فالصدق سرّب من زمان على بيته وترك لنا وجوها لا يستهضمها سوى التلفزيون الذي يستضيفها (دائما وابدا) ليجعل الشعب يطّلع على آخر ازياء الفكر من « ميني » و « ميكرو » و « ماكسي » .. « فيستفيد » كثيرا .. لوجه الله !

★ ★ ★

تصوروا يا جماعة ، ان الاتكال صار محصورا فقط بتلك الوجوه التي تقطع الرزق وتجلب النحس ، والتي هي بحاجة الى واحد شبعان من حليب امو ينزل فيها ضربا ولكمًا حتى تصحو من غيبوبتها التجارية التي لم يعد يهمها شيء سوى دفاتر الشيكات المسحوبة عباراتها السحرية من دماء الشعب وسكوته .. حتى الان عن شناعات المسؤولية والمسؤولين .

★ ★ ★

ان حالة الانتظار الساقط الذي لم يعد جائزا ابدا ان يظل انتظارا فقط ، تحمل في مجاهلها خيوطا من النار خفية لا بد ستظهر ، لا بدستكبر ... يا عزيزي العزيز جدا جدا .

... ولا بد للنهار ان يطلع من جديد .

الفراغ المسؤول

■■ وسط هذا الزحام الفكري الذي يبدو جليا لاي سائل ... ومجيب ايضا ، لا بد لنا من تصور جديد لوضعنا الذي لم تظهر فيه ، حتى الان ، ولا بارقة امل ، مضيئة .

زحام فكري نابع ، اساسا ، من فراغ يملأ واقعنا وتصوراتنا .

فراغ مسؤول سقط ... واسقطنا معه لان رؤيا التجديد في جميع المجالات هي رؤيا مزيّفة عند الذين يدّعون شيئا ... ويفعلون عكس ما يدّعون تماما .

هذه مسالة ، مسائل اخرى لا تقل اهمية عنها يحاولون الهاءنا عنها بالثرثرة السياسية التي لا تعني شيئا في قاموس الابداع والمستقبل .

ومن هنا لا يعود الحديث عن ازدياد الفراغ مستغربا ، الا اذا جاء من يعرف كيف ينظر الى الفراغ على انه كارثة ، وليس من يزيده تخديرا .. فيزيدنا معه تخديرا ايضا !

الا اذا حدث ذلك .. فعلا .

صياح هذه الايام ...

■■ العبط الذي لم يعد دارجا في مثل هذه الايام ... القائمة على الصياح فقط ، هو اكثر ما يميز حالتنا المشغولة بكل شيء .. سوى بالاشياء الحقيقية التي لا شيء غيرها يُسكر .

اننا مشغولون فقط بالحرتقات الرخيصة التي تزيد سوء حالتنا سوءا ، وهذا شيء ، دون شك ، يزيد في تعقيد امورنا التي ، على ما يبدو ، يريد البعض، (يا لذاك البعض) ، ان يجعله يظل على ما هو ... ليبقى هو يتفرج !

★ ★ ★

مال ، شي بيرفع الراس ... كثيرا كثيرا في وضع رفع الرؤوس ... او تنكيسها ... لا فرق !

★ ★ ★

الجميع مبسوطون ، ربما اعتادوا على القهر او ربما بسطهم لا ينبع سوى من القهر الذي يفبركونه على ذوقهم الخاص !

لا نـدري !

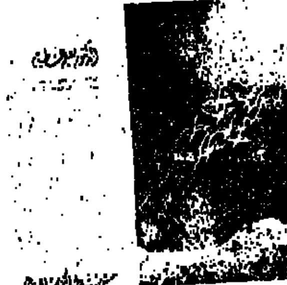
كل ما ندريه ان هذهالحالة من اللامبالاة في القضايا الجدية لن تكون نتائجها الا حسب قياساتها المعمول من خلالها حاليا .

وهذا شيء مؤلم حقا !

روبير غانم



● « مزمار الكفر » ، الكتاب الثاني للشاعرة انصاف الاعورمعضاد، يصدر خلال الدار المقبل حاملا تجربة شعرية جديدة من خلال قصائد جديدة ، شكلا ومضمونا ، بعد التجربة الفذة التي عبرت عنها في مجموعتها الاولى « الله والحب اليابس » .



● « التقييم التربوي الهادف » للدكتور نعيم عطيه ، احدث كتاب للمكتبة العربية التربوية من التيار التربوي التقدمي والطرق العالمية والاحصائية في البحوث والتحليل . وقد توزعت اقسام الكتاب :

١ — الاصول النظريةللتقييم التربوي الهادف ، ويتناول دور التقييم في العمل التربوي والاسس النظرية التي يجب ان يرتكز عليها .

٢ — مخطط الامتحان ، وهو بمثابة ميزانية توزع الاسئلة بحسب مخصصات متناسبة ومنسقة.

٣ — البينة الثبوتية — خصائصها وطريقة جمعها — ويتناول المرامي السلوكية او انواع التصرف الفعلي والانفعالي والحركي المطلوبة تجاه المحتويات الفكرية والاوضاع العمالية المختلفة .

٤ — في اللغة وقياسها

٥ — اعداد وحدة امتحان كاملة

(٢٣٨ صفحة — حجم كبير — دار الكتاب اللبناني)



● « رحلة الى الاندلس » لناجي جواد ، كتاب انيق شكلا ومضمونا ، يحملنا المؤلف من خلاله الى الماضي الحاضر في رحلة « بطوطية » الى الاندلس — اسبانيا — حيث مصارعة الثيران ، وطليطلة ، وغرناطة ، وملقا ، واشبيليا ، وقرطبة .. تلك الاسماء التي عرفها التاريخ مشعة في عصور مضى عليها الزمن ، ولا يهمل المؤلف العودة بنا الى قصة عبد الرحمن الداخل رجل قرطبة الاول .

(١٥٩ صفحة — حجم كبير — مؤسسة خليفة)



● « من الادب والادب الشعبي الفلسطيني » لتوفيق زياد ، وهو عبارة من مجموعة مقالات كتبها توفيق زياد في الصحف والمجلات العربية التي تصدر في الارض المحتلة ، ويبدو ذلك واضحا من صور المقالات « الاوسط » داخل الكتاب ، تتناول الجذور العميقة للادب الفلسطيني وللاغنية الفلسطينية.

قدم لهذا الكتابمحمد دكروب بمقال موضوعي جديد عنوانه : « توفيق زياد الجذور والمعركة » .

(٢٢٢ صفحة — حجم متوسط — دار العودة)

نقولا المني

لم يلاق فنان اقبالا كما لاقى في انطلاقه

ولم يلاق فنان جحودا كما لاقى في آخر ايامه

بقلم : جوزف ماخوري

في « الملحق » المقبل

الكتب الرائجة (خلال اسبوع)

الكتاب	المؤلف	الناشر
كتب سياسية		
١ — الخطر اليهودي	محمد خليفة	دار الكتاب
٢ — يوميات هرتزل	مركز الابحاث	منظمة التحرير الفلسطينية
٣ — لماذا منظمة الاشتراكيين اللبنانيين	قدم له محسن ابراهيم	دار الطليعة .
٤ — نظرة في تطور المجتمع اليمني	سلطان احمد عمر	دار الطليعة —
٥ — الماركسية والمسالة القومية	الياس مرقص	دار الطليعة
غير سياسية		
١ — البلاغة وتطور التاريخ	شوقي ضيف	دار المعارف المصرية
٢ — الضوء الاحمر	الياس مخلوف	دار الفارس
٣ — تحت السنديانة	بولس سلامه	مكتبة البستان
٤ — من الادب والادب الشعبي الفلسطيني	توفيق زياد	دار العودة
٥ — مأساة الانسان	ترجمة عيسى الناعوري	دار عويدات
٦ — التحديث التربوي الهادف	الدكتور نعيم عطيه	دار الكتاب اللبناني
٧ — اليك	هدى نعماني	دار النهار للنشر

■■ ساهمت في اعداد هذه القائمة « الملحق » مكتبات : الجامعة ، اسكواير ، المكتبة الشرقية راس بيروت ، سامي برباري ، العرفان ، الى الوان .